٣٠ مليما

العدد ٩٥٢ – ٢١ يناير ١٩٥٣
AKHER SAA No. 952 — 21 JANUARY 1953



بلا قيد ...



الغانية : انا دايما باقرا مقدار حبك من بين سطور الشيكات اللى بتكتبها !

بختك هذا الأسبوع

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● لماذا تغرر بالناس .. ولماذا لاتكون صادقا معهم .. توقع اذن ان يحدث لك مثل هذا

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● كن حازما وامض فى سبيلك .. ولا تتوقف فى « المشروع » الذى بدأته وفقك الله

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● عش فى الواقع .. ولا تتورط فى اى وعد لاى شخص . . فانك لا تستطيع ان تفى بهذا الوعد

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● سيقف فى طريقك بعض العراقيل .. ويتقدم اليك شخص ويرفع عنك هذه العراقيل .. فتمسك بصداقته

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● ستبذل جهدا كبيرا لتحقق احد اهدافك فى الحياة .. سيتحقق هذا الهدف بعد مجهود شاق

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● صديق مخلص تسىء الظن به .. دع الشكوك جانبا واعتمد عليه فهو يريد سعادتك

المواليدمن ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● لا تشغل بالك بما قد يحدث .. .. اهتم بالحقائق المجردة فالاوهام مضيعة للوقت

المواليدمن ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● يحاول البعض التدخل فى شئونك الخاصة .. امنعهم حتى ولو كان فى ذلك الانفصال عنهم

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● اكتب لشخص بعيد عنك بل حاول ان تتصل به باى شكل .. انه ينتظر منك هذه الخطوة

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● لا تعش فى الاوهام هذا الاسبوع حتى ولو لحظة .. كن واقعيا واحذر ان تصدق الخرافات

المواليدمن ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● تعلم كيف تعامل الناس . . بذلك فقط تستطيع ان تكسب حبهم ومساعدتهم

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● كن شجاعا وواجه الجميع بالحقائق .. انك بذلك لن تخسر شيئا









البحار : — يانهار اسود ! البارجه قامت ... دى فيها مجلس عسكرى ؟
الصديقه : — انت زعلان ليه .. مافيه مركب تانيه جتقوم الليله !

اتجاهات الرياح ..

سوف تسير الاحداث ، ابتداء من الاسبوع المقبل ، بسرعة كبيرة والمؤكد ان الايام المقبلة ، سواء فى الداخل او فى الخارج ، ستكون ايام الصواريخ المنطلقة فى الفضاء وفى السماوات العالية ، فليست هى ايام السلاحف التى تدب على الارض ، فى تراخ وتكاسل

اما ابرز الاتجاهات فهى كما يلى :

اتجاهات عامة

● الطريقة التى صيغ بها بيان اللواء محمد نجيب فى موضوع حل الاحزاب ، واعلان فترة انتقال ، تدل بوضوح على أن كل المشاكل من الآن فصاعدا سوف تواجه بحسم

● كان البعض ، قد راى تسامحا ، ومضى البعض املا فى هذا التسامح ، اكثر مماتقتضيه ظروف مصر الحالية ، وقدفهم هذا البعض ـ هذا الاسبوع ـ وسيفهم اكثر واكثر فى الاسابيع المقبلة ان هذا التسامح لم يكن صادرا عن ضعف ، وان العيون التى تستطيع أن تبتسم ، تستطيع ان تطلق الشرر !

● ظروف فترة الانتقال تتيح للمسئولين فرصة مفتوحة للعمل غير المكشوف

وسيبدو هذا الاسبوع أن الايدى التى تحررت من القيود التى ربطت بها نفسها سوف تمضى بكل طاقتها الى استغلال الفرصة المفتوحة

● ليس معنى هذا انه ستكون هناك اندفاعات لامبرر لها وانما معناه انه سيكون هناك اقدام حازم على كل ماتقتضيه مصلحة الوطن .

اتجاهات محددة

● ان التطورات الاخيرة ليست من الخطورة بالحد الذى صورته بعض الصحف فى العالم ، وقد وضع اللواء محمد نجيب خطا تحت هذه الحقيقة ، وصور المسألة على وجهها الصحيح حين قال ان بعض الطموحين وبعض رجال الاحزاب السابقة حاولوا اثارة شغب وفتنة

● ان امر التحفظ على هؤلاء الضباط لن يطول عن اللازم ثانية واحدة ، وان التحقيق العادل سوف يمضى قدما الى اظهار البرىء لكى تنحنى الرؤوس احتراما له والمذنب كى يلقى ما يستحقه .

اتجاهات عبر الحدود

● فهمت جميع الجهات هذا الاسبوع ان حركة الاصلاح قد جاءت الى مصر : « لتقيم » .. وانها ليست زائرا عابرا يجىء اليوم ويقول : السلام عليكم .. ثم يشد رحاله غدا ويقول : وداعا !

لقد جاءت الحركة وليدة ثورة شعبية ، وستبقى الحركة مادام هناك شعب

● سوف تضع بعض الجهات « عقلا » فى جماجمها وتفهم الوضع على هذا الاساس وترتب نفسها على ان لا فائدة من مناورات او الاعيب ، وانه يحسن مواجهة المشاكل من الباب ، وان عهد القفز من النوافذ قد انتهى ولا يمكن ان يعود

● سوف تطلب مصر ، ليس بالالفاظ وانما بالاعمال ، كل قوى العالم ان تحدد موقفها منها

مصر ـ كما سوف يبدو فى الاسابيع المقبلة ـ لاتريد مواقف عائمة ، وانما تريد أن توضع النقط على الحروف

تريد مصر ان تعرف الصديق والعدو والذى لاهو صديق ولا عدو

ولن تقبل مصر صداقات لا دليل عليها

وسوف تقول مصر لكل من يقول لها انه صديق : اين دليل الصداقة ؟

وستقول مصر بوضوح : ان عملة العواطف لاظهار الصداقة والتعبير عن الحب ، تستعمل فى ميادين العشق والغرام وليس فى ميادين السياسة الدولية

ستقول مصر : الصداقة الدولية : مصالح .. اننا نقبل صداقتكم اذا أثبتم لنا ان من ورائها مصلحة !

هذه لغة العصر ، حتى فى الصداقات ، وسيبدو هذا الاسبوع ان مصر ستتكلم بلغة العصر .

● المتوقع ان تعلن من الخارج انباء عن مصر تتفق مع هذا الاتجاه

● المتوقع ايضا ان تبدا مصر مع الخارج خطوات تتفق مع هذا الاتجاه .

● سوف يبدو الحزم مع القوى الدولية الكبيرة هذا الاسبوع

* **مع بريطانيا :** لا نريد مساومات ، ولامناورات ، وكفى كل الوقت الذى ضاع وافهموا أن الامر ليس مشكلة مصر ، انما هو مشكلة كل السلام والاستقرار فى الشرق الاوسط

* **مع الولايات المتحدة :** لقد انتظرنا طويلا ، وكان العذر أن واشنطن لم تكن فى حالة تسمح لها بالحزم ، فقد كانت تودع رئيسا وتنتظر رئيسا ، وتشهد نهاية عهد وبداية عهد آخر

ولقد جلس الرئيس الجديد وجاء العهد الجديد ، وتريد مصر أن تسمع لغة جديدة ، ومصر لا تعرف أن الولايات المتحدة تقرض الشعر ، وتسرح مع النجوم فى سواد الليل أو ضوء القمر

ان الولايات المتحدة تتكلم دائما بلغة الارقام .. فلماذا الشعر والقمر والنجوم مع مصر وحدها؟ ولماذا لا تتكلم الارقام !

اتجاهات إزاء المشاكل

● الصورة واضحة أمام كل المسئولين : المشكلة الاقتصادية هى المشكلة . والباقى كله يدور حولها أو يتفرع منها

● يضع المسئولون الآن خطا واضحا بين طريقين لمواجهة هذه المشكلة

* هناك ناحية منها ترتبط « بالاسعاف » السريع ، وكلمة « الاسعاف » هى الكلمة وهى التعبير

* المشاكل المعقدة تريد نجدة والبطون الجياع تريد نجدة

* ان الناحية الثانية هى ناحية «الانتاج» والاعداد للمدى البعيد وللاستقرار المقبل

ومن أبرز البرامج للانتاج البعيد المدى جهود وزير الزراعة فى ميدان تربية المواشى والدواجن

وزير الزراعة يقول : « انه لا يرضى أن يضيع على مصر كل عام مئات الملايين من الجنيهات لان مواشيها تموت ودواجنها تفتك بها الامراض

مئات الملايين تضيع .. هذا غير القيمة الغذائية للذى يموت والذى تفتك به الامراض

اتجاهات إزاء أحداث العالم

● سوف ترقب مصر هذا الاسبوع تطورات الاحداث فى العالم باهتمام

● أبرز الحوادث أن رئيسا جديدا سوف يحل على البيت الابيض الامريكى

وسيكون البيت الأبيض هذا الاسبوع ، من أكثر مراكز الحساسية فى العالم

● الرئيس الجديد سوف يظهر اتجاهاته ازاء المشاكل الكبرى التى تواجهه ، فان عليه أن يحدد موقفه ويقول :

* هل يخطو خطوة جديدة للتفاهم مع روسيا ؟

* هل أعد حلا لمشكلة كوريا؟

* هل أعد برنامجا لتدعيم وحدة دول أوربا وتنظيم استقرارها؟

* هل أعد خطة لانهاء الخطر فى آسيا ؟

* هل أعد خطة ليحدد بها موقفه ازاء الحركات الوطنية ؟

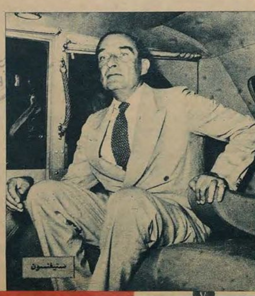
هل يقف معها ؟ هل يقف ضدها ؟

وهل قدر عواقب الوقوف ضدها ، أو هل هو يستطيع أن يعيد عقارب الساعة الى الوراء ويوقف تيار الفكر ، ويقنع آسيا الثائرة ، وأفريقيا الملتهبة بالنار ، أن تعود الى احترام السيد الابيض الذى يعيش فى أوربا ، والذى فقد احترامه لنفسه ... ؟

. . . .

تلك هى اتجاهات الاسبوع المقبل .

محمد نجيب



ستيفنسون



كافرى

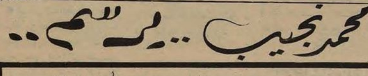
احداث الساعة

مصر قالت كلمتها .. ولا رد على المذكرة البريطانية

علمت «آخر ساعة» ان الراى قد استقر على الا تعد مصر ردا كتابيا عن المذكرة البريطانية الخاصة بالسودان ، ويرى المسئولون ان مصر قد قالت كلمتها التى هى فى الوقت نفسه كلمة السودان ايضا ، بمختلف هيئاته ، واتجاهاته وانه لم يعد عندها ماتقوله

وقد جرت اتصالات امس واول من امس بين السفير البريطانى والسفير الامريكى ،وعلمنا ان امريكا ترى وجوب البت فى مسألة السودان وقد ابلغ سفيرها هذا الراى للسفير البريطانى عند ما اجتمع به يوم الاثنين الماضى

وقد اكدت المصادر المصرية المسئولة ان مصر غير مستعدة لبحث اية مشكلة خارجية مع بريطانيا قبل الانتهاء من حل المسألة السودانية التى لم تعد مشكلة بالنسبة الى مصر



امسك الرئيس اللواء محمد نجيب فى هذا الاسبوع بقلم الرسم وراح يرسم الخطوط الاولية «اسكتش» للوحة تاريخية .. هى لوحة « غروب فاروق »

وتبدأ القصة بان كلف نادى ضباط الجيش الفنان كامل مصطفى بأن يصور فى لوحة ملونة بديعة قصة خروج فاروق فى الساعة السادسة من مساء ٢٦ يوليه سنة ١٩٥٢ لتوضع مع اللوحات التاريخية الاخرى فى بهو المبنى الجديد للنادى . .

وسافر الفنان الى الاسكندرية ليدرس الجو وينقل عدة اسكتشات سريعة لليخت المحروسة .

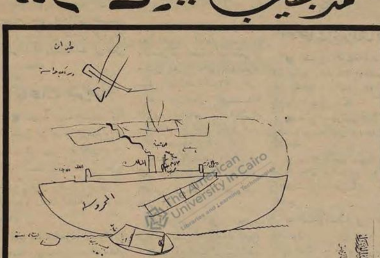
ثم عاد الى القاهرة .. وكان عليه بعد ذلك ان يعرف بالضبط .. اين كان يقف فاروق واين كان يقف اللواء محمد نجيب وضباط القيادة الذين شهدوا مغربه .. واين ناريمان والاميرات ؟

وجلس الفنان امام الرئيس محمد نجيب فى مكتبه حوالى نصف ساعة ..

وامسك الرئيس بقلم الرسم وراح يرسم بيده على احدى اوراق مكتب رئيس الوزراء « اسكتش » سريع .المحروسة. ومكان وقوف الملك ومكان وقوفه هو وحوله جمال سالم وحسين شافعى واسماعيل فريد .

ولم ينس الرئيس أن يحدد موضع ناريمان والاميرات والبحارة وضباط اليخت .

ثم رسم ايضا اللنش الذى حملهم الى المحروسة والطائرة التى كانت تحلق ساعة «الغروب» فوق اليخت .. والسلم الخشبى الذى صعدوا به الى « فاروق » قبل ان يخرج الى الابد !



الزواج .. أو الفصل

تلقت لجنة بحث سياسة التعليم فى الايام القليلة الماضية تقريرا هاما يقول :

« ان التعليم النسائى باكمله فى خطر .. والسبب اباحة الزواج بين المدرسات بلا قيد ولا شرط » .

ويقول التقرير ان اباحة الزواج بين المعلمات تسببت فى :

● ان الدراسة لاتنتظم لكثرة الاجازات المرضية والعارضة للمتزوجات .

● وان هؤلاء المدرسات يظهرن بمظهر غير لائق امام التلميذات وتعتريهن ظواهر صحية تمنعهن من القيام بواجبهن كاملا .

● انهن يشغفن باولادهن لدرجة تجعلهن على الدوام شاردات الفكر وغير متفرغات لعملهن .. بل انهن كثيرا ما يستصحبن اطفالهن الصغار الى حيث يعملن .

وانتهى التقرير الهام بعد سرد اسباب الخطر الذى يهدد التعليم النسائى من جراء زواج المدرسات الى انه يجب الا يعين من الآن الا الآنسات مع اخذ تعهد عليهن بعدم الزواج الا بعد خمس سنوات على الاقل .. والا تفصل

نجيب يسلم بطاقات الاقامة فى الوطن الثانى

تقرر ان يقام احتفال بمناسبة تسليم بطاقات الاقامة للاجانب الذين يعيشون فى مصر

وسوف يتولى الرئيس محمد نجيب تسليم اول دفعة من هذه البطاقات لاصحابها فى موعد يحدد بعد الاحتفال بمهرجان التحرير

ووجهة نظر الرئيس محمد نجيب أن يحس كل اجنبى مقيم فى مصر أن مصر وطن ثان له .. وانه مطالب بالاخلاص للوطن الثانى .

مائة الف موظف و٣ ملايين جنيه

يبدأ فى الاسبوع القادم تنظيم مصلحة السكك الحديدية ... فقد تبين من تقرير رسمى ان عدد موظفى المصلحة بلغ اكثر من مائة الف وانهم يتقاضون مرتبات تبلغ ثلاثة ملايين من الجنيهات .

وسوف تنشأ اقسام فنية جديدة على نطاق واسع للانتفاع بالعدد الضخم من الموظفين الزائدين على حاجة العمل ..

محمد نجيب فى كوريا

سيول — من مراسل آخر ساعة :

كان اللواء محمد نجيب رئيس وزراء مصر موضوع اذاعة موجهة الى كل الجنود المحاربين فى كوريا اليوم ، كجزء من البرنامج الثقافى الذى يرمى الى احاطة جنود الامم المتحدة علما باهم احداث العالم الجارية ومعانيها وقيمتها فى السياسة الدولية

وسيسمع الجنود المحاربون فى كوريا غدا — كجزء فى نفس البرنامج — مناقشة عن «الحركات الوطنية فى الشرق الاوسط »

حروف بلا نقط !

● عكف الدكتور عبد الرزاق السنهورى على التفرغ لمشروعات مجلس الانتاج الاعلى .

● اعتكف الاستاذ احمد الباقورى فى داره بحلوان ايام الجمعة والسبت والاحد ، لشعوره ببرد شديد وقد ذهب الى الوزارة صباح الاثنين

● كان الرئيس اللواء محمد نجيب يترجم البيان الرسمى فى المؤتمر الصحفى من اللغة العربية الى اللغة الانجليزية بسرعة استرعت دهشة المراسلين الانجليز

● حرص مجلس الوزراء ان ينص فى التشريعات التى صدرت اخيرا على انها لم تعرض على مجلس الدولة نظرا الى وجوب اصدارها على وجه الاستعجال .

● نجحت المساعى التى بذلتها مصر لتهدئة الجو بين سوريا ولبنان .

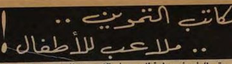
● كان نقل الملك طلال من مستشفى بهمان الى سكن خاص بناء على طلبه ، وقد اصر على طلبه بعد ما كذبت السفارة الاردنية نبأ رغبته فى مغادرة المستشفى .

خبيران اعميان يبحثان شئون العميان !

تصل الى القاهرة فى الاسبوع المقبل خبيرة فى شئون التدبير المنزلى لمكفوفات البصر ، وذلك تنفيذا للاتفاقية التى عقدت بين مصر وهيئة الامم المتحدة .

ويقيم الآن فى مصر خبير فى شئون المكفوفين — اسمه ماجيل — كان قد أرسل ايضا تنفيذا لهذه الاتفاقية .

والعجيب أن الخبير الذى يقيم الآن فى مصر والخبيرة التى ستجئ فى الاسبوع القادم كليهما .. أعمى ، فان العلم الحديث يقضى بان يكون الخبراء فى عاهة من العاهات من نفس المصابين بهذه العاهة .



استقر الراى فى وزارة التموين فى الاسبوع الماضى على ان رسالة الوزارة هى شيئان .. وضع القرارات التموينية .. وتنفيذ القرارات التموينية

ولما كانت الوزارة قد اتخذت قرارات كافية لتامين وتنظيم النظم التموينية فى البلاد والحد من جشع التجار . . فقد قررت الوزارة ان تبحث عن النصف الثانى ، وهو الاداة التى تنفذ هذه القرارات .

وذهب المفتش العام لوزارة التموين للتفتيش على مكاتب التموين فى الاقاليم .

وفوجىء الرجل بحقائق مروعة كانت اول حقيقة ان مكاتب التموين تقع فى اماكن غير لائقة فاحد مكاتب التموين التابعة لمديرية البحيرة يقع فى شقة متواضعة .. والشقة تسكنها عائلة كريمة ..

ووسط ضجيج الاطفال وخناقات صاحب المنزل وزوجته ورائحة الطبخ يجلس مفتش تموين المنطقة ليباشر اعماله بهمة ونشاط فى تنفيذ قوانين التموين

وفوجىء المفتش العام فى رحلته بأن احد مكاتب التموين التابعة لمديرية البحيرة ايضا يقع فى جاراج .. واثناء الليل ترفع مكاتب موظفى المكتب لتوضع فى الجاراج عربة صاحب العمارة. وفى الصباح تعاد المكاتب الى الجاراج مرة اخرى ويصبح الجاراج مكتب تموين .. !

وقد اعد المفتش العام تقريرا رفعه للوزير طلب فيه ان تكون مكاتب التموين فى اماكن لائقة بها وان لا تكون فى الادوار العليا بالعمارات رحمة بالجمهور .

وتدرس الوزارة بجدية مسالة ايجاد الاماكن اللائقة لمكاتب التموين فى الاقاليم

أمير الكويت يرد على رسالة الجامعة

تلقى امير الكويت عبد الله السالم الصباح رسالة من الجامعة العربية فى الاسبوع الماضى .. وقد احيطت هذه الرسالة بالسرية التامة .

وقد علمت « آخر ساعة » ان الجامعة ارفقت بهذه الرسالة مذكرة خاصة تضمنت تفصيلات للحوادث التى وقعت فى الامارة، ووصلت انباؤها الى الجامعة .

ومن المنتظر ان يصل رد الامير على الرسالة والمذكرة الى الامانة العامة للجامعة ، خلال هذا الاسبوع .

النهاية السعيدة

اجتمع فى الايام القليلة الماضية على مائدة واحدة الدكتور طه حسين والاستاذ اسماعيل القبانى وزير المعارف ..

وهذا ما كان لا يمكن أن يحدث على الاطلاق .. فقد كان الخلاف قد وصل الى الحد الذى قطع كل صلة بينهما .. فلا يحدث احدهما الآخر بل ولا يعترف بكلمة واحدة تخرج من فمه .

ثم .. اجتمع الاثنان اخيرا على راس لجنة التعليم التى الفت لوضع مشروع الخمس السنوات وكان اجتماعهما « خبرا كبيرا » بالنسبة لكل مشتغل بالتعليم فى مصر .

ولقد بدا الخلاف بين طه حسين والقبانى عند ما كان الاول عميدا لكلية الآداب والثانى وكيلا لمعهد التربية .. فاراد طه حسين أن يلغى المعهد لانه — فى رايه — يقوم برسالة لا فائدة ترجى من ورائها ، وكان خريجو الجامعة يلتحقون بهذا المعهد للتخصص فى التربية وعلم النفس فيصبحون مدرسين صالحين .

ودافع القبانى عن المعهد — وهو يمثل وجهة نظره فى التربية — واستطاع ان يبقيه مفتوحا حتى الآن . .

واصبح الخلاف بين الاثنين حول مذهبين فى التربية .. كل منهما يتبنى مذهبا ويجمع له الانصار .

وكان طه حسين يقول : ان التعليم حق مباح للجميع كالماء والهواء .. وان توزيع الرغيف على عدد كبير من الناس ، كل منهم ياخذ لقمة ، خير من اشباع اشخاص قلائل بهذا الرغيف .

ولكن القبانى يرى ان يسود مذهب تكافؤ الفرص .. وذلك بان تعطى الفرصة لكل شخص لكى يتلقى التعليم الذى توهله له مواهبه ، وان لا تنشأ مدرسة الا اذا كان المدرس الكفء موجودا بحيث يكون التعليم الذى يتلقاه التلميذ مستوفيا لكل مطالب التعليم السليم .. وحينئذ لا تخرج المدرسة انصاف متعلمين لا يصلحون لشىء على الاطلاق !.

وزادت هوة الخلاف. واستفحل خطر الجفوة التى حدثت بينهما حتى عين طه حسين وزيرا للمعارف ، فنقل القبانى الى وزارة الداخلية ..

ورفض القبانى واعتكف فى منزله طوال عامين .

ثم عين القبانى وزيرا للمعارف والف لجنة مشروعات التعليم لخمس سنوات .. وجاء بعده طه حسين ليجلس معه فى اللجنة على مائدة واحدة .



« المعفش » يعود ثانيا الى المنازل فى كفر عبده

اهالى كفر عبده يعودون الى بيوتهم

عودة الحياة

الى الكفر الذى هدمه الانجليز

.. واخيرا .. عادت الحياة مرة أخرى الى كفر احمد عبده.

عادت الحياة الى الكفر الذى ظل شبح الخراب والدمار يخيم عليه عاما كاملا ..

لقد انطلقت مدافع الانجليز تدمر الكفر البرىء .. ووقفت حكومات العهود الماضية – وقتها – صامتة .. ولم تفعل اكثر من ان تذرف الدمـــوع – دموع التماسيح – على اهالى الكفر المسالمين .. !

.. وهذا الانجليز بعد ان صبوا نار حقدهم .. وازالوا (كفر احمد عبده) من الوجود .. !

وفى الاسبوع الماضى وقف آلاف من سكان هذا الكفر يشهدون مولده من جديد .. وعاش الجميع فى فرحة هائلة تدوى بالزغاريد والطبول والاناشيد .. وطفرت الدموع من عيونهم وهم يتسلمون مفاتيح منازلهم الجديدة من مندوبى وزارة الشئون الاجتماعية !

.. وكان الجميع قد فقدوا الامل فى العودة الى الكفر بعد هدم منازلهـــم .. ولكن جاء العهد الجديد وصمم على ان يفعل شيئا لهذه الآلاف المشردة .. وتم كل شىء وتسلم الاهـالى ١٦٠ منزلا جديدا من الحكومة ..!

المنازل الجديدة

لقد بنيت هذه المنازل على ٢٠ فدانا من اراضى الكفر .. واتخذت شكل مستطيلات يفصل كل مجموعة عن الاخرى شارع متسع . . وقد راعت الحـكومة جميع الشروط الصحية فى هذه المنازل فتركت حول كل منزل فضـاء مساحته حوالى ٢٥ مترا ليكون حديقة للاطفال فيما بعد .. كما ادخلت النور الكهربائى والمياه الى هذه المنازل .. كل شىء حدث فيه انقلاب حتى السكان انفسهم!

.. وكان صاحب الكفر (الحاج احمد عبده) يعيش فى ذهول تام طوال الاسبوع الماضى – الى ان جاء حل للمشكلة علي يد وكيل محافظة القنال .. فقد حدث اثناء تسليم المنازل الى أصحابها ان فاجأ مندوب مصلحة الاملاك، صاحب الكفر بانه لايمتلك الارض التى شيد عليها منزله واكتشف الرجل فجأة انه – فعلا – كان قد باعها قبل هدم الكفر ... وقبض على ذقنه فى حيرة ... ولكن وكيل المحافظة انقذ الموقف فامر بتسليمه المنزل بعقد ايجار – مؤقتا – حتى يبت فى أمره.!

.. وعاد الحاج احمد عبده الى منزله المشهور ..

.. وعادت الحياة – من جديد – الى الكفر العتيد .. !!

مفاتيح البيوت المغلقة فى الكفر الذى تهدم



ليبى .. تقدم الصفوف ليقبل يد الملك السنوسى



اشارة ترحيب بالضيوف



نظرة الى دولاب الذكريات

الملك السنوسى يودع متحف الذكريات
"الفاتحة" .. للأموات .. والأحياء!

كان يعيش فى مصر يكافح من أجل حرية بلاده ..
عندما فكر فى اقامة أول قصر له على ضفاف النيل .

واتجه بفكره الى الصحراء واختار ثلاثة عشر فدانا على حدود مديرية البحيرة وكان مقره الاول مجموعة من الاكشاك الصغيرة أقامها مع سواعد رجاله .

ومرت الايام وأصبح الملك ادريس السنوسى .. ملكا على ليبيا .. وتحولت الصحراء الى مزارع خضراء ..
وانقلبت الاكشاك الى قصر فاخر فى قرية المهدية على حدود البحيرة .. !

الحنين الى الماضى

ان هذا القصر هو نفس القصر الذى أقام فيه الملك السنوسى أثناء زيارته الاخيرة لمصر .. لقد أقام الملك ثلاثة أيام فى قصر عابدين ثم انتقل الى (ميناهاوس) ولم تكد تمضى بضعة أيام .. حتى دفعه الحنين الى الماضى والى .. قصر الذكريات! فذهب اليه وعاش أياما فيه يستعيد هناك صور سنوات الكفاح والصبر .. ودخل القصر وكان أول شىء صادفه .. « مفكرة صغيرة » كان يسجل فيها ميزانيته وهو « أمير » .. ان أول صفحة مكتوب فيها (٢٠ يناير ١٩٢٢) ولا تضم سوى كلمات قليلة ، ٤٢ جنيها منحها لبعض المحتاجين من الاعراب .. وهكذا كل الصفحات تسجل كرمه العربى .. « القليل » والباقى للمحتاجين .. !

امام المكتبة

.. ومرة أخرى يعود الملك الى مكتبته الرائعة .. التى تحتوى كل زاده أيام الكفاح .. ولم يكن فيها الا الكتب التى يجب على كل حاكم أن يقرأها .. ووقف الملك أمام المكتبة واختار كتابا .. كان كل مافيه يحوى (العدل والتسامح وحقوق الرعية) .

.. وبعد أن يمضى الملك بعض الوقت فى تصفح كتبه . يذهب الى قاعة الاستقبال حيث يتحدث مع ضيوفه من البدو الفقراء .. عن كل شىء .. وكانت له عادة يومية . فكان يخرج الى بيوت الفلاحين يبحث حالتهم ويقضى حاجتهم .. وحينما تجمعوا حوله ووقفوا صفوفا ليقبلوا يديه .. لم يجد مايرد به عليهم وعلى حفاوتهم سوى أن يقرأ الفاتحة حدادا على من استشهدوا منهم أثناء الحرب الثانية .. ثم يقرأها مرة أخرى ليوفق الله الاحياء الى الخير .. !

الطعام المسلوق

.. وغرقت الصحراء ـ طوال مدة اقامة الملك الضيف ـ فى بحر من الدماء ـ دماء الماشية . فمنذ قدوم الملك والاعراب يرحبون به على طريقتهم الخاصة .. فينحرون الماشية ويوزعون المحروم على الفقراء .. وحينما دعاه بعض الاعراب الى وليمة الترحيب الاولى .. لم يأكل الملك شيئا سوى بعض (الطعام المسلوق) وجلس معهم على المائدة بالرغم من مرضه وتحامل على نفسه لكى يجاملهم .. وبعد الوليمة أمضى الملك ساعات تحدث خلالها عن ذكرياته عندما قامت الحرب الاخيرة وكيف وضع الانجليز الالغام حول المنطقة كلها لتفجيرها حتى لايدخل الالمان مصر عن طريقها .. !

الهجرة والكفاح

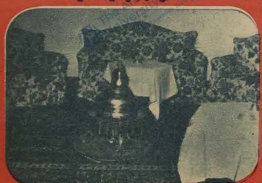
.. واضطر الملك أن يهاجر الى القدس .. وأمضى هناك عامين عاد بعدهما الى مصر .. حيث بدأت قصة الكفاح من أجل تحرير الوطن .. وكان الملك يخرج يوميا ليسير على قدميه بين الحدائق التى زرعها بيديه عنبا وبرتقالا .. بعد أن كانت كومة من الرمال .. ان محصول هذه الحدائق بلغ ثمنه فى العام الماضى ٧٠٠ جنيه وزعها كلها على سكان العزبة .. !

وقبيل الغروب .. كان الملك يعود الى قصره ليقرأ فى كتب الفقه والتفسير ، ويعيش وسط ذكريات الكفاح .

قصر الملك فى المهدية



المائدة التى كان يأكل عليها « الامير »



المدفأة على طراز اسلامى



الذبح .. احتفالا بمجىء الملك الى قصره

وأخيرا .. هذا هو الصراط المستقيم

من أسبوع لأسبوع

بقلم : محمد التابعي

كتبت منذ نحو اربعة شهور — وعلى وجه التحديد فى عدد آخر ساعة الصادر بتاريخ اول اكتوبر الماضى — كتبت مقالا عنوانه (هذا صراط مستقيم) ..

وابدا حديث او كلمة اليوم بنفس العبارات التى بدات بها حديث أو مقال أول اكتوبر المذكور ..

.. قلت يومئذ ... وهو ما اقوله اليوم :

— ماكان اغنانا عن هذا كله ؟ ماكان اغنانا عن هذه الثغرة ينفذ منها دعاة الفتنة وتفريق الصفوف ؟

... ماكان اغنانا عن هذه الهزة التى وقفت بالبلاد عن سيرها المستقيم لنتساءل من المذنب ومن البرىء ؟ ومن المتجنى ومن المجنى عليه ؟

ثم مضيت اقول فى مقالى المذكور اى منذ نحو اربعة شهور

— ان ثورة ٢٣ يوليه كانت ثورة على الماضى القذر .. ثورة على الاوضاع المريضة .. ثورة على النظم البالية .. ثورة على الاحزاب الهزيلة .. والاحزاب المغرضة .. والاحزاب الفاسدة .. والحزبية التى عجزت عن تحقيق رسالة الديمقراطية والحكم النيابى السليم ..

وقلت :

— ان الثورة تمزق القديم شذرا وتحوك وتنسج من جديد . ولكن قادة الثورة تهيبوا فيما يظهر منطق الثورة ولم يعملوا بدروس الثورات فى التاريخين القديم والحديث وبدلا من التمزيق والهدم — وهو ماتفرضه الثورة — حاولوا الاصلاح عن طريق الرتق والترميم .

***

وناديت فى مقالى المذكور : بالغاء الاحزاب .. وان تعطى المريضة (التى هى مصر) فرصة تشفى فيها من هذا المرض .. داء الحزبية الحقود العمياء وتعطى بعد شفائها فرصة للنقاهة حتى تبرأ تماما وتقف على قدميها سليمة قوية وقد تحررت من ذل الحزبية واغراض الحزبية وشهواتها ..

ثم قدمت الامثال من تاريخ الثورات .. فى فرنسا وتركيا وسوريا .. وكيف ان الثورة فى هذه البلدان لم تسمح — وماكان لها ان تسمح — بنظام الحزبية لان الحزبية تعطل سير الثورة وتحقيق أهدافها التى قامت من اجلها ..

واخيرا دعوت الى انشاء (الحزب الواحد) ذى البرنامج الواحد المتفق عليه .. الحزب الذى يفتح ابوابه لجميع المصريين الصالحين .. من كافة الطبقات ..

الحزب الواحد الذى تندمج فيه العناصر الصالحة السليمة من كافة الاحزاب ..

الحزب الواحد الذى ينهض بتحقيق اهداف الثورة ورسالة العهد الجديد ..

فاذا ماحقق هذا الحزب الواحد رسالته واتم عمله وارسى قواعد الحكم النظيف السليم كان لنا بعدها ان نفتح للحزبية الابواب ..

وقد تقصر هذه الفترة او تطول حسب الظروف فقد كانت فى تركيا — مثلا — عشرين عاما لم يسمح خلالها بوجود حزبية أو معارضة .. بل كان الحكم طول هذه العشرين عاما لحزب واحد انشأه قائد الثورة او النهضة اتاتورك وأسماه حزب الشعب .

وختمت مقالى يومئذ بهذه العبارات ..

حزب واحد ولاحزب سواه ..

حزب واحد ينتظم المصريين الصالحين من جميع الاحزاب

حزب واحد له برنامج متفق عليه . يمضى قدما الى تحقيقه والبلاد كلها من ورائه . لامعارضة ولا عقبات ولا عراقيل .

هذا هو منطق الثورة !

هذا صراط مستقيم !

***

وكان هذا كما قدمت فى اول أكتوبر الماضى

ثم ترامت الى انباء الدسائس .. ورايت بوادر الفوضى التى رفعت اعلامها باسم الحرية والديمقراطية

وهنا كتبت فى (اخبار اليوم) مقالا عنوانه (ثورتنا تمسك بغصن الزيتون وفى يدها قفاز من حرير) ! دعوت فيه لاخذ اعداء الثورة وخصومها بالشدة والحزم ..

وشتمنى يومئذ المنافقون .. والنفاق ارحم النعوت ! ؟ وقالوا عنى .. كافر بالديمقراطية وبالحرية .. يدعو للدكتاتورية ؟

كأنما الديمقراطية الفاظ لا معان ... وكأنما الحرية هى الفوضى ... أو هى حرية الدسائس والفتن وحرية المؤامرات والمساومة على حقوق الشعب وأقدار البلاد

أو كأنما الديمقراطية والحرية قيود نصنعها بأيدينا لكى نطوق بها أعناقنا ... لا لنغل بها يد الظلم والظالمين ... ولا لنقيد بها الفساد والمفسدين ... والخونة والمتآمرين ... والمارقين ؟

ألفاظ وألفاظ يتشدق بها أقوام هم ما بين جاهل ومغرض أو مضلل ومفسد

***

واليوم ... وبعد نحو أربعة شهور تقع هزة أخرى تقف بالبلاد عن سيرها المستقيم ...

هزة أخرى ما كان أغنانا عنها لو أن قادة الثورة كانوا عملوا بمنطق الثورة ولم يتهيبوه ... ولم يرفعوا غصن الزيتون ... ولم يحاولوا اصلاح ما لا يصلح بالرتق والترميم ...

اليوم ... يعلن قائد الثورة فى بيانه الى الشعب المصرى :

أن الاحزاب لم تقلع عن أساليب السياسة المخربة التى أودت بكيان البلاد ومزقت وحدتها وفرقت شملها لمصلحة نفر قليل من محترفى السياسة وأدعياء الوطنية

وأن الشهوات الشخصية والمصالح الحزبية التى أفسدت أهداف ثورة سنة ١٩١٩ تريد أن تسعى سعيها ثانية بالتفرقة فى هذا الوقت الخطر من تاريخ الوطن

ولهذا السبب فانه — أى قائد الثورة — يعلن حل جميع الاحزاب السياسية

... وانه لن يسمح بأى عبث أو اضرار بمصالح البلاد وانه سيضرب بمنتهى الشدة على يد



بريدى

تربية الطفل على احترام القوانين

انك ولا شك معى فى أننا نغرس فى النشء الاستهتار بالقوانين وعدم احترام النظم واللوائح بطرق كثيرة وان تكن غير مباشرة .. ان طبيعة الطفل تدفعه للتعلم بالملاحظة الذاتية العملية اكثر مما يتعلم بوساطة المدرس او الوالد وعلى ذلك يجب على الدولة أن تصر على احترام أي قانون أو لائحة او تحذير ... والا فالتريث اكرم لها واجدى للشعب .

على لوحة العرض فى كل دور السينما نجد الاعلان الآتى : « ممنوع التدخين بأمر وزارة الداخلية » ولكن هل نفذ أحد هذا الامر الصريح ؟ كلا ... ان الآف المشاهدين ينفثون دخان سجائرهم فى الهواء عند قراءة هذا الامر .

وفى سيارات الاوتوبيس تقرأ هذه الجملة المكتوبة بخط جميل « البصق والتدخين ممنوعان » ولكن الملاحظ دائما ان الكمسرى يدخن والسائق يبصق وبعض الركاب يزكونهما بالقيام بالمهمتين معا .. وهذا الشىء الوحيد الذى يتعاون فيه السائق والكمسرى والركاب .

وعلى جدران بعض الشوارع الكبيرة كتب ما يأتى : (ممنوع التبول بأمر الحكومة) .. وفى الغالب ترى مخلوقا يقوم بقراءة هذه الجملة أثناء مرمطة هذا الامر الحازم ..

ان الطفل الذى يذهب الى السينما ويركب الاتوبيس ويسير فى الشارع ويرى الكل يجمعون على مخالفة هذه الاوامر ، له كل العذر اذا ماخرج على طاعة المدرسة والمنزل ثم المجتمع .. مادام يرى الجميع يخالفون القوانين .

بماذا يجيب الوالد طفله لو سأله : « لماذا لاينفذ الناس التعليمات المكتوبة فى كل مكان » ؟ . هل يقول له ان اهل هذا البلد لا يحترمون قانونا او نظاما اويخبره ان أولى الامر فينا غير جادين فيما يصنعون من لوائح ونظم ؟ وهل ينتظر من مثل هذا الطفل ان يطبع على احترام القانون ؟

ان هذه الاشياء ليست تافهة كما تبدو لبعض الناس ولكنها من صميم التربية العامة للطفل الذى سيتحكم فى مصير مصر فى الجيل القادم والمستقبل القريب ..

مراد خير الدين

مدير معهد قصر الرياضة بالزمالك

— هذه الملاحظة من ادق واصدق ما جاءنى بالبريد .. ولو ان المشرفين على تنفيذ القوانين واللوائح والاوامر نفذوها حقيقة ونظروا اليها على انها شىء أكثر من (حبر على ورق) لساعدوا على تربية النشء على الطاعة واحترام القانون .

التقارير السرية

هناك باسيدى مشكلة تهم آلاف موظفى الحكومة على اختلاف وظائفهم الا وهي « التقارير السرية » وانى أعتقد انها ستكون موضع تقديركم ...

يقضى روتين الحكومة أن يكتب رئيس العمل تقريرا سريا عن مرءوسيه ، وكان لهذه التقارير قيمة ايام الاحتلال الانجليزى حيث كان كبار الحكام من الانجليز فكانت هذه التقارير السرية عيونهم ضد موظفى الحكومة ممن تبدو عليهم نزعة وروح الوطنية ... فكان الموظف يؤاخذ بما جاء فى التقرير السرى من اتهامات وادعاءات دون أن يطلع عليها أو يناقشها ..

ان أبسط مبادىء القانون تقول ان المتهم برىء حتى تثبت ادانته ، والمتهم الفقير تنتدب له المحكمة محاميا يدافع عنه مجانا فما بالنا نغفل هذه البديهيات ونأخذ بهذه التقارير التى كثيرا ماتكون ادعاءاتها مغرضة لنزاع شخصى بين الرئيس والمرؤوس ! ..

ان الرئيس هو « الخصم والحكم » وهذا ظلم صارخ يشكو منه الموظفون حتى اصبحت هذه التقارير سيفا مسلطا على رقابهم فى كل وقت .

ونحن الآن فى عهد الحرية فهل لا نعطى الموظف — وهو اداة العمل الحكومى — وجوب مناقشة هذه التقارير فيدافع عن نفسه مما بها من اتهامات تمشيا مع ابسط قواعد القانون وبذلك يكون مطمئنا مرتاح البال ؟

اننا فى انتظار كلمتكم تأييدا لهذا المطلب العادل .

محمد محمد القندور

مدرس بمدرسة السيدة حنيفة السلحدار الابتدائية الثانوية الاميرية بشبرا

من يقف فى طريق أهداف الثورة

***

الحمد لله !.. الحمد لله الذى هدانا وهدى قادة الثورة الصراط المستقيم

فترة النقاهة ؟

ولقد حدد قائد الثورة «فترة النقاهة» ـ أو فترة الانتقال كما أسماها ـ بثلاث سنوات ...

وأعترض اليوم على قصر هذه الفترة كما اعترضت يوم حددوها بسبعة شهور ... وكان ذلك فى شهر أغسطس الماضى فقد أعلنوا يومئذ ـ وألحوا فى الاعلان وفى اذاعة النبأ ـ أعلنوا أن الانتخابات سوف تجرى فى شهر فبراير (القادم) أى فبراير الذى هو على الابواب ...

اعترضت يومئذ وعجبت من هذا التفاؤل وكيف أن مصر سوف تشفى وتبرأ وتنقه من أمراض الحزبية والفساد التى ركبتها من الرأس الى القدم ثلاثين عاما ... تشفى وتنقه منها فى سبعة شهور ؟

أو تشفى وتبرا وتنقه منها فى ثلاث سنوات ؟!.. وهو ما أعجب له اليوم !

***

لماذا نعرض ، أو نتجاهل الحقائق ؟ .. أو نخدع أنفسنا عن الحقائق ؟

لم لانقول للناس الحقيقة وهى أننا فى حاجة الى فترة نقاهة ـ أو انتقال ـ طويلة .. يذوى خلالها . أو ينزوى جيل الساسة المفسدين ومحترفى السياسة .. وجيل عبيد السلطة والسلطان وينشأ خلالها جيل جديد من المؤمنين بحق بلادهم فى الحياة الحرة الكريمة ... المؤمنين بأن لا اله الا الله وأن لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ... وأن الرأس لا ينحنى والركبة لا تنثنى الا أمام الله وحده جل جلاله ؟

فترة انتقال طويلة تشيد فيها على أنقاض الماضى الملوث القذر بناء جديدا أسسه فى أعماق القلوب المؤمنة بحق الوطن .. وأن هذا الحق فوق كل جاه وكل سلطان ؟... وقد كانت مصيبة العهد الماضى أن أصحاب الامر فينا لم يرعوا حق الوطن وقدموا عليه شهوة صاحب السلطان.. وداسوا حقوق المجموع لكى يرضوا نزوات أفراد معدودين.. وقدموا طبقة على طبقات ... فأسرفوا فى الكيل للسادة ... وقتروا فى الرزق على المسودين!

فترة انتقال طويلة لا يتحرر فيها سواد الشعب من ذل الماضى ونفسية الخنوع والخضوع ... لكى يقف على قدميه ويرفع رأسه ويؤمن بأنه و « سيده القديم » أمام القانون سواء ... وفى تقدير الوطن سواء ... وأن لا فضل لأحد على أحد الا بما تقدمه يداه من خدمة للمجموع.. وأن من حقه أن يقول لا .. حين ينبغى أن يقولها ... ومن واجبه أن يقول نعم ... عندما تكون نعم فى مصلحة البلاد ...

.. لا أن يساق الى المظاهرات لكى يهتف وهو لايدرى لمن يهتف أو فيم الهتاف !... أو يحمل كما تحمل النعاج والخراف فى سيارات النقل الى صناديق الانتخاب !...

فترة انتقال يرتفع فيها مستوى ادراك الشعب لماهية الواجبات والحقوق ... الى أن يؤمن ايمان معرفة وعلم بأن لا حقوق من غير تبعات .. وأن لا حرية ولا عزة ولا كرامة الا فى حرية الوطن وعزة الوطن وكرامته ...

... ولقد عاش الشعب حتى اليوم وهو يلقن قسم الولاء للملك قبل الوطن ... ويعاقب اذا هو لم يؤد فروض الطاعة والولاء للملك .. ولا عقاب عليه اذا كفر بالله ؟!

فهل تكفى سنوات ثلاث لشفاء الشعب وتحريره من هذا الداء الذى سرى فى دمه جيلا بعد جيل؟

فى شهر أغسطس الماضى حددتم فترة الانتقال بسبعة شهور ؟

وها أنتم تعلنون اليوم أنها ستكون ثلاث سنوات ؟..

وأنا وأنتم نعرف أن هذه الفترة قصيرة لا تكفى وأنكم سوف تضطرون عندما يحل الاجل الى الاعلان مرة أخرى أنكم مددتم فترة الانتقال !

لم لاتعلنونها اليوم حتى يكون كل على بينة من أمره وحتى نقطع الشك باليقين !

ان كانت هذه « سياسة » ... قلت لكم « خير سياسة هى الصراحة » ...

محمد التابعى

● **نؤيد حضرة الاستاذ المدرس فى شكواه ونرى أن من الواجب مواجهة كل موظف بكل تهمة توجه اليه وانه لمن الظلم حقيقة أن يؤخذ بهذه التقارير السرية وان يقضى ويبرم فى مستقبل الموظف وقد يكون ما فيها لا أساس له من الصحة .. أو قد يكون من وحي الهوى والغرض . والرؤساء مهما علا مقامهم بشر ... والبشر ليسوا معصومين ..**

الدعاية السيئة فى الاقصر !
اسعفوا الاسعاف

وقفت العربة فى مكانها وهرع الراكبون والراجلون يستجلون ما حدث ..

جثة فى بركة من الدماء وبقية أنفاس تجاهد فى سبيل البقاء ... وفى الحال اتجهت الافئدة كشأنها دائما فى كل حادث نحو الامل ، نحو الرجاء.. نحو الاسعاف .. ومرت الثوانى بطيئة متثاقلة ، وللثانية قيمتها فى كل سباق فما ظنك بها اذا كان سباقا رهيبا بين الموت والحياة .. وتساءلت الوجوه فى صمت : ترى أيهما سيكون أسرع الى الجسد الطريح ؟

واخيرا جاء رجل الاسعاف يلهث اعياء ويتصبب فى برد الشتاء عرقا ، وفى اللحظة التى مال فيها على الصريع فتح هذا عينا عاتبة لائمة وتحركت شفتاه تلفظان آخر كلمة مع آخر نفس « وصلت متأخرا » وانتفض الجسد انتفاضة الموت وردت العين عن الحياة.

« برىء والله يشهد » قالها المسعف فى صوت خفيض تخنقه العبرات « فما قصرت ولا أهملت ولكنها حكومتك أسلمتك الى الفناء حين أهملت شأن اسعافك فجاءك الاسعاف بعد الاوان »

وعاد الناس حيارى يستوضحون المسعف « أأتيت ماشيا !.. أين عربة الاسعاف وأين حقيبة الدواء ؟ » فأجاب « لقد أفلس الاسعاف فلا بنزين للعربات ولا دواء للمصاب ولا رواتب للموظفين .. ان ارزاقنا وأرواحكم تحت رحمة المتبرعين .. ان شاءوا منحوا وان شاءوا منعوا .. حتى أضحت مصائر الناس كاليانصيب من أصيب فى وقت الغيث لقي العناية والانقاذ ، ومن أصيب فى زمن الجدب فأمره موكول الى مصير مجهول .. تركتنا الحكومة نستجدى ونتسول وعلى لساننا دائما « يا أهل المروءة والكرم » نجمع الجلود فى موسم الاضحية ونطرق الابواب كلما نضب المعين .. »

سيدى ... هذا هو المصير الذى ينتظر المواطنين فى مصر عامة ، والذى لقيه المواطنون فعلا فى الاقصر ، وان دعوة منكم لوجه الله والوطن والانسانية تؤمن الشعب على مصيره المهدد فى ظل هذا النظام الموكول اليه أمر الاسعاف.

لماذا لاتتبنى الحكومة الاسعاف ، فتتولى الانفاق عليه وتربط له فى ميزانيتها ما يكفيه ولا أقل من أن تقرر له ضريبة الى جانب ضريبة الهلال المفروضة على الملاهى ، وتخصص له دخول بعض الحفلات الخيرية . وكم هو شائن أن يلقى اليوم منها كل جحود ونكران حتى لنرى مصلحة التليفونات بالاقصر تتلو بتعطيل تليفونه لعجزه عن سداد رسم الاشتراك .

ولتعذرونى اذا قلت أنه أهون لدي أن تتعطل مستشفياتنا على أن يتعطل اسعافنا .. فلعمرى أن المواطنين لا يعرفون لهم اسما يتردد على ألسنتهم الا الاسعاف ، يردده اللديغ والجريح والغريق ... أفبعد هذا كله نكله الى المحسنين والمتبرعين يفعلون به وبنا ما يشاءون ؟ ..

يوسف الطاهر
بنك التسليف الزراعى بالاقصر

● **واين تقع هذه المأساة ؟**

فى مدينة الاقصر التى ندعو السائحين الاجانب لزيارتها ... ترى ماذا يقول عنا هؤلاء الاجانب وهم يرون جريحا يلفظ أنفاسه الاخيرة قبل أن يدركه الاسعاف .. ولم يدركه الاسعاف بسبب فقر جمعية الاسعاف ؟ ! ..

انها لفضيحة تكفى لتحطيم أية دعاية نقوم بها لمصر ..

وبعد .. فان الحكومات لا تمول جمعيات الاسعاف .. وانما الشعب نفسه هو الذى يمد لها يد المساعدة وأسباب الحياة .. وفى مدينة الأقصر ـ ومديرية قنا ـ سراة كثيرون قادرون على تمويل جمعية الاسعاف ... ثم أين المجلس البلدى ولماذا لايفرض ضريبة يخصص حصيلتها لجمعية الاسعاف ؟.

مدخل العاصمتين ...

لايكاد الوافد الى القاهرة يغادر ميدان المحطة حتى تطالعه رائحة تزكم الانوف، تنبعث من سوق السمك ، الواقع على مقربة من الميدان ..

ولا يكاد الوافد الى الاسكندرية يودع الصحراء حتى تطالعه رائحة تزكم الانوف ، تنبعث من مصانع دبغ الجلود الواقعة عند مدخل الاسكندرية ..

وتظل رائحة السمك الكريهة «تعطر» شارع الجلاء معظم ساعات اليوم .. فما بالك اذا أقبل الصيف ! .

كيف لا نعنى بمدخل العاصمتين .. ونحن ندعو السائحين الى زيارة بلادنا ؟ ! ...

ولماذا لا نغرس الحدائق عند مدخل القاهرة والاسكندرية .. ليستنشق الوافد رائحة الزهور والورود ... بدلا من رائحة السمك ودباغة الجلود ؟.

عيسى متولى

الفناء يهدد ثلاثة ملايين

أسرار الحياة .. في الأرض السوداء

الذى يهبط جنوب السودان فى مثل هذا الوقت .. سوف يحس لاول وهلة انه يمر بتجربة للحياة فى جهنم الحمراء

ان الحرارة الخانقة التى تلسع الاجساد وتكاد تشويها – الحرارة التى سمع عنها فى جهنم – موجودة فعلا فى جنوب السودان ..

والسنة اللهب التى تمتد الى مابعد مرمى البصر ، وتتجه مع الريح اينما اتجهت – بلا حدود ولاقيود – موجودة فعلا فى جنوب السودان ..

اما سر الحرارة .. فالقرب من خط الاستواء ..

واما اللهب الذى يطاول الجبال فمبعثه الحرائق التى تكتسح كل شبر من ارض جنوب السودان فى هذا الموسم – موسم الجفاف – والتى يشعلها اهل الجنوب بانفسهم لتاكل الحشائش الوحشية فى كل شبر من الارض استعدادا لموسم الامطار .

عودة الروح ..

ومن اجل هذا يكاد الجنوب يخلو الآن تماما من الحياة ..

ليس هناك الا عدد ضئيل من الثلاثة الملايين الذين يكونون سكان الجنوب هو الذى يعمل .. وينحصر عمله فى المضى بالابقار الى حيث تجرى «خيرانه» المياه الضئيلة او الى شاطىء النيل ، حيث تستطيع الابقار ان تجد الماء .. وان كانت لا تجد الطعام .. !

اما باقى الملايين الثلاثة .. فاما انهم يتجولون فى الغابات والاحراش بلا هدف ولا قصد .. او يجلسون فى الظل فى كسل واسترخاء يدخنون بلا انقطاع .. واما يشعلون الحرائق اينما توجهوا او ساروا ..

كل هذا فى جو مشبع « بالمريسة » – الخمر الوطنية – التى تكاد تكون الغذاء الوحيد لعدد ضخم من الرجال .. والنساء احيانا ، فان النساء – غالبا – ما يحملن العبء الاكبر من العمل ، وغالبا ما يتركن الحياة الهينة السهلة والتجميل والتزين بالخرز والعقود للرجال .

وهكذا تمضى الحياة طوال موسم الجفاف ..

ومع بداية ابريل تبدا الروح تدب من جديد فى جنوب السودان ..

وحينئذ فقط تستطيع اذا هززت راسك لواحد منهم قائلا : مونح .. اى السلام عليك ، تستطيع أن تسمعه يرد السلام « أجولا » فى شىء من الحيوية وليس كرجل يلفظ انفاسه الاخيرة ..!

عندما تجىء الامطار

اما فى فى موسم الرخاء فان الجنوب يصبح جنة ..

وعندما تجىء الامطار – وهى تستمر ليلا ونهارا طوال اربعة اشهر مصحوبة بالبرق والرعد ، الذى يصم الآذان ، ويعمى الابصار – تستحيل الارض الى بحر شاسع تعلى سطحه الخضرة .

لم يبتلع النيل هناك كل هذه الكميات من المياه يحملها الى الشمال والى مصر ويبدأ الجنوبيون عملية الزراعة ..

كل واحد منهم – تقريبا – يزرع مساحة ضئيلة حول بيته – ويسمونه هناك « التطيه » – بالاذرة .. ومن المحصول الضئيل يعيش طوال العام ، فيصنع منها طعامه « الاذرة المسلوقة فى الماء » كما يصنع ايضا « المريسة »

اما الاقلية الغنية فانها تستغل الارض فى زراعة القطن على نطاق ضيق محدود لتشتريه حكومة السودان بعد ذلك بسعر الرطل ستة قروش !

لم تبقى بعد ذلك مساحات شاسعة تستطيع ان تمضى السيارة الى جانبها ثلاثة او اربعة ايام – مغطاة بالحشائش ترعى فيها الابقار والاغنام .

والابقار هى الثروة الوحيدة هناك .. هى التى تحدد مركز الفرد فى المجتمع ومركز أسرته ومركز قبيلته ..

وهى التى تدفع مهورا للزواج .. ويضحى بها للآلهة العديدين فى حالة المرض أو اللعنة او الموت .

وهى ايضا التى يسمى الرجال والنساء فى بعض القبائل على اسمائها ، فان لكل بقرة – حسب اتجاه قرونها – اسما معينا تعرف به وتناجى به فى اغانيهم واشعارهم .

وتخرج الارض السوداء الخصيبة – التى لم تزرع من قبل – غير هذا كله كميات ضخمة من البرتقال والمانجو والاناناس .. ولكن السياسة – سياسة الحكم البريطانى هناك – تقضى بأن تحرق هذه الكميات الضخمة .. !

وعلى الرغم من هذا الذى يحققه موسم الامطار ..

وعلى الرغم من الثروة الهائلة الكامنة فى الارض السوداء .. فان قبائل الجنوب ما زالت – كما كانت منذ ان خلقت – تعيش حياتها متخلفة بمئات السنين عن اى نوع آخر من شعوب الارض .

البحث عن غطاء

والذى يهبط جنوب السودان سوف يشهد عجبا بين قبائله ..

وهى كلها قبائل مختلفة متباينة فى اللغة والتقاليد والعادات ، افرادها جهلة بدائيون ولكنهم – وهذه حقيقة – يبحثون عن العلم فى كل رجل ابيض يهبط ارضهم .. وكلهم عراة ولكنهم – وهذه حقيقة ايضا – يبحثون دائما عن الرداء مهما كان هذا الرداء ..

وقد يشهد زائر الجنوب – وكثيرا ما يشهد – رجلا يضع على راسه قبعة او يلف حولها قطعة قماش مهلهلة .. ويترك باقى جسمه عاريا لا يغطيه شىء

اما الاقلية الضئيلة هناك فهى التى تغطى عريها ، وافرادها اما شماليون – تجار او موظفون – واما شباب من الذى تعلم فى مدارس الارساليات واجبره العلم على أن يغطى عريه ، على الرغم من أن المدرسة عامته ، وعلمته الحكومة ايضا : انه يجب أن يفخر بانه عار .

أما الفئة الثالثة فهم بقايا العدد الضخم من الجنوبيين الذين كانوا مجندين فى الجيش المصرى .. جنودا أو ضباطا ..

هكذا يحكمون !

ومن اعجب أساليب الحكم فى الجنوب ان الانجليز هناك دائما يحتفظون لانفسهم بمناصب المديرين والمفتشين ومساعدى المفتشين .

ويعين الانجليز – بمعرفتهم هم ، لا باختيار الافراد – سلاطين القبائل وعمدها ..

ثم يضعون بينهم وبين هؤلاء السلاطين والعمد الجنوبيين ، فئة ثالثة من الحكام هم المأمورون ومساعدوهم .. من ابناء شمال السودان .

وحينئذ يستطيع الانجليز ان ينفذوا كل ما يريدون تنفيذه عن طريق الشماليين – المأمورين ومساعديهم – فيصبح هؤلاء الشماليون هم المسئولين امام الجنوبيين عن كل سياسة جائرة ! ويسمح الانجليز فى نفس الوقت للجنوبيين بأن يتقدموا لهم بشكاواهم من الشماليين .. وما أسرع ماينصفونهم

وهم دائما لايسمحون لسلاطين القبائل وعمدها بمرتب الا بالقدر الذى يجعلهم دائما – وعلى مر الخمسين عاما الماضية – فى حاجة الى أن يمدوا أيديهم للمدير الانجليزى .. !

وفى توريت قال لى واحد من هؤلاء – وهو ليس سلطانا فقط ، بل سلطان على سلاطين قبيلته جميعا – قال لى انه يتقاضى كل شهر .. جنيهين .. !

وهكذا يحكم الانجليز جميع قبائل الجنوب .. الدنكا والنوير والبارى واللوتيكو واللانجو والزاندى والوكايا والتابوسا .. وغيرها من القبائل العديدة فى الاحراش والغابات ..

.. واحد فقط ..

اما قبيلة الشلوك فان الانجليز يحكمونها عن طريق فرد واحد ..

لقد انتهزوا فرصة أن الشلوك هى القبيلة الوحيدة فى الجنوب كله التى تعترف بالنظام الملكى .. ويدين اهلها بالولاء لفرد واحد – ولسلالته من بعده – بل ويكاد ولاؤهم فى غالب الاحيان يصل الى حد العبادة ..

انتهز الانجليز هذه الفرصة وامسكوا بين ايديهم بهذا الفرد الواحد ، ويطلقون عليه فى القبيلة اسم « الملك » ...

والملك الحالى على الرغم من انه يبلغ حوالى الخامسة والثلاثين من عمره ، الا انه فى عقله وتفكيره وتصرفاته طفل صغير برىء لا يدرى من امره شيئا ولا يفقه خارج حدود قبيلته شيئا ..

سمحوا له بأن يزرع قطنا ..

وسمحوا له بأن يطلب سيارة المدير الانجليزى – شخصيا .. ! – ليتنقل بها حيث شاء .. !

وسمحوا له بان يحتل وحده بلدة فاشودة الشهيرة ليجعلها مدينة خاصة لنسائه .. وهن حوالى خمسين امرأة !

وسمحوا له بأن يبعث بابقاره فى اى منطقة يشاء لترعى ..

وسمحوا له بالايكون موضع مؤاخذة امام المحاكم – ويسمونها هناك اللاكيكو – اذا ارتكب خطأ .. برغم ان كل سلطان أو زعيم غيره يخضع لحكم «اللاكيكو» وينفذ عليه .

وسمحوا له بالصيد كما يشاء واينما شاء ..

وعلموه أن أحدا لا يجب ان يجلس بحيث يكون رأسه مرتفعا عن رأسه وان أحدا لا يجب ان يدخل بيته الا حافيا .. !

وكسب الانجليز من وراء هذا كله – وهو لايكلفهم شيئا على الاطلاق – خضوع قبيلة كاملة يبلغ عددها حوالى مائتى الف ..

زواج البقر

ويستطيع « مك » الشلوك أن يتزوج أى امرأة عادية ..

ولكن بناته وبنات أسرته – الخارجة من نسل الهى .. ! – لا يستطعن أن يتزوجن الرجال العاديين ..

وهو وحده – بين رجال الشلوك جميعا – الذى له حق ضرب احدى زوجاته . . وعندما يبدى هذه الرغبة فان التقاليد تقضى على الزوجة بأن تتقدم منه وتركع على قدميه ليلهب ظهرها بالسياط ..

وتقضى التقاليد بالاتشرب الفتاة العذراء اللبن على الاطلاق الا اذا وصلت الى سن الزواج ..

وعندما تبدا فى شرب اللبن – وغالبا ما تشربه علنا امام الناس – يبدا شباب الشلوك يتهافتون عليها .. او يبدا شقيقها فى البحث لها عن زوج غنى ، حتى يضمن أن يستولى من الزوج على مهر كبير من الابقار يستطيع بها هو نفسه أن يتزوج ..

وقد يبلغ عدد المتقدمين لفتاة واحدة أكثر من عشرة – ويسمونها فى هذه الحالة « نيا دى كوان » اى المرأة السريعة .

وعندما يستقر رأى العذراء على شاب معين ..

وعندما يوافق والدها على كمية الابقار التى سيدفعها مهرا ، يذهب هو وعدد من أصدقائه الشبان الى منزل العروس .. ويقابلهم والد العروس ، فيذبح شاة تحت اقدامهم ، ثم يقطع احدى اذنيها ويربطها عند احدى ركبتى ابنته ..

ويصلى الجميع من أجل نياكانج – الجد الاكبر للملك الحالى .. !

لم يحدد موعد الزواج .. وكلما زادت كمية الاسماك التى يصطادها العريس كل يوم ويهديها لوالدى العروس زاد



واحد من الشلوك .. وقاربه المنحوت من شجرة !

فى الطريق بين جوبا وتوريت .. قبائل اللوكايا والحيوانات معا فى مكان واحد !



« مك » الشلوك .. الملك الوحيد فى الجنوب

النساء النصف العرايا فى السوق ..

في جنوب السودان

رضاء الوالدين ووافقا على تقديم موعد الزفاف .

تحت اقدام جثة زوجها

وعندما يموت واحد من الرجال ، فان زائر جنوب السودان يستطيع ان يشهد احتفالا عجيبا ..

بعض الرجال يحفرون القبر . والبعض الآخر الى جانبهم يسلخون بقرة او ثورا .. ثم تحضر زوجة الرجل لتمسك بقدميه وهو يوضع في القبر . وقبل ان تترك قدميه لتستقرا على الارض تأتي احدى قريباتها « لتكنس » تحتهما ثم تذبح شاة بينما تبدأ الطبول تدق في عنف وقوة ، ولا يجب ان يبكى احد قبل ان تدق الطبول ..

وعندما ينتهى البكاء .. يبدأ الرقص بالحراب ..

ثم يقام سور حول القبر .. ويذهب الجميع فيستحمون في النيل . وبعدها تحرق الادوات التى كان يستعملها الميت ويحك الرجال جباههم بترابها ..

« وان كوت » .. !

والذى لا يمكن ان ينكره احد في الجنوب ان اهم رجل في كل قبيلة هو « صانع الامطار » وليس الزعيم ولا السلطان — واسمه « وان كوت » ..

وتبدأ عملية صنع المطر دائما في أوائل ابريل .. وهو نفس موعد بداية موسم الامطار الطبيعى هناك .. !

ولكل صانع مطر مجموعة خاصة من الاحجار .. يبدأ بان يأخذ من شحم الشاة التى تذبحها القبيلة امام بيته ويغمس فيه هذه الاحجار .. ثم يغسلها بالماء ..

ويذهب صانع الامطار بعد ذلك ومعه الاحجار الى حيث قبر والده — وهو دائما من صانعي الامطار — ويمضى يقلب الاحجار بين يديه ويسأل والده ، وهو يتمتم بصلاة ان يأمر الامطار فتهطل .. ثم يكرر العملية عدة مرات حتى تهطل الامطار .. في موعدها الطبيعى .. !

كل هذا ..

ولكن هذه العادات والتقاليد كلها تختلف في كل قبيلة عنها في الاخرى .. تختلف في التفصيلات فقط ولكنها تتفق في المجموع

وكذلك ايضا تختلف طريقة الزينة !

وتختلف طريقة قص الشعر . . وطريقة الوشم في الوجه ، كما تختلف اللغة اختلافا وربما يكون كاملا — بين كل قبيلة واخرى على الرغم من انها تعيش متجاورة في مكان واحد .

ومن اجل اختلاف اللغة بين القبائل راحت جميعها تبحث عن لغة وسيط . وكانت اللغة العربية هي اول لغة اجنبية تدخل جنوب السودان فبدأت القبائل تحاول استخدامها ..

لم سيطر الانجليز تماما على الجنوب فبدأت الانجليزية تحل شيئا فشيئا مكان العربية ..

وعندما تحقق الانجليز من أن اللغة العربية في طريقها الى الانقراض ..

وعندما تحققوا أن الاسلام في طريقه ايضا الى الانقراض ..

بل وعندما تأكدوا ان اسم مصر ايضا في طريقه الى النسيان — لولا مفاجأة مصر لهم بارسال بعثة الى هناك — بسبب الستار الحديدى الذى اقاموه حول الجنوب لمدة خمسين عاما كاملة .

عندما تحقق لهم كل هذا .. او كاد

وعندما تمت لهم دراسة القبائل — واحدة واحدة — دراسة تفصيلية ، وعرفوا الثروة الكامنة في جنوب السودان ، بدأوا ينفذون مشروعا لم يكن يخطر ببال احد ..

ولكنه كان في ذهنهم منذ ان بدأوا الستار الحديدى بين الجنوب والعالم كله ليفصلوه فصلا تاما.. هذا المشروع الذى حصلت مصر — اخيرا — على تفصيلاته هو الاسراع بانقراض قبائل الجنوب — او على الاصح بابادتها — وخلق « منطقة استقرار » للجنس الابيض هناك .. تماما كما حدث في جنوب افريقيا ..

وكما كان سيحدث في كينيا .. لولا ثورة ماو ماو ..

وكما يجرى الآن في أوغندا ..

البقية الباقية

ولقد استطاع الانجليز — في غفلة من العالم — ان يفعلوا هذا في منطقة قبيلة زاندى بالذات .. فبدأوا منذ عامين فقط ينفذون مشروعا زراعيا ضخما في هذه المنطقة .. لانتاج القطن والفواكه

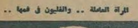
وسخروا القبيلة كلها في المشروع سخرة مميتة .. بدون غذاء ولادواء .

وراح العمل الشاق يقضى على افراد القبيلة واحدا بعد الآخر .. ويشهد على هذا النقص المروع المستمر في تعداد القبيلة عاما بعد عام .. والزيادة الكبيرة في عدد الانجليز هناك عاما بعد عام .

ونجح المشروع نجاحا ضخما . . واصبحت منطقة الزاندى جنة سواء في موسم الامطار أو موسم الجفاف .

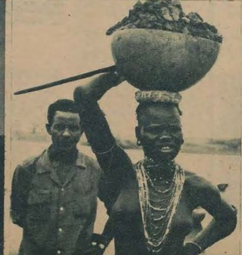
اما البقية الباقية من القبيلة البائسة فان الحكام الانجليز في الجنوب رأوا ان يسمحوا لهم دون سكان الجنوب كله — بان يتعاطوا مخدر « البانجو » القاتل كيفما شاءوا .. ويرضى القانون .. !

صلاح هلال .

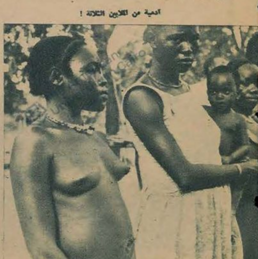


سلطان السلاطين .. عندما ارتدى النظارة وشهد وجهه في المرآة لاول مرة !!

المرأة العاملة .. والغليون في فمها ..



عشرات العقود حول الرقبة للزينة



ادمية من الملايين الثلاثة !

٥ صور من البحر الأحمر ..

ذهبت « آخر ساعة » فى هذا الاسبوع الى ساحل البحر الاحمر والى صحرائه المليئة بصور الحياة .. وعادت «آخرساعة» لتنقل هذه الصور الخمس لبعض مايدور فى البحر . . وعلى الصحراء الشاسعة وتحت سطح الارض .



الاستاكوزا تهرب .. من الصياد ..

.. ثم عثروا عليها فوق الشعاب المرجانية

الاستاكوزا تهرب من ضوء القمر ...

الاستاكوزا سيدة البحار بلا نزاع ، وصاحبة الرقم القياسى بين سكان البحار من أسماك وأصداف فى ارتفاع السعر وقلة المعروض وكثرة الطلب ويصل ثمن الاقة منها الى أكثر من جنيه ويتهافت عليها الاغنياء ، ومن يفلح فى الحصول عليها يعتبر من السعداء ، ويدعو أصدقاءه الى وليمة الاستاكوزا ويحتفظ ببقاياها فى الثلاجات . ولا يؤكل من الاستاكوزا غير جزء ضئيل فى مؤخرة الذيل .

وقصة الاستاكوزا تلتقى مع الملك السابق فقد كان مولعا بها ككل نادر وغريب أعجب به . فكانت الطائرات الحربية تسافر خصيصا الى سواحل البحر الاحمر لتعود محملة بالاستاكوزا وكانت البرقيات بين القاهرة ومناطق البحر الاحمر لاتحمل الا لفظا واحدا ... استاكوزا .. ثم يأتى توقيع أحد رجال الحاشية .

وتنطلق قوافل الصيد على طول الساحل حتى يرضى الملك وتعود الطائرات محملة بالاستاكوزا الى القاهرة فى الشتاء ، والى الاسكندرية فى الصيف .

ولصيد الاستاكوزا شروط غريبة . فلها أوقات ومواسم خاصة ، ولا توجد الا فى مناطق معينة لايعرفها الا الريس الشاذلى صلاح أبرع صيادى الاستاكوزا فى مصر .

ويقول الريس الشاذلى « لم أكن أهدأ أنا ورجالى فى العهد الفاسد ، فلا نكاد ننتهى من رحلة حتى تعود الاوامر المجنونة « استاكوزا .. استاكوزا » فننطلق مرة أخرى .

قصة صيد الاستاكوزا

وتعتبر قصة صيد الاستاكوزا من أغرب القصص فهى مدللة لاتظهر الا فى مناسبات خاصة وشروط معينة ، فهى تكره القمر ولا تظهر أبدا فى وجوده وتكره البحر الصاخب لانها تحب الهدوء .. ولا تسير الا على الشعاب المرجانية والبحر فى انخفاض فى حالة الجزر .. وتخرج فى الجو الدافىء .

ويظل الريس الشاذلى ورجاله فى انتظار الظروف المناسبة حتى يختفى القمر ويهدأ البحر ويبدأ فى الانخفاض وتنطلق السيارات بعد منتصف الليل تحمل الصيادين الى جنوب القصير حيث الحمراوين والجويح .. والشعاب المرجانية ويبدأ الاستعداد وينقسم الصيادون الى مجموعات كل مجموعة من ثلاثة . حامل القنديل والصياد وحامل الكيس .. وينطلق الصياد ومعاوناه عشرات الكيلو مترات يسيرون فى المياه الضحلة على الشعاب المرجانية .

والاستاكوزا تصاب بالعمى من ضوء المصابيح والمشاعل التى يحملها مساعد الصياد فيضربها بالعصى ضربا خفيفا ويحملها الثالث فى الكيس وهى حية وإذا ماتت واحدة من الاستاكوزا أثناء صيدها تعتبر مسمومة وتلقى مرة ثانية فى الماء .

وينطلق حامل الكيس الى السيارات التى ترافق القافلة ويضع الاستاكوزا فى صفائح مملوءة بماء البحر لتبقى حية

وتعود القافلة مع الفجر تحمل الصيد الثمين . والعجيب أن أهالى البحر الاحمر والصيادين لاياكلون الاستاكوزا مع أن ثمن الاقة فى مناطق صيدها لايزيد على عشرة قروش . أما فى القاهرة — ان وجدت — فيصل ثمنها الى ١٢٠ قرشا

ويرجع سر تهافت الملك السابق على الاستاكوزا الى أنها أغنى أنواع اللحوم جميعا بالطاقة الحرارية . بل أغنى المأكولات جميعا بالفيتامينات والمواد المعدنية .

قصة الحياة تحت الأرض ..!

قد لايعرف الكثيرون ان فى صحراء مصر الشرقية آلافا من العمال يعيشون تحت الارض ولا يخرجون منها الا ساعات قليلة يعودون بعدها لاستئناف أعمالهم .

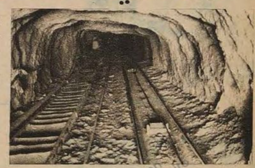
وفى بطون الجبال وتحت الارض توجد الحوارى والازقة وتتفرع الشوارع من الميادين ايضا كالنظام المعمول به فى دنيانا فوق الارض . . والناس فى دنيا تحت الارض يشكون من أزمة المواصلات وفسادها كما نشكو نحن .. فالقطارات والعربات التى تسير عندهم وتحمل الذهب أو الرصاص كثيرا ماتتعطل لانقطاع التيار الكهربائى وهذه العربات يسمونها فى مناجم الفوسفات « الحمير » ولايعرف احد سر هذه التسمية الغريبة ..

والحياة تحت الارض لاتطاق فالجو خانق كأيام الصيف فى شهر أغسطس ورائحة البارود تملأ الجو .. والاوحال فى الارض وأزيز ماكينات الحفر يصم الآذان ..

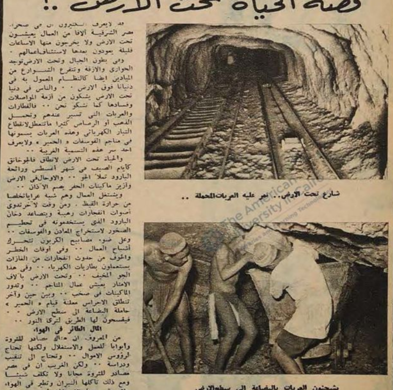
ويشتغل العمال وهم شبه عرايا تخلصا من حرارة القيظ . ومن وقت لآخر تدوى أصوات انفجارات رهيبة ويتصاعد دخان البارود الذى يستخدمونه فى تحطيم الصخور لاستخراج المعادن والفوسفات .. وعلى ضوء مصابيح الكربون تتحرك أشباح العمال .. وفى أوقات الخطر والخوف من حدوث انفجارات من الغازات يستعملون بطاريات الكهرباء .. وفى هذا الجو المخيف .. وتحت الارض بآلاف الامتار يعيش عمال المناجم .. وتدور الماكينات فى صخب .. وبين حين وآخر تنطلق الاجراس معلنة قيام « الحمير » حاملة البضاعة الى سطح الارض . . فيفسحون لها الطريق لترى النور ..

المال الطائر فى الهواء

من المعروف ان هناك مصادر للثروة وأبوابا للعمل والاستغلال ولكنها تحتاج لرؤوس الاموال .. وتحتاج الى تنقيب ودراسة .. ولكن الغريب ان فى مصر مصادر للثروة مجانا ولا تكلف شيئا ومع ذلك تأكلها النيران وتطير فى الهواء ، ولا يبقى منها الا دخان أسود يغطى السماء ..



شارع تحت الارض .. تمر عليه العربات المحملة ..



يشحنون العربات بالبضاعة الى سطح الارض

دخان فى الهواء!

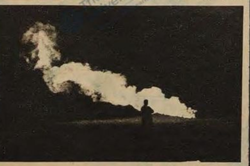
تحتوى أرض مصر فيما تحتويه من ثروات على البترول وهذا تستغله عدة شركات .. فى الصحراء الشرقية وفى شبه جزيرة سينا ويخرج مع هذا البترول من باطن الارض كميات ضخمة من الغازات تستغل الشركات بعضها فى ادارة طلمبات استخراج البترول الذى يخرج أيضا ومعه كميات أخرى من الغازات وهكذا .. أما البعض الآخر فتستغله الشركات فى الوقود والتدفئة ، ومنها مثلا الغاز الذى يطلق عليه «البوتاجاز» ويطلق العلماء على هذه الغازات اسم الغازات الطبيعية لانها تخرج بدون تكاليف أو نفقات .

النــار الدائمة

وفى الصحراء الشرقية يشاهد الناس فى ظلام الليل لهبا ضخما يرتفع فى السماء .. فى حدود الخمسين كيلو مترا المحيطة بمدينة البترول فى رأس غارب .

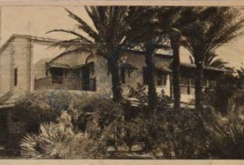
هل تعلم مصدر هذا اللهب ..

لقد مدت الشركات مواسير ضخمة لتحمل هذه الغازات الطبيعية الفائضة فتحرق فى الهواء .. ولا تستغل بتعبئتها فى اسطوانات أو توصيلها الى السويس عن طريق الانابيب .. وتطير هذه الثروة فى الهواء وبعد كل ثلاث سنوات تقريبا تأكل المواسير الفولاذية الضخمة بفعل النيران فتمد الشركة مواسير أخرى تندلع من فوهاتها النيران لتحرق هذه الثروة الغازية وتصبح دخانا أسود فى الهواء ..



الثروة الطائرة .. صورة التقطت فى الليل ..

في سماء البحر الأحمر يطير ٣٠٠ زوج حمام للملك السابق !


الاستراحة المقتصبة وسط اشجار النخيل ..

شاهدت « آخر ساعة » في رحلتها للبحر الاحمر اسرابا من الحمام تطرق السماء وتحلق فوق رمال الصحراء وهناك على الشاطئ،كانت تلتقي وتتجمع وهذا الحمام من مخلفات استراحة الملك السابق بالغردقة ..

بداية القصة

علم الملك ذات يوم ان مدير احدى الشركات في الغردقة يقيم في بيت أنيق جميل في بقعة شاعرية على ساحل البحر الاحمر وان هذا البيت يصلح استراحة ملكية تليق به ، فصدرت الاوامر لبعثة من الحاشية بالسفر على طائرة حربية الى الغردقة لمعاينة الاستراحة .

وحاز البيت الاعجاب وابلغ مدير الشركة برغبة الملك في شرائه بأثاثه وسيدفع له الثمن فورا .

وخرج الرجل من بيته وانتظر من الملك أن يوفي بوعده ويدفع المبلغ المتفق عليه وكان عشرة آلاف جنيه وطال انتظاره فهدد باثارة ضجة فافهم بانه يحسن الا يطالب .. واخيرا اقلح رجال الملك بوسائلهم الخاصة في اقناعه بالسكوت

زيارات ونشاط

وتوالت الطائرات الحربية على الغردقة تحمل بعثات من رجال الحاشية وموظفي القصور والمهندسين لاعداد الاستراحة حتى تليق بالملك .. فهذه بعثة من الاخصائيين بقسم البساتين لاصلاح حديقة الاستراحة واخرى لترميم الاستراحة وبعثة ثالثة للاشراف على العمل بالاستراحة وبعثة رابعة من مصلحة التليفونات لاعداد الشبكات التليفونية واللاسلكية ليتصل الملك السابق بعاصمته من هناك

أوامر ملكية

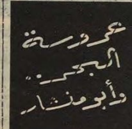
وكان في الاستراحة برج للحمام يحتفظ مدير الشركة فيه بأنواع نادرة فأمر الملك السابق ببناء برج آخر اكبر واضخم .. ولم تمض أيام وبدأ يتسلى بالجلوس في شرفة الاستراحة ليصطاد الحمام عند انطلاقه من الابراج ..وكان بها آلاف من الحمام لم يبق منها الان غير ٣٠٠ زوج لها موظف خاص احضره الملك السابق من وزارة الزراعة للاشراف عليها ويعاونه خدم آخرون ، وبجوار الاستراحة امر ببناء جاراج لسيارته التي كان يخرج بها الى الصحراء للصيد ، وامر بزراعة الحديقة بالزهور والاشجار النادرة ، وامر بانشاء ميناء على ساحل البحر الاحمر امام الاستراحة ليرسو عليه اليخت وامر باحضار لنش بحري فخم من ميزانية الدولة كان يرسو بصفة دائمة أمام الاستراحة ليكون على استعداد دائما لتلبية رغباته هو وضيوفه .. وكان الملك السابق يسمى هذا اللنش « برنس » وفي احدى رحلاته اصطحب احدى الراقصات الفرنسية واحبت أن تركب اللنش فنطقت اسمه « برنيس » فأمر الملك بتغيير اسمه فورا الى « برنيس » وتسلمه السلاح البحري بعد الحركة وضمه للقوات البحرية وكان اسمه « برنيس » !!

وطار الطاغية ومعه غانياته

وفي العهد الجديد وصل الى الغردقة مندوب من القيادة توجه مع محافظ البحر الاحمر البكباشي يوسف حسني الى الاستراحة حيث وضعوا الاختام بالشمع الاحمر على جميع أبواب ونوافذ ومخازن الاستراحة في انتظار لجنة الجرد ماعدا ابراج الحمام الذى لايزال حراً في سماء الصحراء والبحر .

ويتكون الدور الاول من الاستراحة من خمس غرف للصالون والطعام والتدخين وحجرة لنوم رجال الحاشية وبالدور العلوي سبع غرف للنوم ومكتب خاص للملك وحمامات بالقيشاني الملون .. والمطابخ في مبنى مستقل يجاور الاستراحة ..ولها جناح خاص منفصل لمبيت رجال الحرس والخدم وبالحديقة كشك خاص لعزف الموسيقى والرقص وحفلات الشاي وتنتشر بها اشجار الخوخ والكريز والياسمين ..


البرج القديم .. والبرج الجديد ..



ما اكثر الاساطير التي تروى عن عرائس البحر ، وغراميات الصيادين مع عرائس البحر ..

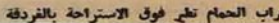
وفي البحر الاحمر تنطلق عرائس البحر لتقع اثنتان منها في شباك الصيادين ،وفي متحف محطة الاحياء البحرية بالغردقة تقف احداها شامخة متعالية ..

ولعروسة البحر ذراعان وحيدتان ووجه يشبه الى حد كبير وجه الانسان الدميم الخلقة ولها ثديان يرضع منهما أطفالها الصغار اللبن تماما كالانات ولها ذيل سمكة كبيرة .. اماحجم عروسة البحر فانه ضعف حجم الانسان العادي

وتظهر العروسة في الليالي القمرية وهي هادئة وديعة لا تؤذي بعكس أبو منشار الذي يعتبر من أخطر الاسماك ففي مقدمة رأسه منشار ضخم طوله يتجاوز المترين وهو صلب جدا يستطيع أن يخترق الخشب وتغرق بسببه زوارق الصيد التي يوقعها سوء الطالع في طريقه ... وهناك « أب » آخر من أسماك البحر الاحمر هو أبو محرات ويسمى كذلك لانه يحفر الرمال بمقدمة رأسه ، ولا يسير أبو محرات الا وخلفه أنثاه ..

أما الاب الثالث بين الاسماك فهو ابو سلامة او الدرفيل وهو الصديق الحميم للصيادين ويروون عنه انه ينقذ الغرقى من سمك القرش

والبحر الاحمر مزدحم بالاسماك الملونة الرائعة ذات النقوش المتعددة .. وكلها تفقد ألوانها بمجرد خروجها



أسراب الحمام تطير فوق الاستراحة بالغردقة



عبد الخالق حسونه مع الهلالى قبل ان نام

صلاح الشاهد الاستقالة امام والدة الملكة

الخبير الاقتصادى اعتذار عن الميرغنى

• الهلالى يروى قصة الورد والشوك

• اجتماعان سريان بين عفيفى وعزيز المصرى

• وذات يوم قرر الهلالى ان يستقيل فجأة •

فشلت المفاوضات ..

وساءت الاوضاع الداخلية .. كان الهلالى يريد ان يدخل الاحزاب المعارضة للوفد فى الوزارة لتقويتها ، ولكن الملك رفض .

قرر الهلالى ان تجرى الانتخابات فى اكتوبر ، والتزم بذلك فى اعلان مرسوم تأجيل الانتخابات ، فعلم ان الملك قرر ان يخرجه من الحكم فى اكتوبر ..

وكانت تصله الانباء من مصادره الخاصة ، عن اجتماعات من غير المسئولين تعقد هنا وهناك ، للاطاحة بوزارته ..

فقرر الهلالى ان يستقيل قبل ان يقدم استقالته باكثر من شهر .

وبدأ يتحين الفرصة الكاملة للاستقالة

وحاول حافظ عفيفى ان يقنعه بالبقاء فى الحكم ، ولكن الهلالى كان واثقا من ان بقاءه مهدد فى كل لحظة ..

وبدأ الهلالى يحس بأن مقعد الحكم يهتز فى دار رياسة مجلس الوزراء ، عندما فوجىء بفشل المفاوضات ..

الهلالى يروى القصة

وروى الهلالى يومها القصة فقال :

زارنى عبد الخالق حسونة وزير الخارجية فى منزلى ، واطلعنى على ما تلقاه من السفير البريطانى ، واويت الى مخدعى لاستيقظ فى الصباح وفى يدى الاعلان بالجلاء والوحدة الذى طلبته .

ثم قابلت السفير فى اليوم التالى ، وتبينت ان النهار قد محا كلام الليل ، واذا بالرجل « يلحس » كل ما قاله قبل ذلك . . واذا بالموقف كما هو لم يتغير ولم يتبدل ..

ثم عرفت السر !

انها جريمة .. انها خيانة وطنية . فقد اتصل الوفد بالانجليز ، وعرض عليهم التفاهم .. عرض عليهم ان « يقبل الورد بشوكه »

وابلغ نجيب الهلالى ان الوسيط هو احد رجال الاعمال .. وان هذه الرواية سمعها طبيبان كبيران من شخصيات اجنبية لها اعتبارها اذا روت اسرارا .

وكان الهلالى ينوى ان يصرح بتفصيلات القصة على لسانه . ثم عدل عن ذلك .

وكنت فى ذلك الوقت فى دار اخبار اليوم ، واذا بأحد اصدقاء الهلالى — من غير الوزراء — يتصل بى ويطلب حضورى الى منزله على الفور . وبعد ان قابلته قال لى انه كان مع الهلالى منذ لحظات وانه سمع منه قصة الورد والشوك .. وطلب منى ان انشر القصة ..

على مجلس الوزراء

فقلت له : ان هذا اتهام خطير .. ولا استطيع ان انشر القصة بغير دليل، الا اذا كانت على لسان رئيس الوزراء .

فقال لى : ان الهلالى على استعداد لان يؤيد القصة .

واتفقنا على ان اكتب الخبر الخطير ، ثم اتصل برئيس الوزراء ليؤيده فى تصريح على لسانه .

وكتبت القصة من غير ذكر اسماء ابطالها ، واتصلت تليفونيا برئيس الوزراء الذى قال لى بعد ان قرأتها عليه . . « اضف الى الخبر ، ان رئيس الوزراء عرض هذا الموضوع الخطير على مجلس الوزراء ، وسيعرضه مرة ثانية على المجلس . . »

ثم قال لى : وابتى فوت على الاستاذ فريد زعلوك ..

وزرت الاستاذ فريد زعلوك ، وزير الدولة ، وايد لى الرواية .

وتردد فى ذلك الوقت ، ان الحكومة تفكر فى اعتقال المالى الكبير ، الذى عاد الى القاهرة فى نفس اليوم على طائرته الخاصة ، ولم يقابل الهلالى ، ولم يعتقل!

سر محادثة تليفونية

وكان دليل الاثبات لدى الهلالى ، هو محادثة تليفونية مراقبة بين زوجة رئيس وزراء سابق ، وبين سكرتير احد الاحزاب

السيدة — الراجل كان يتغدى عندنا النهارده ..

سكرتير الحزب — وايه الاخبار ! ..

السيدة — عال قوى . . وهوه زار الجماعة ، وكل شىء سيعود كما كان فى اقرب وقت ..

ودلت رقابة البوليس ، على ان الذى تناول الغداء هو ذلك المالى الكبير . .

وكان الهلالى يقول فى عنف تعليقا على هذه القصة : هذه جريمة .. هذه خيانة . افهم ان تصل الحرب الى اقصى مداها فى خلاف داخلى ، ولكنى اطعن من الخلف ، وانا اطالب بحق بلادى ، فهذا .. الاجرام .

مع ابراهيم فرج

وقصدت فى ذلك اليوم الى ابراهيم فرج ورويت له الاتهام الخطير ، واردت ان اسمع تعليقه فقال :

— اؤكد لك بشرفى ، ان النحاس لايعلم من ذلك شيئا .

ثم اضاف : ان عيب الهلالى انه يستمع الى ما يقال له من اخبار ، مادام يثق فى محدثه .. وهذا هو عيبه .

ولكن الهلالى كان واثقا من صدق النبأ ، وثوقه من وجوده .. وقد اشار الى قصة « الورد والشوك » فى خطاب سياسى القاه فى مناسبة رسمية .. كما اشار الى القصة عندما اعلن تأجيل الانتخابات ، اذ اتهم « سماسرة السياسة » باللعب فى الخفاء ..

ولكن القصة حتى الآن لم تتأيد بأى دليل اثبات ، قاطع ، لا يقبل الشك .

وقد سألت اخيرا ، فريد زعلوك ، وطلبت منه ان يصرح بمصدر القصة ، على لسان نجيب الهلالى . . حتى يسجل التاريخ حقيقتها ، ولكنه اعتذر باسم نجيب الهلالى ، من عدم امكانه التصريح بذلك .

امامى ثورة

والواقع ان مباحثات الهلالى مع السفير تشهد بالوطنية الصادقة ..

قال له الهلالى فى اول مقابلة : لو كنت اعتقد ان حرب الكتائب ضد القوات البريطانية ، تجدى فى الوصول الى حقوقنا ، لكنت اول من تطوع فى كتائب التحرير .

وقال مرة اخرى : قل لمستر ايدن انه اذا كان يخشى الشيوعية ، فان امامى فى مصر ثورة .. ثورة لن تخمد الا بتحقيق امانى الشعب المشروعة ..

والذى يجب ان اسجله فى هذا المقام ، ان محاضر مباحثات اى مفاوض مصرى مع الانجليز تشهد بأن سياسيا مصريا واحدا لم يفرط فى حق هذا البلد امام المستعمرين .

وقد بدأ الانجليز بخطوات تدعو الى التفاؤل مع نجيب الهلالى ، ولكن القلق بدأ يهز استقرار الوزارة على مقاعد الحكم ، وفى قلوب الشعب .. فقلبوا ظهر المجن .

المشروع السرى ؟

وقال الهلالى انه اعد مشروعا ضخما من عشر خطوات ، لمقاومة الانجليز . . وقال انه لن يعلن سر خطواته .. وكان اولاها السعى لدى الدول الاجنبية للاعتراف بلقب ملك مصر والسودان . وكانت الخطوة الثانية ، هى دعوة وفد المهدى الى القاهرة للتفاهم المباشر معهم .. ولكن الوزارة استقالت قبل انتهاء مباحثات وفد المهدى .. وحتى الآن ، فان الهلالى يرفض ان يصرح بشىء مطلقا من الخطوات العشر التى كان قد اعدها لمقاومة الاستعمار !! وسر الرفض فى قلب الهلالى . ولكنه يقول ان عبد الخالق حسونة كان يعلم كل شىء .

ازمة الشيخ

وقد بدأت محادثات الهلالى مع وفد المهدى بأزمة عنيفة كان سببها فضيلة الشيخ مخلوف مفتى الديار المصرية .. وقد سبب هذه الازمة تأخير المحادثات اربعة ايام !

فقد حدث بعد وصول الوفد الى الاسكندرية ، ان تلقوا دعوة للاستماع الى الدرس الدينى فى قصر الملك ، وكان فضيلة الشيخ مخلوف هو خطيب الدرس . .

وحضر الدرس رئيس الوزراء والوزراء واعضاء وفد المهدى .. ثم فوجىء الجميع بالخطيب يوجه كلامه الى رجال المهدى، قائلا : انه كان يود ان يلقى هذا الدرس فى احد مساجد الخرطوم اذ يجمعنا دين واحد ونبى واحد وقرآن واحد وقبلة واحدة . . ولكن شاء الله ان تجيئوا الى ساحة مليككم . .

وهنا ظهر الامتعاض والضيق على وجوه رجال المهدى ، واحس الهلالى ووزراؤه

يوم الأربعاء المقبل :

- فؤاد سراج الدين رئيس الوزراء !
- حيدر يحمل تقريرا إلى النحاس
- حسين سرى يعترض على زواج ناريمان
- فاروق يطلب عودة هاشم من الخرطوم



ابراهيم فرج النحاس لا يعلم



عثمان محرم مشكوك فى شأن المهندس



الشيخ حسنين مخلوف ازمتان عام ١٩٥٠

ناريمان تعلم بالاستقالة قبل تقديمها

الشيخ مخلوف يؤجل مباحثات السودان

وطلب كامل الشناوى من الشيخ مخلوف ان يكتب هذا الراى بقلمه وان يوقعه .. ولم يتردد مفتى الديار المصرية ..

ونشر هذا الرأى الخطير فى الصفحة الاولى من جريدة « الاخبار » .. وثارت اعصاب نجيب الهلالى .. واتصل على الفور بحافظ عفيفى وابلغه احتجاجه على هذه الفتوى من موظف رسمى ، بعد ان اعترفت الباكستان وهى احدى دول «الكومنولث» بلقب ملك مصر والسودان .. وجاءت الانباء الى الهلالى ان هذا الرأى موحى به من فاروق . وان الشيخ مخلوف قابل فاروق الذى طلب اليه تسجيل هذا الرأى تسفيها لظفر الله خان الذى يهدد خلافة فاروق على المسلمين !

ولهذا احتج الهلالى .

وقد اقسم لى الشيخ مخلوف ، ان مقابلته لفاروق لم تتناول شيئا عن ظفر الله خان ، وانه ادلى برأيه ولم يكن يعتقد انه سيثير هذه الزوبعة السياسية ..

وفكر الهلالى فى ان يستقيل لهذا السبب .. فقد كان ينتظر أى سبب . ثم عدل .

قلق .. بسبب صورة

واستمر الهلالى فى هذا القلق الى ان نشرت الصحف صورة لاحمد عبود وكريم ثابت والياس اندراوس ، وهم فى مطار القاهرة ، فى طريقهم الى باريس على طائرة واحدة ..

وامضوا فى باريس بضعة ايام عادوا بعدها الى القاهرة ..

وكان الهلالى يعرف ان واحدا من حاشية فاروق فى اوربا ..

وبدأ الرجل يقتص الاخبار .. كان يعرف ان فاروق قرر اخراجه فى اكتوبر، فقيل لهان هناك محاولات جديدة لاخراجه قبل هذا التاريخ . وواجت فى ذلك قصة المليون جنيه .. واستمع الهلالى الى القصة ، وكان على اكمل استعداد لتصديقها .. فرواها الهلالى لبعض وزرائه ، وكتمها عن الباقين .. وكتم فى نفسه امرا آخر . هو تصميمه الاخير على الاستقالة .

الملكة تعلم الاستقالة

وبعد ان كتب الاستقالة ، استدعى صلاح الشاهد تشريفاتى الرياسة وقال له :

– يا صلاح .. سأرفع استقالتى غدا الى الملك .

– خير يا دولة الباشا .. هل جد شىء ؟

– نعم .. فقد علمت من مصادر لا يرقى الشك الى صحتها ، أن بعض رجال حاشية الملك قبضوا مليونا من الجنيهات ، للعمل على اسقاط وزارتى..

واسرع صلاح الشاهد الى السيدة اصيلة هانم والدة الملكة ناريمان وابلغتها النبأ فى صراحة كاملة . فعلاقة القرابة التى تربطه بها تسمح له بذلك ..

وابلغت اصيلة هانم ابنتها القصة .. وطلبت اليها ان تحذر الملك .

عفيفى يفشل

واراد حافظ عفيفى ان يثنى الهلالى عن الاستقالة ، ففشل .

فقال حافظ عفيفى : وانا متضامن معك ايضا فى الاستقالة .

وبلغ حافظ عفيفى الملك انه يريد الاستقالة ، فكان رد فاروق : علشان الناس يصدقوا انى قبضت فلوس لاخراج الهلالى .

فعدل حافظ عفيفى عن الاستقالة .

وكان بقاء حافظ عفيفى فى القصر موضع سخط ونقد شديدين من اصدقائه وكان فى مقدمة الساخطين الناقدين ، الدكتور سيد شكرى الذى صارحه اكثر من مرة : كيف تبقى فى هذا الجو العفن.. ان كل دقيقة تمر عليك فى خدمة هذا الملعون هى على حساب سمعتك وكرامتك، وعلى حساب مصلحة الوطن .

وكان حافظ عفيفى يجيبه فى كل مرة .. ان استقالتى فى جيبى . ولم افقد الامل بعد .

ويوم استطاع حافظ عفيفى ان يقنع الملك بتكليف بهى الدين بركات بتأليف الوزارة صاح فى زوجته فرحا : الم اقل لكم ان فى بقائى فائدة .. لقد ضحيت ، ولكن البلاد كسبت بهى الدين بركات رئيسا للوزارة !

اجتماعان سريان مع عزيز المصرى

وقد حدث ان اجتمع حافظ عفيفى سرا مرتين بالفريق عزيز المصرى فى منزل الدكتور سيد شكرى . وتم الاتفاق على ان يعمل حافظ عفيفى على تعيينه قائدا عاما للجيش المصرى اومستشارا عسكريا للقوات المسلحة . وفشل هذا السعى . وابلغ حافظ عفيفى صديقه الدكتور شكرى انه تحايل مرة وذكر اسم عزيز المصرى امام فاروق ، فثار الملك وغضب وقال لى الدكتور سيد شكرى ، ان حافظ عفيفى صارحه اكثر من مرة ، بان عزيز المصرى هو اصلح رجل لتاديب فاروق ..

اعود الى الهلالى بعد ان انهى امر استقالته الى صلاح الشاهد . وكان تصميمه فى هذه المرة قاطعا . وخرج من الحكم مودعا بعبارات الاسف على عجزه عن تنفيذ السياسة التى رسمها يوم قبل الحكم .

اما الوفد ، فقد ودعه باللعنات ، وكان مصطفى النحاس يقدم « الشربات » والحلوى لضيوفه يوم الاستقالة ... وروجت افواه الوفديين بأن الحكم امسى قريب المنال ، وأن حسين سرى هو القنطرة لهم الى المقاعد الساحرة ... بعد اسابيع ، ان طالت ، فلن تجاوز اشهرا ثلاثة !

واما السعديون والدستوريون والكتليون فقد ودعوا وزارة الهلالى غير آسفين . فقد كان الرجل يمثل امامهم علامة استفهام حائرة ، لا هو معهم ، ولا هو عليهم .. ولا هو مشركهم فى مسئولية الحكم .

واما الاخوان المسلمون ، فقد صرح مرشدهم بدل المرة مرات بان موقفهم من وزارة على ماهر أو وزارة الهلالى أو وزارة حسين سرى .. هو موقف المتفرج لا اكثر ولا اقل . فلهم دعوتهم ولهم دستورهم ، وهم فى واد وهذه الوزارات فى واد . ولن يلتقى الفريقان.

واما شباب الحزب الوطنى ..ورجال الحزب الاشتراكى، فقد تنفسوا الصعداء .. كانوا يأملون فى اى انقلاب جديد بعد ان ضجت ارواحهم وراء قضبان المعتقلات ..

والصحافة .. كانت تريد من يحطم قيودا خنقت انفاسها ، وقصفت اقلامها.

والشعب .. هو الرجل المريض الذى غالبته العلل والادواء ، وتناوب عليه الاطباء الامناء على شرف المهنة ، والجاحدون للدواعى الانسانية ، فاسلم امره الى خالقه ، وكتم صرخاته اليائسة

ودوائر القصر – فيما عدا حافظ عفيفى – حلت بالباعدة بين الهلالى ومقعد الحكم ..

فاروق يسخر من الهلالى

وكان الملك يسخر من نجيب الهلالى فى مجالسه الخاصة بنادى السيارات بالاسكندرية .. علنا وعلى رؤوس الاشهاد وكان يسمح لمن يجالسونه حول ورق اللعب أن يسخروا من الهلالى وحكمه ، وكان يقهقه طويلا كلما استملح نكتة يطلقها احدهم هزءا بوزيره الاول !

حدث مرة أن أمر الملك بطرد أحد ابناء البيوتات اللاهية من نادى السيارات فقد كان يلعب الورق فى « برتيتة مولانا » وكان حذرا .. اذا كسب تحايل على ترك اللعب . واذا خسر تحايل على عدم التمادى فى الخسارة .. فغضب عليه فاروق وأمر بطرده من حظيرته .

وانتهز احدهم هذه الفرصة وقال لفاروق : والله يا مولانا .. فلان ده مثل زى نجيب الهلالى لا طلع ولا نزل ..

فقهقه الملك طويلا بضحكته الضخمة المزعجة .. وكان ذلك قبل أن يستقيل الهلالى بأيام .

وطلب من قائل النكتة أن يعيدها .. فعلا ضحك الملك .. وانصرف خلان اللعب عند الفجر وهم يقولون : لقد انتهت أيام الهلالى فى الحكم .

* *

وعند ظهر يوم الاربعاء ٢٩ يونيو .. اتصل حسين سرى تليفونيا من الاسكندرية بالدكتور محمد هاشم فى القاهرة ..

حسين سرى – يا محمد

محمد هاشم – ايوه .. يا رفعة الباشا ...

حسين سرى – تعال اسكندرية .. فى اول قطر ..

موسى صبرى

« البقية فى الاسبوع المقبل »



كامل مصطفى أثناء تصويره لوحة الوداع الاخير ويبلغ طولها خمسة امتار وعرضها مترين

ألوان .. وأضواء !

بقلم : الملاخ

● .. كانت القاهرة في هذا الاسبوع تحت رحمة غيوم الشتاء .. والبرد ، وكان بعض الناس ينظر ناحية الغرب ويسأل نفسه : هل تمطر هذه الغيوم أو ستمر في هدوء ؟ ! .. أما صاحبي فقد بقي يتطلع اليها من خلف زجاج النافذة ... وهي تتجمع خلال الوانها الرمادية .. لتتكشف أحيانا عن بعض زرقة السماء .. وكأنها حسناء تبدى بعض مفاتنها حين تنتاب شياطين الاغراء ..

وقال لي صاحبي .. أتبقى أم تذهب معي ؟ ! ..

قلت له : .. وأين نذهب ؟ ..

قال : لمشاهدة الالوان والاضواء !..

وسرت مع صاحبي .. ومن حولنا البرد والظلال .. وقال تعال بنا نذهب الى نادي الجيش لنقابل صديقا ولنرى بعض لوحات جديدة بداها بعض شباب الفن وأساتذته .

.. ولم أكد ادخل الردهة الكبرى بالنادي .. اذا بي أفاجأ فعلا .. فانا أمام مرسم كبير ، تملاه الفن بالحياة فهناك في الركن البعيد قد اخذ كامل مصطفى ، أستاذ التصوير بالفنون الجميلة ، يضع الخطوط الاولى في لوحة تاريخية يبلغ طولها ٥ أمتار وارتفاعها مترين . وقربت منه .. فاذا به يصور اللواء محمد نجيب وهو يشاهد غروب فاروق الذي بدا متخاذلا أمام صيحات أبناء الشعب .. وقد جمع كامل مصطفى ، في لوحته التذكارية كل ما حدث .. وكأنه يروى بألوانه احداث قصة الوداع .. اذ تجمع من حولهما بعض ضباط القيادة .. ومن بعيد وقفت ناريمان والاميرات والملك الرضيع .. وقد هيأ البكباشي رمزى عمر مصمم عمارة النادي ، كل التسهيلات اللازمة للفنان كي يذهب الى الاسكندرية لتسجيل بعض مناظر المحروسة ، كذلك عمل على ترتيب بعض جلسات خاصة من الضباط ..

والى جوار هذه اللوحة التي سينتهي من تصويرها بعد عشرة أيام .. لوحة أخرى بنفس المساحة .. وقد انتهى من رسمها ، وخصصها لثورة « عرابي » حين جلس يقرأ مطالب جيش مصر ومن حوله ضباطه ، ووقف أمامه الخديو توفيق .. راجلا ضعيفا ومحتميا ببعض قناصل أوروبا .. خارج أسوار عابدين

ويعالج كامل مصطفى ، لوحتيه عن طريق الفن التأثيري .

* * *

وبينما أنا أتأمل لمسات كامل مصطفى السريعة ، اذا بصاحبي يهمس في أذني لاشاهد الاستاذ الصدر وهو يرسم لوحته الكبرى عن موقعة مصرية ... وعلى بعد خطوات منه .. تسلق ثلاثة من المزخرفين ، هم الاساتذة عبدالعزيز فهيم .. وعبد الفتاح البيلي .. وصلاح عبد الكريم يسجلون بعض مناظر زخرفية عن الغاب . لتزين بها قاعات النادي ..

وظهر من بعيد بعض العمال الفنيين «يلمعون» أجزاء من اللوحات النحاسية الزخرفية التي صممها رمزى عمر .. رمزا لاسلحة الجيش .. وقد اخبرني بأن هناك فكرة لنقل بعض التماثيل الصغيرة من قصور الملك السابق لتزيين الصالة الكبرى بالنادي ..

* * *

مهرجان الخير ..

وذهبنا الى أرض الجمعية الزراعية بعد ذلك ، وهناك رأينا المعرض كأنه مدينة الفن والفنانين .. التي لا تعبأ ولا تعترف بالبرد ولا بالشتاء .. فكل واحد منهم قد انهمك في مشروعه الفني سيبدأ بعد أيام .. عربات من زهور .. تماثيل من خيش وجبس وكرتون .. اعلام وصواري .. وموسيقات تتمرن على عزف ألحان خاصة ... تساهم بها في فرحة المهرجان ..

ولاول مرة لا تصرف الحكومة ، تلك الآلاف التي تعودت أن تصرفها منذ سنوات .. فالاقتصاد هو عنوان هذه الاحتفالات الجديدة ..

ولاول مرة في تاريخ مصر ، يقام مسرح مؤقت كبير يتسع لحوالي ٢٠ الف متفرج في وقت واحد ، انشىء لهذه المناسبة .. وربما يستمر أياما بعد انتهاء هذه المناسبة .

* * *

الفنانون الثلاثة ..

واكتب مرة أخرى .. ان أهل الفن في القاهرة لم يتأثروا بهذه الغيوم التي تفترش السماء .. ولا بالبرد ورذاذ المطر ، فالمعارض في كل مكان ..

وتعال بنا نذهب الى معرض المثال جمال « السجيني » في متحف الفن الحديث حيث لم يقتصر فنه على النحت فقط ، وانما عالج التصوير بالزيت والخرز .. ثم قدم لوحاته النحاسية المطروقة التي جاءت فريدة في نوعها – في مصر – وعميدة في فنها ..

ثم معرض المصور وديع المهدى ، والمثال الشاب محمد مصطفى .. بقاعة الفليون ... ولا أعتقد ان هنا مجالا كبيرا للسرد وتقديم هؤلاء الفنانين الثلاثة الذين اشتهروا بالكثرة العددية والقيمة الفنية .. ولهذا فناقدهم اليوم في مكان آخر من هذه المجلة .. وفي « اخبار الفن » أيضا ..

* * *

فنان يعرض بعد وفاته ...

وقال لي صاحبي .. لقد ذكرت ان معرض « صباغ » سيقام في قاعة ولا تتسع للوحات صباغ المائة التي يود اهل الفقيد الفنان ، عرضها !

قلت له .. لقدسألت ذات السؤال وعلمت أن أغلب اجزاء هذه القاعة ستنفرد بها لوحات « صباغ » بعد ان تخلى له خصيصا في أيام العرض العشرة التي ستبدأ من يوم ٢٠ فبراير

ولعل هذه اول مرة ، يعرض فيها معرض كبير لفنان شرقي في القاهرة ، بعد وفاته بخمسة عشر شهرا .

ومع ذلك فليس هذا بغريب على فنان امضى ٢٠ سنة من حياته بين (البراويز) والالوان والباليت .. يرسم تحت شمس القاهرة ويصور جمالها وسحرها ونيلها .. ثم يذهب ليعيش بين غيوم باريس وامطارها وعواصف فرنسا .. ليسجل لونا جديدا من الحياة .. فقد مل هدوء الشرق ..

وان كانت شهرة صباغ قد قامت أول الامر ، على قدرته في الرسم العاري .. حيث مفاتن الجسد .. فانها قامت آخر الامر على كشف العمق في فتنة الطبيعة ذاتها .. أمواجها وأشجارها وتلالها من تحت العاصفة ..

فيلم يوناني ومخرج مصري ..

.. وذهبت في المساء .. الى الاوبرا .. لنشاهد آخر مسرحية ، تقدمها الفرقة اليونانية التي قدمت حوالي خمس تمثيليات على مسرح الاوبرا ... وكنت قبل ذلك رأيت لهم مسرحية مقتبسة عن الهوى والشيطان .. ولكن في هذه الليلة شاهدت عجبا ، فلاول مرة في حياتي استمع لبعض تمثيليات شكسبير وأشعاره ، باللغة اليونانية .. ولاول مرة أرى يونانيا في ملابس بطل قصة من روائع شكسبير .. ومع ذلك اليونانية كبيرا وتشجيعهم لممثلي « أثينا » أكبر .

وهذه الفرقة ، كما ذكرت يوم السبت الماضي ، تتكون من حوالي ٢٠ فنانا وفنانة ، من بينهم الغادتان الاوليان للمسرح اليوناني ، وهما مدام اردني التي تخطت الخمسين من عمرها ! !. وماندليفو وهي جميلة فعلا ، برغم أنها جاوزت الاربعين ! !. وعلمت منهما ان فرقتهم تعد الاولى في اليونان .. وأن هناك أربع فرق اخرى تمثل على اربعة مسارح

ولاول مرة في تاريخ هاتين الغادتين ، تودان التمثيل في فيلم يخرجه « بركات » ، في استديو نحاس بالقاهرة .. حيث أن استعداد القاهرة الفني اكبر واوسع مما عندهم . وسيكون الفيلم ناطقا باليونانية . ويمثل حياة عائلة يونانية تقطن الريف ، ويأتي شاب من اليونان ليزور مصر .. ويتعرف بفتاتين من هذه العائلة .. ومن ثم تكون قصة الحب المعروفة والغيرة بين معالم القاهرة والريف المصري ..

وبينما أنا خارج من الاوبرا ، اذا بفنان يربت على كتفي ويقول انا لم نقرأ رأيك في معرض « سيف وادهم » ، ... بمناسبة معرضهما الاخير في الاسكندرية .

قلت له .. سأكتب في منتصف الشهر القادم ، حيث يعرضان مرة ثانية في القاهرة .

* * *

وخرجت وصاحبي معي .. ومن حولنا ظلال الليل .. وسرنا وصديقي يهمس في أذني عن الالوان والاضواء .. ومشيت معه ... ومن خلف زجاج نظرت الى الغيوم والسحب التي قد اخذت تنسحب من سماء القاهرة .. ويبدو ضوء القمر من جديد .. حول الكائنات والحياة النائمة ..

كمال الملاخ

وحدى .. ومع الآخرين

بقلم : أنيس منصور

هذه القصة ؟ !

فى رأسى الآن كل الافكار التى تكفى لكتابة القصة وقصص أخرى .. ولدى كل الخيوط التى تكفى لنسج فستان لهذه السيدة صاحبة القصة

وبين الحين والحين أحس طرقا على رأسى ودقا فى جنبى .. أن القصة تريد أن تخرج ، كما يريد الكتكوت أن يخرج فيدق جدران البيضة .. أن هذه الدقات هى دقات مسرح الحياة ، ليرتفع الستار عن بطلة هذه القصة ..

ولكن فى كل مرة أمسك القلم لأكتب هذه القصة يخرس القلم ويتلعثم على الورق ويروح ويجىء ، دون أن يخط شيئا ، حتى يخيل الى أننى أمسكه « بالمقلوب » أو أننى أمسكه بيدى الاخرى أو أننى أمسكه بأصابع قدمى .. أنه هو الآخر قد جف ريقه ..



وحين أضع القلم فى جيبى تعاودنى الافكار من جديد وتحتلنى احتلالا ... وأحس كأننى « جيلفر » فى بلاد الاقزام .. والافكار حولى تشد شعرى وتربط رجلى وتخرج لسانى .. ولا بد أن أصل هذه الخيوط لاستطيع النهوض .. لابد أن أكتب هذه القصة بأية صورة !

ولا أكاد أستوى جالسا حتى يخيل الى أن شعر رأسى قد وقف وأنه قد ربط بخيوط ارتفعت بها بلونات الى عنان السماء .. واذا بى أحلق عاليا « عاليا » .. سعيدا .. ولكن فجأة أسمع طلقات مدافع ورصاص يطيش يمينا وشمالا ، وأحس كأننى طائرة فى مهب القنابل .. أنهم أصدقائى يضحكون انهم أصدقاء صاحبة هذه القصة الشامتون فيها والشامتون فى أنا .. واذا البلونات تنفجر ، واذا بى أهوى الى الارض كأننى حجر أو كأننى قنبلة تنفجر ..

.. أن القصة التى أريد أن أكتبها قد رويتها لكثير من أصدقائى وكنت كلما مضيت فيها شيعونى بضحكاتهم وهمساتهم وغمزاتهم .. ثم قالوا : لاحول ولا قوة الا بالله !



انها قصة فتاة متقعة ركبت قطار الحياة مرة واحدة ، ثم تشاجرت مع « الكمسارى » وجرح كرامتها ، فنزلت فى أول محطة .. وعاشت هناك ، واستوطنت ، وفضلت بعد ذلك أن تسير على قدميها ، دون أن تركب قطار الحياة ثم جعلت ميداها ، سواء كان ذلك على وعى منها أو عن غير وعى ، أن تستدرج ركاب قطار الحياة وتجعلهم يتشاجرون مع الكمسارى فينزلون عند أول محطة وراحت بعد ذلك تتشاجر مع الكمسارية فاذا هم ركاب ، واذا هم يتشاجرون .. واذا هم ينزلون عند أول محطة .. واذا هى تضحك وتقهقه وتتمزق ، وتتقصد شرا وكذبا ، ولكن الركاب ينزلون ، ويبحثون عنها فلا يجدونها .. أنها تبحث دائما عن ركاب ، أنها تبحث عمن يقطعون لها التذاكر ثم تغريهم بالمشاجرة لينزلوا جميعا ويبحثون عنها فلا يجدونها

انى أتخيلها بعد عشر سنوات ، حين فرغت من قطارات سطح الارض ، وانطلقت الى قطارات جوف الارض ، ثم الى الطائرات والى السفن .. الى كل هؤلاء الذين أصبحوا مشاة يبحثون عنها ، بعد أن فقدوا مقاعدهم ..



كل ذلك أتخيله بعد عشر سنوات .. أننى أريد أن أرى ذلك .. أننى أتحمس لذلك ، أننى أرى هذا بعينى الآن سودا ، وأريد أن أراه حيا نابضا بالدم .... ولكنى لا أستطيع أن أكتب ذلك فان حولى عيونا تضحك وتغمز ، أنها عيون « الجرجون » الذى اذا نظر الى شىء جعله حجرا وسحرا .. أنهم لايكادون ينظرون الى حتى تتحول الافكار فى رأسى الى أصداف أو الى ظلط .. فاذا بى لا أرى ولا أسمع ولا أتكلم .. !

فهل أكتب هذه القصة ؟ أنا لا أدرى !

* *

لا أو نعم ؟

للفيلسوف الوجودى سارتر قصة تدور حول خلاف بين رجل وزوجته ، عاشا صديقين ، ولم يعيشا زوجين ... ثم اختلفا وقررت الزوجة الفرار من زوجها

.. ثم عادت اليه ، وقررت الفرار ثم عادت اليه .. وكانت تسير فى نفس الشوارع التى يسير فيها ، وهى تعلم ذلك ولا تكاد تراه حتى تقرر أنها لن تتحدث اليه ولو تحدث هو اليها .. ثم اذا هى تتحدث اليه ، ثم اذا هى تعود معه الى البيت ثم اذا هى تبكى وتستغفره .. هى لاتدرى ماتقول ..

وتقرأ هذه القصة مرة أخرى وتفرك عينيك وتهرش رأسك .. وتضربه برأس غيرك .. وتفتح عينيك على هذه الحقيقة الوجودية التى يريدنا سارتر على أن ننتهى اليها ... وهى أننا « كالاراجوز » ..

يتحرك يمنة ويسرة ويقول كلاما لمعنى أو لامعنى له ثم اذا هو يصرخ ويبكى ... ولكن الفاعل المجهول ... هذا الفاعل المجهول .. هو المصير .. هو الغرائز .. هو القلق الذى يجعلنا غير قادرين على قول : لا أو نعم . !

وفى كثير من الاحيان يقرر الانسان : لا ونعم على هذه الصورة : أنه يمسك بزهرة وينزع أوراقها الصفرة واحدة واحدة .. ويقول مع الورقة الاولى : نعم ومع الورقة الثانية : لا .. وبعد ذلك نعم ولا .. ونعم لا .. وتنتهى بأن يصدر قراره مع الورقة الاخيرة فيقول : لا .. اذن : لا .. وتنتهى مشاكله بأن اتخذ قرارا كان سببه انه ابتدأ بكلمة : نعم وان عدد أوراق الزهرة . فردى أو زوجى ..

وحياتنا فى كثير من الاحيان هكذا : المصادفة التى نحاول نحن ان نجعل منها شيئا له معنى وله دلالة وفيه منطق !

**

الانسانية دايخه ..

تستطيع أن تطعم اثنين من الناس نفس الطعام ، وتجعلهما يلبسان نفس الزى ، وتقدم لهما نفس المعلومات ، وتعالجهما اذا مرضا ، ولكنك بعد ذلك لاتضمن النتيجة وهى أنهما سيصبحان شيئا واحدا ..

فهنالك أكثر من سبب يجعل انسانا يختلف عن انسان آخر مهما تساوت الظروف والملابسات عندهما ..

أنك تستطيع أن تجعل الارض مستوية تحت جميع الاقدام ، وحينئذ يصبح الجميع على « قدم المساواة » ولكنك لاتستطيع أن تجعل السقف على مسافة واحدة من جميع الناس ، وحينئذ يصبح الجميع على « رأس المساواة » .

لو تساوت رؤوس الناس فى كل مادعت وما حوت ، ولو تساوى ارتفاع السقف عنها جميعا ، لحرمت الانسانية من خير أبنائها من الممتازين ذوى الاعناق الطويلة والرؤوس الضخمة ..

ولو تساوت الرؤوس جميعا ، لكان معنى ذلك أنه لاتوجد رؤوس وانما أقدام تلبس طرابيش أو قبعات ، ولكان معنى ذلك ان السقف قد نزل الى الارض ، وان الارض قد ارتفعت الى السقف ، وان الناس يعيشون وهم معلقون من أقدامهم !

ان الانسان يستطيع ان يجرب هذا الاحساس اذا دار حول نفسه عشر مرات او عشرين .. حينئذ يخيل اليه ان ساقيه مربوطتان فى السقف ، وان رأسه مزروع فى الارض .

ان البشرية لابد ان تدوخ ليقف الناس جميعا على رأس المساواة لا على قدم المساواة .. !

**

ثقب الباب

ان الطفل الذى يسأل امه كيف ولد ومن اين جاء ، يريد ان يعرف شيئا خطيرا ، هو كيف تجىء أمه بأخوات صغار له .. كيف تلد وكيف تعرف أنها ستلد .

ان هذا الطفل ينظر الى امه من « ثقب الباب » ولا يزال يسأل وامه تجيب ثم يسأل وامه تجيب .. انه ينظر من ثقب الباب .. ويطيل النظر ويحملق من ثقب الباب .. ليعرف كل شىء أرادت أمه أو لم ترد ..

والرجل الذى يريد أن يعرف كل شىء عن أصدقائه وعن جيرانه وعن زملائه فى بيوتهم وفى حجرة طعامهم وحجرة نومهم .. انه هو الآخر ينظر من « ثقب الباب » ولا يزال ينظر من ثقب الباب .. وثقب النافذة .. وثقب الحائط .. انه يريد أن يعرف ولا يستريح الا اذا عرف ..

والسيدة التى تريد ان تعرف من زوجها كل شىء ، حتى ذلك الذى لايجب أن يقوله لها ، انها تنظر اليه على حجرة لها باب ولها نافذة انها تريد أن تفتح بطنه وتحطم صدره لتعرف مكنونه وخفاياه ... وكثيرا ما خربت بيوت وتقوضت سعادات زوجية .. لان المشكلة دائما كانت مشكلة «ثقب الباب»

وحين تصبح للابواب ثقوب كثيرة ، وللنوافذ ثقوب كثيرة فان أحدا من الناس لايتعب عينيه فى النظر ، ولا أذنيه فى السمع .. حين تصبح البيوت كلها من زجاج فانه لن يكون لاحد سر من الاسرار ، ولن تكون هناك أبواب ولا نوافذ ، وانما تصبح البيوت كلها ثقوبا . وهذه الثقوب لها نوافذ ولها أبواب ..

هذا ما يحدث على البلاج ، وهذا ما يحدث فى المستشفيات ، وهذا مايحدث فى الغابات .. حين يقف الناس عراة وجها لوجه .. فلا ابواب ولا نوافذ .. ولا اسرار ولا مشاكل ..

ان الذى يحب .. هو الرجل الذى يقف عاريا ، أمام من يحب .. ليست له أبواب وليست له نوافذ .. فان التى يحبها هى نافذته التى يطل منها على العوالم الاخرى ، وهو الآخر نافذتها التى تطل منها على العوالم الاخرى ..

لقد صرخ الشاعر الالمانى «نوفالس» حين قالت له حبيبته « صوفيا » : أنا « و » أنت .. !

. فقال : لا تقولى هذه « الواو » .. ارفعى هذه « الواو » فليس بيننا « واو » بل : أنا أنت .. ان هذه « الواو » حائط ضخم أصم لا اريد ان أثقبه بين الحين والحين لأراك ..

انه يحبها ويعبدها .. وكل المحبين كذلك لا « واو » بينهم .. !

انيس منصور



بانوهات زخرفية فى نادى الجيش



البريمادونة فى الفرقة اليونانية



بركات ينفق على اخراج فيلم يونانى فى مصر



منظر فروسيه فى نادى الضباط

منظر للقاهرة بريشة الرسام جورج صباغ



عندما يستعبدنا الطمع!

قصة مصرية

بقلم: ابرهيم المصرى

لا أريد بهذا الخطاب ان اهدم حياتك بل أريد ان تعلم علم اليقين انك انت الذى قد تهدمها بنفسك ..

لقد تزوجتنى وانت تعلم انى كنت مدرسة ملحوظة المكانة فى أوساط التعليم . وانى كنت فتاة دقيقة الحس ، مشبوبة العواطف ، مولعة بالفكر ، مشغوفة بالادب ، كلفة بالفنون . ولقد اخترتنى لهذه الفضائل نفسها . او للمفاخرة بها ، لا ادرى ... ولكنك على كل حال قدرت فضائلى ، واقبلت على أقبال رجل معجب ذاهل مفتون

هكذا رأيتك فى مبدأ الامر . وهكذا تصورتك . اعتقدت انك مخلص فى اعجابك . صادق فى عزمك على أن تعيش معى فى نفس المستوى المعنوى الرفيع الذى كنت تعلم انى احبه واعيش فيه

والحق الذى يجب ان اعترف به ، هو انك فى العام الاول من زواجنا ، حاولت ان تشعر ... حاولت ان تفهم ... حاولت أن تتغير ... اردت أن تهذب من فكرك بالمطالعة ، وتهذب من انانية اهوائك وطباعك بالرقة والدماثة واعتياد التضحية ... ولكنك فى الواقع كنت تمثل . وتتصنع .

وشيئا فشيئا ، وعلى مر الزمن مزقت القناع بالفعل ، ثم حطمت القيد أيضا . ثم اطلقت لنفسك عنانها ، وارسلتها على سجيتها . وبرزت فجاة رجلا قاسيا فظا غليظا . رجلا عابثا مستهترا ماجنا ، رجلا انانيا ماديا طماعا . لايمت باية صلة الى ذلك الرجل المؤدب الممتاز الرقيق الذى ارتضيته زوجا لى ..

وتبدل كل شىء فيك بغتة وعدت الى طبيعتك ، طبيعة الانسان الفطرى البدائى المتحلل من كل ضابط اجتماعى وكل عرف اخلاقى . ايقظت غرائزك من سباتها ، ثم ارتميت فى غمرتها

وكانت غرائزك هى المجون الوضيع ، والكسل البغيض ، والشراهة المنفرة ، والبخل المزرى . كنت لاتكاد تدخل بيتك عائدا من الديوان حتى تطلب الطعام وانت تجأر . فاذا ماجئتك به ، ارتميت عليه كوحش كاسر ، وطفقت تأكل بعينيك ويديك وكل عضو فيك حتى تتخم . وبعد فراغك من تناول الطعام كنت لاتكلف نفسك عناء الجلوس الى ولو لحظة . بل تسرع وتتناول شيئا من كربونات الصودا . ثم تدخل مخدعك ، وتنام حتى الساعة السادسة ثم تستيقظ ونفس النهم متمكن منك . فترسل فى طلب جارك وصديقك الوجيه العاطل احسان بك ، وتجلس فى الشرفة فى صحبته مرتديا جلبابك المخطط الذى ابيت ان تستعيض عنه بالبيجاما . ثم تنادى باعلى صوتك كل بائع متجول ، و « تفاصله » وتساومه . وتشترى منه « الخس » او « الملانة » . او البرتقال ثم تميل الى صاحبك وترشقه بالنكت المعنوية البذيئة ، ثم تقهقه قهقهة وحشية مدوية ، وتلتهم ، وتمضغ ، وتستمرىء فى شراهة مخيفة .

ولقد كان يثيرنى منك فوق ماتقدم غرامك الوحشى باكل اللحوم ، ومعرفتك الراسخة بأنواعها ، واتجاهك فى معظم امسيات الشتاء الى قتل وقتك باستحضار ذلك القرطاس الكبير المملوء بالفحم ، ورص الفحم فى الموقد ، واشعال النار فيه ، وخنق اهل البيت بدخانه ، كى تشوى عليه شرائح اللحم ثم تلتهمها وهى ساخنة طرية لذيذة تتفجع بالفم ..

اما الرذيلة التى كانت حقا تثيرنى ، وتملأ فؤادى بالكراهية والخوف والحقد فهى بخلك . بخلك الغريب ، بخلك الخارق بخلك الذكي اللئيم الخبيث ، الذى جعل من ذهنك آلة حاسبة عجيبة

هو ذاك . الطعام الشهى لك ، والكساء الانيق لك . ومختلف الرغبات والنزوات طوع مزاجك . وانا .. انا زوجتك . زوجة صفوت افندى ، استغفر الله ، زوجة صفوت بك الموظف فى الدرجة الرابعة . لايجب ان اكون امرأة . ولا يجب ان اتجمل ولا يجب ان افصل فستانا على الموضه . ولا يجب ان اشترى زجاجة كولونيا ، او علبة بودرة . او اصبعا من الروج . ... كل هذه الاشياء كانت فى نظرك مساخر وترهات وكماليات يجب ان احتقرها ، واستغنى عنها . واعرف كيف اكون امرأة جميلة رشيقة بدونها .. اما طفلتك .. ابنتك الوحيدة . فلا يجب ان تصرخ ولا يجب ان تبكى . ولا يجب ان تمرض فتعكر مزاجك ، وتقلق راحتك . وتجلب اليك الوساوس والهموم . واذا قدر واصيبت باى داء ، فواجبى انا وحدى أن أعنى بها . وان اتجنب جهدى عرضها على طبيب . وان احملها واطوف بها على المستوصفات الشعبية والمستشفيات المجانية اسرق لها العلاج والدواء من الفقراء والمساكين ... والويل ثم الويل لى لو حاولت ان اضللك ، واخفى عنك قرشا واحدا انفقه على ابنتى ، او على زينتى . أو على بيتى .

وهذا الشذوذ هو الذى ابتلانى بالكارثة التى ارزح تحتها اليوم وزين لى بالرغم من صبرى وطول احتمالى ان اثور ثورة جارفة مدمرة على حظى . وان اكتب اليك هذه الرسالة . بعد ان غادرت بيتك انا وابنتى ، ولجأت مذعورة مخبولة الى منزل والدى ... فاسمع الآن .. اسمع الحقيقة كلها .. الحقيقة المروعة التى صنعتها انت .. وعساك ان تنفعل وتضطرب وتراجع نفسك وتهتدى قبل فوات الوقت . لقد عشنا معا ثلاث سنوات . ولكننا لم نعش فى بيتنا بمفردنا ، كان معنا اخوك وشقيقك مصطفى منذ اول يوم تزوجنا فيه .. لم اشأ فى مبدأ الامر ان أعيش فى بيت يلازمنى فيه رجل غريب ، وكنت ارفض هذا الزواج ولكنى بعد ان رايت مصطفى ، وتعرفت اليه ، وقص على قصته ، وعلمت انه كان متزوجا منذ عشر سنوات بامرأة أحبها الى حد العبادة ، ثم طلقها لفساد اخلاقها وسوء سلوكها . وآل على نفسه ان يعيش عزبا والا يتصل بالنساء اطلاقا والا يقدم على الزواج مرة ثانية . بعد ان علمت كل هذا ، ولمست فى شخصية مصطفى حسرة عميقة على امرأته ، وتعلقا واضحا بذكراها . وحنينا خفيا الى الايام والاعوام التى قضاها معها . اطمأنت نفسى اليه ، لاسيما انه كان رجلا دمث الطبع ، لين الجانب . رقيقا مهذبا لطيفا . يعرف كيف يحترم نفسه كما يعرف كيف يحترم الآخرين .

وهكذا رضيت بالحياة معكما تحت سقف واحد . رضيت وانا متنبهة متيقظة . ارقب كل مايصدر منى واحاول ما استطعت ان اكون بسيطة مع مصطفى وكان مصطفى يحترمنى ، ويقدرنى قدرى . ويعاملنى معاملة الاخت . متجنبا كل خلوة تجمعه بى . وكل حديث خاص يمكن ان يرفع الكلفة بيننا . ويجعل منا صديقين حميمين . وكنت مستريحة الى هذا الضرب من الحياة . ولا اخطر على بالى لحظة واحدة ان ازداد تقربا الى مصطفى وان اوثق بينى وبينه روابط ذلك الود الاخوى الصريح

ولقد احس هو منى ذلك التحفظ الواثق المطمئن . فازداد احتراما لى . وازداد بالتالى انطواء على نفسه . واستمساكا بوحدته .

ولبثنا على هذه الحال طوال تلك السنوات الثلاث . ثم تغير فجاة كل شىء ...

فى ذات يوم . فى ذات يوم تذكره ولاشك تماما ، دعوتنى الى مخدعنا ، ثم أوصدت بابه . ثم انحنيت على فجاة . وقلت لى ولمعة البخل تومض فى وجهك . وشعلة الطمع وحب المال تتقد فى عينيك السوداوين الحادتين ، قلت لى ان شقيقك مصطفى موظف ممتاز . وانه يتقاضى من الشركة التى يعمل فيها مرتبا شهريا كبيرا . وانه لايعول زوجة ولا اطفالا وانه قد ادخر فى السنوات العشر الاخيرة التى قضاها عزبا مبلغا يربى على ثلاثة آلاف جنيه .. فتطلعت اليك ولم افهم ايضا ... لم أتبين ... فزجرتنى وصحت بى وعيناك تبرقان أن واجب الحكمة والعقل يقضى علينا بأن نربح مصطفى لانفسنا ، وندمجه فى حياتنا جهدنا ، ونفرج عنه ونرفه عليه قدر استطاعتنا ، كى يخرج من جموده وصمته ، فلا يحس مرارة الوحدة ، ولا يشعر بالحنين الى الحياة العائلية ، ولا يفكر ، بالرغم من تعلقه بالعزوبة ، فى الاقدام يوما على الزواج ... وهكذا يبقى جهاده لنا ، وخيره لنا ، وماله لنا ولاولادنا ...

هذا ماقلته لى بالحرف . ثم ضممتنى الى صدرك ، وهمست فى اذنى ان مصطفى بدا يتردد على أسرة صديقنا المحامى الاستاذ عاطف ، وانه يعجب بابنته الجميلة « لواحظ » ..

... فتفرست فيك دهشة اسالك مزيدا من الافصاح ، فقلت لى بلهجة آمرة جافية ، انه يجب على أن أتقرب جهدى من مصطفى ، وان احاسنه واسايره ، واجتذبه واستميله ، وابذل قصاراى فى التغلب على جموده ونفوره ، بحيث يركن لنا ، ويطمئن الينا ، ويحس انه واحد منا ، فلا تتطرق اليه الوحشة والجهامة ، ولا تدفعه مرارة الوحدة الى التفكير يوما فى الزواج بلواحظ او بغيرها ..

لم اكترث لتدبيرك . لم اعلق عليه اهمية كبيرة . ولكنى مع ذلك نفذته .

ومضيت طوعا لامرك استدرج مصطفى واحاوره ، واروضه واذلله ، فبهت الرجل لتحولى ، وانكمش وتراجع . وازداد صمتا بل ازداد نفورا وترفعا . فشعرت انا . شعرت لاول مرة فى حياتى بغريزة المرأة تجيش وتصطخب فى اعماق صدرى ... كبر على ان يتحدانى رجل . ويروغ منى ، ويثبت امامى . ويستحى على . فلم الجأ الى التلطف والتودد كما نصحتنى . بل لجأت الى دهائى ، وطفقت اقبل تارة على مصطفى ثم أعرض عنه ، أمنيه بصداقتى ثم انقلب عليه ، ارضى عنه فترة ثم اتجهم له ، وادعه فريسة الحيرة والقلق

وكان يعتقد انى صادقة فى ودادى . وكان تاعسا شقيا محروما لم يالف متعة الحياة بجوار امرأة منذ سنين . فظل فترة طويلة يعاند ويكابر ، ويتمنع ويتحفظ ، تدفعه الرغبة ويمنعه الخجل ، حتى استمرأ فى النهاية حلاوة الالفة . عذوبة التقلب فى جو المرأة . فطاطأ لراس ذاهلا مفتونا ، ولان واستسلم وخضع ...

***

وشرعنا نعيش سويا انا وانت ومصطفى كاسرة متآلفة متماسكة .

وبدانا نسهر فى البيت معا ، ونلعب الورق معا ، ونتبرم بزيارة الغريب

واذ ذاك . وفى هداة ليالينا الحلوة الناعمة . بدات اتأمل مصطفى واتفرس فيه ..

كان رجلا شامخ الراس فى عزة ، وطيد البدن فى ثقة ، قوى العضل فى ليونة وئيد الحركة فى هيبة ، ذا عينين ناعستين تفيضان عذوبة ورقة ، ووجنتين تضطرمان نضارة وفتوة ، وشفتين دقيقتين مضمومتين كانما هو يطويهما ابدا على هم دائم او على عزم راسخ

هذا المزيج من الرجولة والرقة ، حبب الى المضى فى هذه الحياة الجديدة التى شعرت انى احوج ما اكون اليها للترفيه عن نفسى .

ثم بدانا نخرج الى النور ونستجلى معا طلعة الدنيا .. كنا نخرج الى المسارح ودور السينما ، الى الكازينات ومشارب البيرة ..

وكان مصطفى يدفع وينفق اكراما لى وتادية لواجبه كجنتلمان يخرج فى صحبة امرأة .. فكنت اشعر شعورا حراميا بانه ينفق من اجلى ، وانك انت تعرف ذلك يازوجى ، تعرفه وتريده ، تريد ان تتخذ من امرأتك وسيلة لاشباع غرائزك واداة لاستغلال اخيك .. !

هذا الشعور المنكر الوضيع المزرى هو الذى أثارنى عليك ثورة دفعتنى بالرغم منى الى محاولة الثأر منك ، بمضاعفة التقرب الى مصطفى ..

وهكذا حملنى التيار على دهش منى واخذت بسحر مصطفى .. رأيت فيه نقيضك وما كان يجب ان تكون عليه ..

كان مصطفى لا يتكلم .. كان ينظر الى فقط .. وكنت أرى فى نظراته الحيرة والارتباك ، والاستنكار والترفع ، فكنت احدق اليه طويلا وارجوه ، وارسل اليه من ومضات عينى ولهثات أنفاسى ما يثيره ويدعوه . فكان يطرق ويرتجف ثم يتململ ويغمغم ، ثم يقبل على مكرها صاغرا منسحقا ، ويظل شاخصا الى ، وفى عينيه العابدتين رغبة محمومة ، يوشك ان يخالطها من فرط المجاهدة والكبح مس من جنون ..

والهبت انا هذا الجنون فيه ماشاء لى مكرى وخبثى ، وضجرى ، وانتقامى ولكنى شعرت فجاة ان هذا الجنون اصبح يجتاح ايضا مصطفى ، ويبلبل فكره ، ويلقى ظلالا من الريبة القاتمة على حركاته وسكناته ..

وبعد ان كان ضعيفا اصبح بفضلى نوبا جسورا مغامرا .. لا يكفيه ان ينظر الى حبيبته ، وان يتاملها ، وان يحلم بقربها ، بل يريد أن يقتحمها ، ويغزوها ، ويمتلكها .. فانخلع قلبى ، وارتعدت فرائصى ، وعرفت لاول مرة شعور الفزع والخوف والحب ..

وفى ذات ليلة ، فى ذات ليلة حارة مقمرة خانقة ، وانا راقدة فى فراشى بجوار ابنتى ، افكر فيك يا زوجى ، وانتظر عودتك من الحفلة التى دعاك اليها رئيسك ، والتى اقامها لمرءوسيه واخوانه بمناسبة ترقيته ، تولانى قلق عصبى غريب . كنت اعلم أن مصطفى لم يغادر البيت ، وانه فى حجرته بجوارى فلم استطع ان اهدا واعالج النوم .. ساورتنى رعدات متعاقبة كرعدات الحمى خفقت دمائى خفقا عنيفا .. شعرت وكان كيانى ينسلخ عنى ، وشيئا اقوى منى ومن ارادتى يدفعنى الى الحركة والنهوض فنهضت بالرغم منى ، ومشيت .. مشيت دون ان افكر فى ابنتى ، او القى عليها نظرة .. مشيت كما يمشى النائم .. لم أسمع الا لهثات انفاسى ، وطنين الليل حولى ، وهدير الدم الذى كان يجيش ويصطخب فى عروقى ..

وتقدمت .. تقدمت وفى نيتى ان اقتحم غرفة مصطفى وادخلها .. وبالفعل ، استنهضت عزمى ، واستجمعت قوتى واتجهت صوب الباب .. وما ان دنوت منه ، ما ان هممت بأن افتحه ، حتى تقهقرت مذعورة وصرخت .. صرخت اذ ابصرت الباب يفتح من تلقاء نفسه ويبرز منه مصطفى ، ويقف امامى وجها لوجه .. !

كان هو ايضا يرتعش .. كان فى نفس حالتى . اراد هو الآخر ان يتسلل الى غرفتى .. لم يستطع هو ايضا الا ان يلبى ندائى ويسرع الى ..

وتخاذلت ركبتاى وانخلعتا ، واوشكت ان اسقط على الارض .. فاسرعت واستندت الى مصراع الباب وانا ارتعد والهث ..

وحالف الصمت ذهولى ، ولفنى فى ضبابه الزاخر الكثيف ، فتاه فكرى ، وغلى دمى ، وتوترت أعصابى برغم خوفى ،



واحسست انى اتقدم ، واتأمل مصطفى واوشك ان اصافح انفاسه المتقطعة التى كانت تهب كالنار على وجهى .. واستشعر هو ضعفى واضطرابى ، فابرقت اساريره ، وارسل انة عميقة ، ثم فتح ذراعيه ، وحاول أن يعانقنى .. ولكنه ما ان دنا منى ولمسنى ، وشعرت بوطأة ذراعه اللينة القوية تحط فى ارادة حاسمة على كتفى ، حتى جحظت عيناى ، وانخلع قلبى ، ودبت فى مفاصلى رعدة هائلة ، زلزلت كيانى ، واجبرت مصطفى على الترفق بى ، والتراجع عنى لحظة ريثما اتمالك نفسى واهدأ ..

وفى هذه اللحظة الفاصلة التى كادت تجرفنى ، وتطوينى ، فى لجة صاخبة لاقرار لها ، اندفق على من ظلامها الهائل ضوء ساطع ، ايقظنى ، فتنبهت بغتة وصحوت ..

ادركت فى مثل خطف البرق ، انى سأشطر جسمى بين اخوين ، يفترسنى كل منهما فاسمت ، ويستريب بى من هو صاحب حق على ، فاضطر ان اكتم وامكر ، واكذب واخدع ، واتقلب ابدا فى جو عاصف من القلق والخوف والتدهور والعذاب ..

وتصاعدت من اعماق ذاتى موجة طاغية من الاشمئزاز والرعب ، تمكنت منى ، واخذت بمخنقى ، فانتفضت صارخة :

ــ مصطفى يجب ان ترحل غدا .. يجب ان تغادر البيت ..

فاختلج اختلاجا عنيفا ، وصوب الى نظرة ممزقة قطعت قلبى .. ولكنى لم ارحمه ، ولم ارحم نفسى ، وقلت فى صوت قاطع حاسم : ويجب .. يجب ان تتزوج لواحظ .. !

فجحظت عيناه ، وامتقع لونه لم رفت اهدابه الطويلة ، وانبعث من هيكله المحطم صوت غائر يقول :

ــ سأرحل .. :

وهد ذراعه بالرغم منه ، وحاول أن يلمسنى . ولكنه ارتد مذعورا ، ورمانى بنظرة زائغة بلهاء ، واستدار فجأة ودخل غرفته ، واوصد خلفه الباب .

واحسست انا كأنما هذا الباب قد اوصد على حياتى .. فنازعنى شيطان حبرتى أن اغامر مرة ثانية وان ادفع الباب وانفذ منه .. ولكنى تصورت رعبى واشمئزازى ، وذكرت شرفى وكرامتى ، فاقشعر بدنى وتراجعت ثم عدت ادراجى الى مخدعى ، واوصدت انا ايضا خلفى الباب ..

***

وعدت أنت من الحفلة قبيل الفجر ، مكتظا بالطعام والشراب ، تتجشأ وتتلمظ وتتحدث فى اعجاب واطراء عن اللحوم السمينة ، والطيور المحشوة ، والحلوى الفاخرة ..

وارتميت على فراشك ونمت كالقتيل .

وفى صباح اليوم التالى ، وكان يوم جمعة ، استيقظت انا من نومى مبكرة ، واسرعت فاعددت طعام الافطار ، وطعام الغداء .. وقبل أن تصحو أنت ويصحو مصطفى ، ارتديت ملابسى ، وأمرت الخادم بأن تحل فى خدمة البيت محلى ثم اصطحبت ابنتى وخرجت لزيارة شقيقتك اجلال ..

كنت أعلم علم اليقين أن مصطفى لابد أن يبر بوعده ، ولابد أن يغادر بيتنا فى هذا اليوم نفسه .. وكان فى وسعى ان اوقفه .. كان فى وسعى أن اظل فى البيت بجواره ، ازوده منى ولو بنظرة قبل رحيله .. ولكنى كنت قد استعدت قوتى ، وسلطانى ، وحكمى على نفسى . فلم اشأ أن أوقظ مصطفى ، ولا أن اراه ، ولا أن ادع له اية فرصة لتوديعى ، وآثرت أن اترك البيت ..

ولما عدت اليه ظهرا ، رأيت ماكنت قد توقعت .. رأيتك أنت فى حالة هياج عصبى شديد

وما أن رأيتنى حتى انفجرت ثورتك الهائلة ، لا كما تتفجر ثورة رجل ، بل كما تتفجر ثورة طفل حانق بائس مسكين صحت بى والدمع يكاد يطفر من عينيك : ان مصطفى قد جمع ملابسه وحزم حقائبه ، وترك البيت بدون سبب تركه الى غير عودة .. !

ثم زايلتك طفولة غيظك وكمدك ، وارتدت اليك قسوتك وغلظة طبعك ، فاردفت وفى عينيك بريق وحشى مروع ان مصطفى قال أنه لم يعد يحتمل حياة العزوبة ، وأنه صمم أن يعيش .. وينشىء بيتا واسرة .. ويتزوج .. نعم .. يتزوج لواحظ .. !

ثم انقضضت على ، وامسكت بى ، وصرخت فى وجهى وأنت تهزنى هزا عنيفا وتوشك من فرط غضبك وسخطك أن تضربنى ، انى انا .. أنا السبب فى رحيل مصطفى ، وانى لم اعرف كيف استميله واحبب اليه الحياة فى بيتنا !

ولقد ضاق صدرى لحظة بجنونك ، ففكرت ان اجبهك بالحقيقة لاستريح . ولكنى استهولت أن اضرم فى نفسك باحتراق نار ثورة اعنف واشد ..

خفت أن اثير شكوكك .. خفت أن الهب غيرتك .. خفت أن تنقلب على وتتهمنى لا بأنى تهاونت فى اجتذاب مصطفى ، بل بأنى على النقيض اسرفت فى اغرائه ، الى حد انى مكنته منى واصبحت بالفعل خليلة له ..

هذه الفكرة روعتنى ، ومثلت فى خيالى تدمير بيتى ، وتشريد ابنتى ، وتحطيم مستقبلى ، فأبيت أن اتهور واستهدف لطلاق يهدم حياتى ، فاحتفظت بالصمت والهدوء ولم أتكلم ..

بيد أن هذا الهدوء نفسه ضاعف ثورتك على ، فاندفعت تحقرنى وتسبنى وتهيننى ، فكبر على أن تكون انت السبب فى ثورتى ثم تتهمنى ، وان احرص انا على شرفك ثم تظلمنى ، فتطاولت عليك بالرغم منى ، ولوحت معك وانا لا اعى . فجن جنونك ، وتاه فكرك ، ورميتنى بيمين طلاق واحدة شفعتها بطردى من بيتك شر طرد انا وابنتى .. ثم دفعت الباب فى عنف .. وخرجت ..

ولم اتردد انا لحظة واحدة ، واصطحبت ابنتى والتجأت من فورى الى منزل والدى لهذا حزمت أمرى وكتبت اليك هذا الخطاب ..

فأنعم النظر فيه الآن لعلك تتأثر ، ولعل ضميرك يبكتك فتشعر وتقدر وتفهم واذا كنت ستصر فى المستقبل على اعتبارى مذنبة ، وتعتقد أن ذنبى هو انى ابيت ان اظفر بالمال على انقاض عرضك المنتهك ، فانا لن اصفح عنك ابدا ، ولن ارضى بك زوجا ، ولن افكر لحظة واحدة فى امكان العودة يوما اليك .

على انى لن اعود حتى ولو حببت نفودك عنى ، واجبرتنى على ان اعول ابنتك بنفسى . لن اعود الا اذا احترمتنى وقدرتنى ، ووثقت فى شرفى ، وعرفت فضلى ، واعترفت بذنبك الفظيع ، واقلعت عن بخلك وطمعك ، وطلبت أنت الصفح والمغفرة منى . لن اعود اليك الا اذا تبدلت وتحولت على ضوء هذه التجربة التى كانت على وشك أن تجعل من زوجتك امرأة احط من غانية واقذر من بغى . اما اذا أبيت الا أن ترتع سادرا هادئا فى بحبوحة انانيتك وشراهتك وغلظتك وقسوتك ، فابق حيث أنت فلن أعدم انا بعدك رجلا يفهمنى ويقدرنى ويجدد حياتى .

أنا ما زلت مبقية عليك ، ابقاء على ماضى معك ، وأملا فى تغيرك وتحولك ، وحرصا على مستقبل ابنتى التى تربطنى الى الابد بك .

فحاسب ضميرك يا صفوت ولا تظلم . كن عادلا ، وكن انسانا . هذا كل ما اطلبه منك .

عنايات

***

وادهش هذا الخطاب صفوت ، وكاد يزعجه ازعاجا شديدا . ومع ذلك فهو لم يصدق جميع ما ورد فيه ...

كان من عادته ، حرصا على هدوئه ، وضنا براحة باله ، وذودا عن عبثه واستهتاره ، كان من عادته الا يؤمن بوجود العواطف الكبيرة والانفعالات العميقة ، ولا يصدق او لا يريد ان يصدق ان تلك العواطف والانفعالات يمكن أن تتطور فى نفس الانسان تطورا خطيرا يؤدى الى وقوع كوارث ونكبات .

لهذا سخر منه ، واصر على اعتباره قصة محشوة بالمبالغة والخيال ، ارادت بها امرأته التنصل من ذنبها .

بيد انه احس على الرغم منه ان تفصيلات الخطاب دقيقة ، وان لهجته حلوة صادقة . فثار على هذه الدقة الفاضحة ، وعلى هذا الصدق النابض بالحقيقة ، وابى أن يتأثر بهما ، كما ابى فى الوقت نفسه ، صونا لكبريائه وكرامته ان يتأمل فى مزاعم امرأته ، وأن يواجه اقوالها ، وأن يكاشف بها مصطفى ، ويطلعه على الخطاب ..

ولم يكن فى الواقع مشغول الذهن بمحتويات الخطاب ، ولا بالنزاع الذى اقصى عنه امرأته ، ولا بيمين الطلاق . بل ان ما كان يشغله حقا ، هو خوفه من ضياع المال ، هو انهماكه فى ملاحقة اخيه ، ومطاردته ، ومحاولة اقناعه بترك البانسيون الذى نزل فيه ، والعدول عن التزوج بلواحظ ، والعودة فورا الى البيت ...

ولكن مصطفى بدل أن يضعف ويسلم ، كان يقاوم ويرفض . كان ، وقد هاله أن تطلق عنايات بسببه ، يمعن فى التشبث بموقفه ، ويأمر شقيقه بالعودة الى امرأته ، ويثنى عليها ، ويطرى مناقبها ، ويحمل على أخلاق صفوت ، ويبرىء عنايات من كل عيب ومن كل ذنب .

وكما كان يصر على وجوب عودة أخيه الى زوجته ، كان يصر هو على استمساكه بحريته ، وعلى حقه فى الحياة ، وعلى عزمه الثابت على الاقتران وشيكا بلواحظ

وتحطم خبث صفوت ومكره على صخرة عناد مصطفى . يئس من امكان الفوز بالمال ، فملأ الغيظ قلبه ، واكلت الحسرة نفسه ، فتضاعفت ثورته على امرأته ، وابى ان يذهب اليها ، أو يتصل بها ، أو يرى ابنته الوحيدة التى كان لا يعطف فى العالم على أحد ..

وبدأ يدفن همه فى الاكل ، ويعيش فى البيت وحيدا شريدا تائها ، يسحقه الضيق والضجر والكمد .

وانقضى شهر بطوله وهو يتقلب فى هذه الوحشة المروعة

وحاول أن يفر من تلك الوحشة باللهو والسهر فلم يفلح ، وحاول أن يتغلب عليها بفكرة الزواج من امرأة أخرى ، فلم يستقر ايضا ولم يهدأ .

وكما يحدث فى نفوس الضعاف الغلاظ المستمتعين ، العاجزين عن الصبر على الالم ، لم يستطع صفوت احتمال عزلته ووحشته ، وكآبة حياته ، فاراد أن يتحول ، ولم يجد بأسا فى الاعتقاد بأنه قد تحول بالفعل ، وانه هو المذنب .

ولم تكد هذه الحالة النفسية تندس فيه وتتمكن منه ، حتى ارتد الى طبيعته وتنفس ..

وفى ذات مساء ، حزم أمره ، وقام فحلق ذقنه ، وصفف شعره ، وارتدى اجمل اثوابه ، ثم تطيب وتعطر ، وذهب الى زوجته ..

وقبل أن يركب الترام ، عرج على محل حلوانى ، واشترى علبة متواضعة من الفواكه المسكرة وملفا من الشوكولاته ثم استقل الترام وقصد الى منزل حميه

ودخل على امرأته ، مشرق الطلعة ، ماجن النظرة ، ضاحك السن ، كأنه كان منذ لحظة معها ، وكأن لم يحدث بينهما اى شىء ...

ودهشت عنايات وتحفظت ، وقابل ابوها وامها واخوها ، هذا التصرف الوقح بشىء من الحيرة والاستنكار ، وان كانوا فى صميم نفوسهم قد ارتاحوا اليه . فلكى يزيد صفوت فى حيرتهم ، ولكى يدهشهم ويبهرهم ، لم يصالح امرأته ، ولم يعتذر اليها ، ولم يشر ولو من طرف خفى الى النزاع القائم بينه وبينها ، بل أسرع وقدم اليها علبة الفواكه المسكرة ، ثم عانقها وقبلها ، ثم استفسر عن صحة افراد الاسرة وداعب حماته ومازحها ، وراح يتحدث فى موضوعات عامة ، وينثر مجاملات لطيفة ، ويبدع نكتا مستملحة ، وهو يضم ابنته الى صدره ويقبلها

واذهلت الكل هذه الروح العابثة المستهترة ولكنها طمأنتهم . فانتعش جو البيت ، وانتعش صفوت نفسه بهذا الجو وطفق ينكت . فانتشر المرح فى كل مكان ، وابتسمت الحماة بالرغم منها ، وابتسم أيضا زوجها ، وكاد ابنه يستلقى على ظهره من فرط الضحك .

اما عنايات فقد ظلت متحفظة ولكنها ما لبثت أن ابتسمت مكرهة ثم ضحكت ثم لم تستطع حيال طوفان النكت ان تضبط نفسها فمضت تقهقه هى الاخرى

ولما اطمأن صفوت الى أن الجو قد صفا ، عرض فى لباقة على امرأته أن يعودا الى البيت . ولكن عنايات رمته فجأة بنظرة مختلجة غريبة لم يفهمها ثم التفتت اليه وهى تبتسم ، وأعربت له عن حاجتها الى شىء من اللهو والمرح فى جو أهلها ثم طلبت اليه بعد استئذان والدها أن يبقى فى البيت معهم أسبوعا أو أسبوعين على الاكثر ..

ورحب أهلها بالفكرة ، وهتف لها صفوت تخلصا من وطأة العزلة التى كان يعيش فيها . ثم نهض من فوره ، ونضا عنه ملابسه ، وارتدى احدى جلابيب حميه .. وكان الجلباب فضفاضا وقصيرا فتاه فى صحرائه ، وبدت منه ساقاه عاريتين ملبدتين بالشعر . فاغرق الجميع فى الضحك . ثم راق له أن يضاعف سرورهم وسروره بهذه الليلة السعيدة الشائقة . فاندفع نحو سترته ، واخرج منها حافظة نقوده . ثم نادى الخادم فى صوت معتز جهير وناولها فى شجاعة ورقة بخمسين قرشا وامرها بأن تذهب وتشترى رطلين من لحم الضأن ال ... ملبس ، باللية ، وستة ارغفة ، وشيئا من البقدونس والطماطم والخيار ... وما كادت الخادم تختفى حتى أسرع هو الى المطبخ ، واشعل وابور الغاز ، ثم لبث فوقه الشواء ، ثم حمل الوابور الى الغرفة ، ووضعه على الارض ، وتربع تجاهه ، واشار الى الجميع بأن يتربعوا حوله ، وجعل يفرك يديه ويبتسم ...

ايقنت انه لم يتغير ولن يتغير ... ولما تحول اليها وابتسم لها ، وناولها قطعة الخبز الدافئة ، لم تنظر اليه بل نظرت الى قطعة الخبز وما فيها ... نظرت الى اللحم ... الى شريحة اللحم المشوية المتألقة النضاحة بالدهن وانجابت عن ذهنها السحب فجأة وادركت ..

ادركت أن هذا اللحم هو الخمر ، هو النسيان ، هو الخلاص .. وانها اذا ارادت أن تعيش مع صفوت ، وتنسى الى الابد قلبها ، وحبها ، ومصطفى ، فعليها أن تضحك ، وأن تمرح ، وأن تقتدى بزوجها وأن تحب هذا اللحم .. هذا اللحم الذى كان يثير تقززها واستنكارها وسخطها ..

وادنت القطعة من فمها ، وعضت عليها باسنانها . فوجدت لهاطعما لذيذا أنعشها فاحست على دهش منها ، أن الدمعة التى كانت تترجرج فى عينيها ، ترتد فجأة وتتبدد ، وتؤثر أن تموت فى قلبها على أن تنحدر على خدها ...

ابراهيم المصرى

طريقة رش الحقول بالرشاشات وهي متبعة في المانيا وامريكا

معجزة تنقذ ستة آلاف في ..

آفاق جديدة .. لصناعة الورق والمفرقعات!

في أوائل شهر أكتوبر الماضي تلقت القيادة برقية تتطلب نجدة لانقاذ أهالي وادي النطرون ـ وعددهم ٦٠٠٠ نسمة ـ انقاذهم من التشرد والجوع ، اذ أنهم يعتمدون في موارد رزقهم على مصنع شركة الملح والصودا الذي أوشك أن يغلق أبوابه نظرا لانتهاء مدة عقده ..

وفي الحال أرسلت القيادة فريقا من الشبان وعلى رأسهم الصاغ صلاح هدايت، لتسلم المصنع واستئناف العمل فيه . ووصل هذا الفريق ليجد المصنع أقرب ما يكون الى الاطلال ، وكانت معداته وآلاته هي الاخرى في حالة يرثى لها ، وبدا الوادي كالجسد الذي يلفظ آخر انفاسه

وبعد أربعة شهور من العمل والجهد المتواصلين ، دبت الحياة في الوادي كله ومن جميع أطرافه ، بحيث أصبح نواة صالحة لمنطقة صناعية وزراعية ، وأكثر من هذا أصبح أساسا لمستعمرة جماعية يملك أهل الوادي أكبر جزء من ثروتها .

وقد بدأ الوادي يجتذب كل من يريد أن يقف على أمر هذه التجربة التي تسير في طريق النجاح ، فوفد اليه كثير من الزوار ، وربما أصبح الطريق الى وادي النطرون بسبب ذلك ، من أهم الطرق في مصر الحديثة . وهذه هي قصة الوادي السعيد .

* *

في قلب الصحراء ، وعلى بعد مائة كيلو وخمسة ، يمتد وادي النطرون ، على مقربة من منتصف الطريق بين القاهرة والاسكندرية . والحياة التي تنبض في هذا الوادي الآن ، تشبه الى حد كبير ، ما تصوره لنا الافلام الامريكية عن هجرة الامريكيين الى الغرب ، سعيا وراء الثراء، عن طريق استثمار الثروة التي تكتنزها الارض في باطنها .

أما الذين ينقبون عن ثروة وادي النطرون ، فهم أهل الوادي وأصحابه . وقادة هذه الحركة ـ حركة البحث عن تلك الثروة ـ فريق من شباب مصر المثقف ذي الخبرة العلمية .

وكان أول عمل لهم هو معرفة تاريخ المصنع ، وبذلك استطاعوا أن يقدروا حالة الآلات ومدى استهلاكها ، وكذلك حالة البحيرات التي اختزنت النطرون وتبرعت به الى الشركة في خلال ستين سنة .

* *

كانت الشركة في أيد نمسوية ، ثم انتقلت في سنة ١٩١٦ الى ايد انجليزية، وظلت كذلك حتى آخر أيامها .

ولما لم تكن لمصر في ذلك الوقت سياسة اقتصادية رشيدة ، فان الاستهتار قد بلغ بالمسئولين الى حد أنهم تركوا الشركة تصول وتجول في وادي النطرون وبحيراته العشر، وتقتطع منها ما تشاء وتصنع بأهل الوادي ما يحلو لها أيضا .

وكان المفروض ان تشرف السلطات على الشركة حتى لا تسيء استغلال الثروة المعدنية فيه فتنفد عن آخرها وكان المفروض أيضا أن تشرع الحكومة في تسلم المصنع قبل انتهاء الامتياز بحوالي عشر سنوات ، حتى تتمكن من اعداد فريق من الناس يستطيعون ادارته ، ولكن شيئا من ذلك لم يحدث . وحينما حلت سنة ١٩٤٧ ، وهو الاجل المضروب لانتهاء عقد الامتياز ، أخذت الحكومة تمد العقد سنة بعد أخرى، وفي خلال هذه الفترة تركت الشركة آلاتها دون تجديد . وضربت بالشروط الفنية لاستخراج النطرون عرض الحائط، وكانت النتيجة أن صار المصنع أشبه بالاطلال المتداعية ، وأصبحت احدى البحيرات في حالة عقم . وكان طبيعيا أن تزهد الشركة في استئناف عملها ، بعد أن بلغت التكاليف رقما خياليا ، فلقد كان استخراج الطن الواحد من النطرون يكلفها مبلغ ٢١٠ جنيهات ، بعد أن كان لا يجاوز في الماضي ٤٥ جنيها ، وذلك على الرغم من أنها لجأت الى التوفير من أجور العمال ، فكانت تكلفهم أن يشتغلوا « ورديتين » طويلتين بدلا من ثلاث وبذلك كانت توفر لنفسها أجر ربع يوم كامل .

ولما زهدت الشركة في العمل ، قررت الحكومة السابقة اغلاق المصنع، واستمرت في دفع أجور العمال الى أن تقوم بترحيلهم الى بلادهم .

ثم جاء العهد الجديد . ووصلت الى القيادة برقية النجدة من أهالي وادي النطرون ، فارسلت القيادة النجدة على الفور وكانت في صورة فريق من الشباب المصري العامل .

قرأ هؤلاء الشباب هذه الصفحة من تاريخ وادي النطرون ثم طووها ليكتبوا صفحة جديدة .

والصاغ صلاح هدايت : الذي ذهب على رأس هذا الفريق ، معروف لدى الكثيرين فهو الذي اخترع ، منذ بضع سنوات مدفع « الستين » المصري ، يحمل بكالوريوس كلية العلوم ، ويضم الفريق كذلك الملازم أول مصطفى الخشاب ، وهو حاصل على دبلوم الكيمياء الصناعية ، وهناك أيضا المهندس المدني يوسف الحكيم ، وهؤلاء الثلاثة هم الذين وضعوا أساس العمل في وادي النطرون ، ولقد ساعدهم شبابهم

الثلاثة الذين يقودون الفريق الذي يعمل على انشاء منطقة صناعية في وادي النطرون وهم الملازم اول مصطفى الخشاب والصاغ هدايت والمهندس يوسف الحكيم



وادي النطرون كما كان في الماضي ..مصنع الملح والصودا ويضم الوادي الان حقولا زراعية يعمل فيها جميع الاهالي



عمال المصنع الذين تحولوا الى الزراعة.. وبذلك انقذ اربعمائة عامل

اهالي منطقة وادي النطرون . . .سيصبحون اعضاء الجمعية الزراعية



الآلة التي تمتص المياه من الملاحات ..وتترك رواسب الاملاح



اهالى القرية فى انتظار الرخاء

وادى النطرون

« كراكة » تشق ترعة .. وتستخدم هذه المياه لرى الصحراء

أخذ اغلب العمال حذاء طويلا من المطاط للوقاية

الشبان الذين يقودون المشروعات الزراعية والصناعية

وحماسهم على سرعة البت والعمل المتواصل ليلا ونهارا ، فهم جميعا فى سن متقاربة تجاوز الثلاثين بقليل

وأولى المشكلات التى صادفتهم – بعد اتمام دراسة الحالة – أن المصنع لايستطيع ان يستوعب اكثر من ٢٠٠ عامل ، بينما يبلغ مجموع العمال ٥٦٦ . وكان لابد من خلق عمل للباقين ، وسرعان ما تبدد هذا المشكل بمشروع استصلاح الأراضى للزراعة

واستتبع ذلك بالطبع حضور اثنين من معاونى الزراعة . فزاد فريق الرواد . ثم نبتت فكرة بناء بيوت للفلاحين والعمال فجاء لهذا الغرض مهندس من مصلحة المبانى . غير انه لم يستطع البقاء سوى ايام معدودات . فقد شقت عليه الحياة هناك ، لأنه صاحب اسرة كبيرة فى القاهرة . فلم يشأ الفريق أن يضمه اليه برغم مشيئته ، وفضل مهندسا آخر يستطيع الاندماج فى حياة الوادى .

وعلى هذا وكلت مصلحة المبانى أمر الاشراف على بناء بيوت الفلاحين والعمال الى المهندس فتحى عيد ، وهو مدير اعمال تفتيش الجيزه والفيوم ، وعينت المصلحة المهندس عبد المنعم شرف ليقيم فى الوادى حتى يتم بناء البيوت .

وتقبل كلاهما المهمة ، ولكنهما فوجئا بان المصلحة لم ترصد أى اعتماد لهذا المشروع ، وهكذا ذهب الرجلان الى وادى النطرون ليواجها أول مشكلة ، وهى البحث عن مواد البناء فى قلب الوادى .

وحلت هذه العقدة بالعثور على الاحجار والدبش فى تلال الوادى . أما « فلنكات » الحديد فقد جمعتها سيارات الجيش من الصحراء ، مما تركه الجيش الانجليزى أثناء الحرب الاخيرة .

والطريف ان المهندس فتحى عيد ومساعده المهندس شرف ، كانا من مهندسى القصور الملكية . فأصبحا يعملان الآن من أجل الشعب ..

* *

أما العضو الاخير الذى انضم الى الفريق ، فهو الدكتور يوسف سليمان . ولعله أول طبيب مقيم فى وادى النطرون . وقد بدأ الدكتور سليمان منذ وصوله فى اعداد مستشفى صغير وعيادة خارجية لعلاج أهل المنطقة .

* *

وقد استعان فريق الرواد فى مشروعهم الزراعى بكل ما وقعت عليه أيديهم . واتبعوا أحدث وسائل الرى المقتبسة من أمريكا وألمانيا ، وذلك عن طريق رفع المياه الجوفية ، وتوصيلها الى الحقول بوساطة مواسير من الالومنيوم متصلة برشاشات تنثر المياه على مساحة كبيرة من الارض

وقد اعتمدوا فى هذه العملية على طلمبتين وعدد من « خراطيم » مصلحة المطافى .

وذهب الفريق أيضا الى وزارة الزراعة ، واستعار منها كراكتين قامتا بحفر قناة للمياه الجوفية التى تقترب من سطح الارض ، ويبلغ عمقها مترين تتسرب المياه اليها من جوف الارض وتملؤها كما لو كانت قد انشقت عن نهر فياض .

***

والحق يقال ان ذلك الفريق من الشباب المصرى ، الذى دفعته وطنيته الى تحقيق ذلك الحلم ، قد بذل مجهود الجبابرة انه بدأ باصلاح جزء كبير من آلات المصنع ، واستطاع الآن أن يخرج خمسة أطنان من النطرون . وسوف تزيد هذه الكمية عندما يجهز المصنع بكامل معداته .

ثم أنشأ مزرعة قوامها ألف فدان . وسوف تنتقل ملكيتها الى أهالى المنطقة عن طريق النظام التعاونى الزراعى . وسيكون المحصول الرئيسى ، هو الفول السودانى ، ذلك لان المصنع سينشىء معاصر للزيت ، الامر الذى ييسر صناعة الصابون ، اذ سيسهل تبعا لذلك استغلال انتاج الصودا الحالى مع الزيت فى المستقبل ، لانشاء هذه الصناعة الجديدة .

وأكبر مثل على المجهود الذى يبذل فى الزراعة ما رواه الملازم الخشاب .. فقد حدث أن مهد الفلاحون عشرة أفدنة فى يوم واحد . وفى الليل هبت عاصفة رملية مسحت فى طريقها كل ما بذل من جهد ، وكانت هذه التجربة سببا فى اقامة أسوار من اوراق البردى حول بعض الاحواض لحفظها من الرمال .

ولقد حدث أكثر من مرة أن اضطر العمال ، وبعض أفراد الفريق الى العمل ليلا تحت الانوار الكشافة ، حتى يفرغوا من اقامة الاسوار قبل هجوم العواصف .

***

وقد بدأ المسئولون فى تنفيذ مشروع أوصى به ذلك الفريق أيضا ، وهو اقامة مصنع للورق فى الوادى . ولا شك أن هذا المشروع سيعود كذلك بنفع كبير على سكان وادى النطرون ، لان عمال المصنع سيقاسمونه الارباح مناصفة . وقد ولدت هذه الفكرة بعد أن ارسل الصاغ صلاح هدايت أعشاب البردى الى أحد مصانع الورق فى القاهرة ، فاستخرج المصنع منه نوعا من الكرتون يقال أنه من أجود الانواع . وقد أغرت نجاح التجربة صاحب هذا المصنع بان يقيم مصنعا آخر فى وادى النطرون ، وقبل الشرط الخاص بمناصفة العمال للارباح .

ان أوراق البردى تكسو الآن حوالى ستة آلاف فدان ، ويقال انها كانت تكسو فيما مضى حوالى ١٤ ألف فدان ، وسيعمل الخبراء على التوسع فى زراعته حتى يصل الى ما كان عليه ..

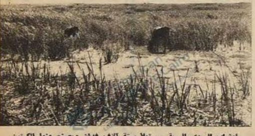
***

وليس ذلك آخر مشروع فى الوادى . فان حب البحث دفع الصاغ صلاح هدايت وأقرانه الى تجربة أخرى .. فقد استعانوا بوزارة الزراعة فى زراعة ٣٠ فدانا بنبات السيسل وهو نبات تسهل زراعته فى الصحراء ، ومصدر غنى لمادة السليولوز . وقد نجحت التجربة بالفعل ، وهم الآن يختزنون من هذه المادة أطنانا لبيعها بعد ذلك . ومادة السليولوز تدخل فى صناعة المفرقعات والحرير الصناعى والحبال وغير ذلك .

***

وهكذا اهتم المسئولون بالمواطنين فى وادى النطرون الذين أبرقوا اليهم يستنجدون ، فأوفدوا لهم فريقا من الابطال يصارع معهم الصحراء ، ويجاهد الى جانبهم جمود الارض ، ويفسح لهم طريق الامل الباسم والسعادة والرخاء .

خيرية خيرى



اعشاب البردى البرية .. تملأ ستة الاف فدان ويصنع منها الكرتون

٣٠ فدانا من السيسل وهو نبات سهل الزراعة فى الصحراء ويصنع منه السليولوز



من هنا وهناك

ايزنهاور

ترومان

الأمير شارل

★ فكرة لحديقة الأزبكية
★ ماذا حمل فاروق إلى منفاه؟

بقلم: فرج جبران

سور الحديقة

كلما مررت بحديقة الازبكية ورأيت ذلك السور الحديدى المحيط بها، شعرت بأسف شديد على تلك العقليات الجامدة التى لاتريد ان تساير النهضة، وروح العصر.

ان حدائق القاهرة العامة تمتلىء فى الصيف بروادها من أفراد الطبقات الفقيرة والمتوسطة والاطفال الذين لايجدون مكانا يرفهون فيه عن أنفسهم غير تلك الحدائق .. أما حديقة الازبكية فتظل مغلقة، ويقف بأبوابها حراس يفرضون الاتاوات على الداخلين من أفراد الشعب.

لماذا لا يهدم ذلك السور وتترك الحديقة كغيرها من الحدائق الاخرى يدخلها الناس فى كل وقت ويجلسون على مقاعدها اذا أرادوا الراحة.

لماذا لا تشق بها بعض الطرقات التى تختصر الطريق من العتبة الخضراء أو من شارع كلوت بك الى شارع فؤاد الاول؟

اننا لاننادى بتقسيم أراضى هذه الحديقة أو استغلالها فى البناء. بل يجب ان تبقى كما هى. حديقة للشعب، مثل حديقة هايدبارك فى قلب لندن. ولكن يجب أن تهدم أسوارها ويباح الدخول فيها لكل من يشاء. وتترك حرية المرور فيها ليل نهار.

ان حديقة هايدبارك فى قلب لندن، تمر بداخلها سيارات الاومنيبوس التى تنقل الناس من مكان الى آخر، وترتادها الامهات مع أطفالهن، ويجلس فيها كل من يريد أن يستمتع بالشمس والهواء، وكل من يريد ان يقرأ الصحف والمجلات وفى بعض الساعات تصدح فيها فرق الموسيقى للشعب.

اهدموا هذه الاسوار القائمة، وافتحوا الحديقة للشعب حتى يشعر بنسيم الحرية وهو يهب منها، ويحس أن عهد الاسوار والقيود قد انتهى حقا؟

ولى العهد!

ناقش البرلمان البريطانى أخيرا المخصصات الملكية المقررة للاسرة المالكة البريطانية، وقدجرت العادة فى بريطانيا على ألا تناقش هذه المخصصات الا اذ كانت هناك نية لادخال تعديلات فيها بالحذف أو بالزيادة أو بالنقصان.

وقد كان سبب المناقشة الاخيرة، هو البحث فى تقرير واعتماد مخصصات للامير شارل ولى عهدبريطانيا. وستنفق هذه المخصصات على تعليمه واعداده ليتولى العرش فى يوم من الايام اذا بقيت الملكية على الارض!

ومن المقرر كذلك أن يقتصد جزء من هذه المخصصات المقررة له ويودع فى حساب خاص هو حساب «ادخار ولى العهد» حتى يوجه ذلك المبلغ مصروفات زواجه يوم يقرر الزواج.

وقد خصصت الحكومة البريطانية ايرادات دوقية كورنوال لسداد مخصصات الاسرة المالكة البريطانية. وتضم هذه الدوقية نحو ١٧٠ مزرعة وقصورا عدة، وكنائس وفنادق ومطاعم ومشارب. وبعض مناجم القصدير والمحال التجارية.

وتزيد ايرادات الدوقية فى العادة على ١٠٠ ألف جنيه سنويا. وتحرص الحكومة البريطانية دائما على تنمية ايراداتها السنوية، حتى تواجه بها اعتمادات الملكية البريطانية. كما ان ملوك وملكات بريطانيا منذ عهدفيكتوريا يهتمون بهذه الدوقية اهتماما خاصا باعتبارها المورد الذى يمدهم بالمال.

فى المنفى!

فى كتاب عن الذين نفتهم بلادهم قرأت تحت عنوان «ماذا حملوا الى المنفى»؟ انهم قد صحبوا معهم الى المنفى أشياء مختلفة ومبالغ متفاوتة؟

فقد حمل تيموستكليس ٨٠ تالنت، وهو مايوازى ٢٠ ألف جنيه.

وحمل دانتى الى المنفى كشفا بالديون التى كانت عليه لفلورنسا.

وحمل تاليران كل ماكان يملك.

وحمل نابليون سيفه.

وحملت ايما هاملتون ٤٨ جنيها وبضعة شلنات.

واصطحب بيرون الى المنفى طبيبه.

وحمل لوى فيليب الى المنفى نظارات ذات زجاج أزرق.

واخذ اميل زولا الى منفاه محتويات حقيبة يد زوجته (ولم يكن بها الا بضعة جنيهات).

وحمل أوسكار وايلد الى المنفى وعدا من زوجته بأن ترسل اليه معاشا شهريا قدره عشرة جنيهات.

وحمل تروتسكي معه جواز سفر مزورا.

وحمل غليوم الثانى الى منفاه ١٢ سيارة.

★★★

ولما انتهيت من قراءة هذا الفصل سألت نفسى: وماذا حمل معه الملك السابق فاروق؟

وقلت: لو أن كاتب هذا الفصل أراد أن يلخص فى كلمتين ماحمله الملك فاروق عند سفره لقال:

وحمل فاروق معه سخط أمة!

(ايك فى البيت الابيض)

انتقل أمس الرئيس الامريكى الجديد، الجنرال ايزنهاور. الى البيت الابيض ليبدأ مهمة الحكم بعد أن فاز حزبه فى الانتخابات على الحزب الديمقراطى.

والبيت الابيض الذى يقطنه رؤساء جمهورية الولايات المتحدة، هو المنزل رقم ١٦٠٠ بشارع بنسلفانيا فى مدينة واشنجتون، العاصمة الامريكية، بولاية كولومبيا. وقد أطلق عليه اسم البيت الابيض لان جدرانه قد طليت باللون الابيض فعلا. وهو بناء منخفض لايمتاز عن المنازل الاخرى المجاورة الا بانخفاضه وبحديقته الواسعة وبوابته الفخمة.

ولطلاء هذا المنزل باللون الابيض قصة معروفة: ذلك أن الاميرال كوكبرن أحرق هذا البناء فى عام ١٨١٤، فاسودت جدرانه بسبب الحريق، فلما حان موعد اصلاحه رؤى أن تطلى الجدران باللون الابيض حتى تختفى آثار الحريق كلها عنه.

وفى البيت الابيض نحو ٢٠ حجرة خصصت لسكنى رئيس الولايات المتحدة وأسرته، وهناك حجرات أخرى خصصت للسكرتيرية وللحراس وللخدم.

ومخصصات رئيس الولايات المتحدة لاتزيد على ١٥ ألف جنيه فى العام الواحد، وهو مبلغ بسيط اذا قيس بنسبة ارتفاع الاسعار فى امريكا. ولكن رئيس الولايات المتحدة يتمتع بامتيازات أخرى كثيرة، فالحكومة هى التى تدفع له أجور غسل ملابسه وكيها.. وهى التى تدفع له ثمن بطاقات زيارته وثمن الصحف والمجلات التى يشترك فيها وهى التى تعالج له جسمه وأسنانه فى حالة المرض، وهى التى تحلق له ذقنه وتقص له شعره وتدفع ثمن الصابون والعطور التى يستعملها!

ويتقاضى رئيس الولايات المتحدة اجور الانتقال فى السكك الحديدية عند سفره. وله حق طلب استعمال القطارات الخاصة. وله حق استعارة اى بارجة من بوارج الاسطول الامريكى. كما ان الحكومة هى التى تدفع له اجر نزوله فى اى فندق من فنادق الولايات المتحدة.

★★★

هذه هى المزايا التى سيتمتع بها الجنرال ايزنهاور. فما هى المزايا التى ستبقى للمستر ترومان ـ الرئيس السابق؟

لقد خطر لاحد الصحفيين أن يحصر الامتيازات التى ستبقى للمستر ترومان بعد خروجه من البيت الابيض فظهر انها امتيازات تافهة.

فسوف ترسل لترومان «ضبطة جلسات» (الكونجرس) مجانا، كما أن من حقه أن يستعير الكتب من مكتبة (الكونجرس) وهى أكبر مكتبة فى العالم. ومن حقه أيضا ان يشهد جلسات (الكونجرس) بوصفه مستمعا فقط؟

وكان بعضهم يظن أن من حق ترومان ان يرسل الخطابات لمن يشاء دون ان يلصق عليها طوابع البريد المقررة، ولكن ظهر أن هذا ليس من حقه. وانه لو ارسل خطابا بهذه الطريقة فسوف يصل الخطاب (مغرما) حتى ولو كتب اسمه «هارى ترومان» بأعلى الظرف!

وهكذا يعود ترومان الى قواعده ليصبح مواطنا أمريكيا عاديا مثل اى مواطن آخر..

ومع ذلك فقد أخذ هارى ترومان يتلقى عروضا كثيرة لوظائف مختلفة بمرتبات مغرية، وكان آخر ماتلقاه عرضا من احدى شركات الاتجار بالقبعات فى ولاية تكساس، وقد عرضت الشركة على ترومان ان يكون نائبا لرئيسها بمرتب قدره ٢٥٠ ألف دولار فى العام عدا مصروفات الانتقال!

الفن فى اسبوع

● قرر مجلس ادارة ستديو مصر فى اجتماعه الاخير العدول عن اخراج فيلم «خالد بن الوليد» نظرا لتكاليفه الضخمة

● عاد محمد عبد الوهاب من رحلته الى الاقصر باللحن السادس من الحان فيلمه الجديد وعنوانه «أحبك»

● تأجل انعقاد الجمعية العامة لاتحاد المؤلفين والملحنين لانتخاب مجلس ادارته الجديد الى يوم ٣٠ يناير

● بدأ الفنانون والفنانات المشتركون فى مهرجان ٢٣ يناير فى اجراء التدريبات على استعراضاتهم بمسرح دار الاوبرا الملكية ابتداء من يوم السبت الماضى

● تنتقل الفرقة المصرية الى مسرح دار الاوبرا الملكية فى يوم ١٩ فبراير حيث تفتتح موسمها الثانى بمسرحية «صفقة مع الشيطان» للاستاذين سليمان نجيب وصلاح ذهنى ثم تقدم بعدها السيدة دولت أبيض فى «مدام سان جين» بعد احتجابها الطويل عن المسرح أمام الاستاذ جورج أبيض الذى يلعب امامها فى هذه المسرحية دور «نابليون»

● عاد عاطف سالم مخرج فيلم «ايام وليالى» من الاسكندرية بعد أن التقط هناك بعض مشاهد تصور ميناء الاسكندرية والكورنيش تظهر فيها الطفلة فيروز وهى تغنى اغنية عن الاسكندرية

● عدلت الاذاعة عن فكرة الزام منتجى السينما بالاعلان فى مجلة الاذاعة بمبلغ لا يقل عن مائة جنيه عن كل فيلم يطلبون اذاعة أغانيه بعد أن تأكد لها استحالة تنفيذ هذا الشرط

● سئل المطرب محمد فوزى لماذا لا يظهر فى فيلم مع شقيقته المطربة هدى سلطان فقال انه سيظهر معها فى فيلم يروى قصته الحقيقية معها وكيف عارضها فى الاشتغال بالسينما ووضع العقبات فى طريقها لكى لا تتزوج من الممثل الشرير ـ على الشاشة طبعا ـ فريد شوقى ثم ظهر له فيما بعد انه كان مخطئا وانها كانت على حق فى كل ما فعلت، كما ستروى هذه القصة ايضا قصة زواجه من مديحة يسرى وبذلك يقوم بتمثيله أبطاله الاربعة الحقيقيون.

● اختير عباس فارس لتمثيل شخصية الفضل رسول أبو بكر الصديق فى فيلم بلال مؤذن الرسول الذى سيخرجه احمد الطوخى ويقوم عباد حمدى بتمثيل دور بلال

● اعتذرت المطربة شهر زاد من عدم القيام برحلة غنائية الى العراق لمدة ثلاثة أشهر بأجر قدره ٢٥٠٠ جنيه فى الشهر الواحد.

● سيشترك جورج أبيض فى حفلات المهرجان الفنى بتمثيل الفصل الثالث من مسرحية عطيل

بيتى .. بين مديحة وفاتن!

أقامت مديحة يسرى ومحمد فوزى حفلة عشاء لمتعهدى القيادة وزملائهما من الفنانين والفنانات من اعضاء بعثة قطار الرحمة الى أسوان، وقد بدأت الحفلة بكلمة القاها المطرب محمد فوزى قال فيها انه كان يتمنى أن يمضى بقية عمره فى قطار رحمة مثل هذا القطار، ثم اشترك الجميع فى تمثيل مشهد من المشاهد التى كانت تحدث اثناء الرحلة وفى اثناء الحفلة أدارت مديحة يسرى مفتاح الراديو، فقدم المذيع بعض سيمفونيات بيتهوفن، فتركت مديحة المدعوين وجلست بجوار الراديو تتنهد وتصرخ قائلة:

ـ الحقينى يا فاتن .. سامعة «بيتى؟ ...»

و «بيتى» هو الاسم الدلع الذى تطلقه مديحه يسرى على بيتهوفن!

وفى نهاية الحفلة القى المشرف على قطار اسوان كلمة دعا فيها الحاضرين الى التبرع لقطار الرحمة


ان السيدة الانيقة لا تحتاج الى القماش الفاخر لاظهار اناقتها بل حسبها الذوق السليم ، ونحن اليوم نجتاز عهدا جديدا ، عهدا يتسم بالبساطة والبعد عن المظاهر .
وقد وفرت شركة مصر للغزل والنسج بالمحلة الكبرى للمرأة المصرية مجموعة من الاقمشة الرخيصة فى الثمن ، الجميلة والثابتة الالوان ، لكل وقت ، للصباح وللمساء .
وهذه الفساتين الخمسة التى صممتها يد الفنانة البارعة ، تستطيع كل سيدة وكل آنسة ان تصنع مثلها ، وان تباهى بأنها ترتدى اقمشة من صنع بلادها
ان الفساتين الخمسة مصنوعة من اقمشة لا يزيد ثمن المتر الواحد منها عن عشرين قرشا .. !
قماش كريتون ثمن المتر ٢٠ قشا وقد صنع كفستان للسهرة .
قماش كريتون سادة ثمنه ٢٠ قرشا للمتر الواحد .
قماش بركال ثمنه ١٣ قرشا للمتر وقد زين بدانتلا .
قماش «النهضة» ثمن المتر ١٢ قرشا وقد صنع لارتدائه فى البلاج
قماش « بيكه » لا يزيد ثمن المتر عن ١٦ قرشا وقد كلف فى الوسط بقماش من نفس النوع
شركة مصر للغزل والنسج بالمحلة الكبرى

طالبتان تجربان وضع القناع

أقنعة .. الفن والمهرجان

بعض طلبة قسم الزخرفه ،يلونون بعض الاقنعة

اقنعة الفن والمهرجان ..

● .. تهتم كل هيئة من الشعب هذه الايام ، فى اظهار ابتهاجها بمناسبة مهرجان القاهرة الكبير الذى سيبدا بعد أيام .. فى عاصمة الوادى .
من هذه الهيئات كلية الفنون الجميلة بالزمالك حيث اشترك طلابها وطالباتها فى تصميم عربة زهور كبرى طولها حوالى ١٧ مترا ، عليها رمز الفن وهو تمثال كبير من الزهور وقد افرد جناحيه رمزا للحرية .. والتف حوله خمس فتيات، كل منهن يمثل قسما من أقسام الكلية وهى العمارة والتصوير والحفر والزخرفة والنحت .. على أن يسير امام هذه العربة موكب الطلبة فى ملابس الكرنفال التقليدية ، وقد وضعوا على وجوههم اقنعة المساخر ..
.. ويرى فى الصورة المرفقة رسم بيانى يبين هذه العربة كما يبدو التمثال فيها من ناحية المنظور كما يظهر فى الصورتين الاخريين ، بعض الطلبة والطالبات اثناء صنع هذه الاقنعة من المواد الخفيفة .

اجتماعيات

فى مهرجان التحرير .. البرنامج الذى سيشاهده المتفرج فى ٤ أيام!

تبرعت احدى الشركات ببناء المسرح الذى أقيم بسراى المعرض بالجزيرة وقد بلغت تكاليف هذا المسرح ثلاثة آلاف جنيه ، وهو يتسع لخمسة آلاف متفرج فى كل حفلة ..

وقد رأى المشرفون على المهرجان ، أن تقام حفلتان فى كل ليلة ، الاولى من السادسة مساء الى الثامنة والنصف ، والحفلة الثانية من التاسعة والنصف الى منتصف الليل ..

وقد روعى عند تحديد اثمان التذاكر ان تكون زهيدة جدا ، بحيث تستطيع جميع الطبقات حضور هذا المهرجان الاول من نوعه ..

وقد تقرر أن يكون ثمن التذكرة عشرة قروش ، وثمن اللوج مائة قرش ..

ويستمر عرض كل برنامج لمدة ساعتين ونصف ..

الاساتذة حسين فوزى على المديب والصاغ نجم الدين يتحدثون عن بعض نواحى مهرجان القاهرة .



تحية كاريوكا وفاتن حمامة وانور وجدى يتحدثون عن المهرجان

الفنانون المشتركون فى مهرجان ٢٢ يناير يستمعون الى كلمة يوسف وهبى

برنامج حفلات السواريه

ويبدأ برنامج حفلة السواريه باوركسترا الاذاعة الذى يعزف بعض القطوعات الموسيقية — من غير مختارات الاذاعة — لمدة عشر دقائق .. وسيتولى قيادة الاوركسترا فى الاربعة الايام هؤلاء الفنانون بالترتيب الآتى : عبد الحليم على . محمود عبد الرحمن . ابراهيم حجاج . محمد حسن الشجاعى .. ثم يظهر انور وجدى على المسرح ، وينحنى أمام المتفرجين كعلامة الاستفهام ثم يبدأ فى تقديم كل نمرة باسلوبه الخاص ..

وستكون النمرة الاولى عبارة عن رقصة تتولاها فرقة بالية حلمية بالاس .. ولا تستغرق هذه النمرة اكثر من عشر دقائق . تظهر بعدها تحية كاريوكا فى رقصة المعبد .. وقد اختارت تحية كاريوكا هذه الرقصة بالذات ، لانها ترتدى فيها ثياب الرقص الفرعونية ، بعد أن تقرر منع ظهور الراقصات — فى هذا المهرجان — بملابس الرقص البلدى !

وعندما يسدل الستار ويرفع مرة اخرى ، يظهر اسماعيل ياسين فيلقى بعض منلوجاته ويتبادل النكت مع المتفرجين . وفى هذه الفترة يستعد كل من أنور وجدى والطفلة فيروز للظهور فى مشهد من فيلم « ياسمين » .. وهو نفس المشهد الذى غنت فيه فيروز اغنيتها المشهورة « معانا ريال » ..

واحد من اربعة !

ثم تأتى بعد ذلك نمرة الطرب ، فيظهر واحد من هؤلاء المطربين أو المطربات لمدة ربع ساعة ، والمطرب أو المطربة التى تظهر فى اليوم الاول لا تظهر فى اليوم الثانى او الثالث .. وهكذا ..
وستكون هذه الربع ساعة من البرنامج محجوزة فى اربعة ايام المهرجان لعبد العزيز محمود ونور الهدى وصباح وهدى سلطان ..

استعراض احنا التلاتة

ثم يأتى بعد ذلك دور المخرجين السينمائيين ، فيقدم كل منهم مشهدا من احد افلامه .. وقد اختار المخرج حلمى رفلة استعراضا تظهر فيه المطربة شادية واسماعيل ياسين .. ولا يستغرق هذا الاستعراض من البرنامج اكثر من سبع دقائق ..

أعنف ادوار يوسف وهبى !

ويسدل الستار ويرفع للمرة الثامنة على تمثيلية لا تستغرق اكثر من سبع دقائق ، يشترك فيها يوسف وهبى والمخرج ا. ك. م. وستيفان روستى وفسمت شيرين وعبد السلام النابلسى .. ويمثل يوسف وهبى فى هذه التمثيلية القصيرة أعنف ادواره التى ظهر فيها على المسرح أو الشاشة !

انه سيمثل فيها دور المخرج الذى يجعل الممثلين يتقاتلون حتى لا يبقى احد غيره على المسرح .. وفى نهاية التمثيلية يتلفت حوله فلا يجد احدا ، فيتناول «متروليوز» ويصوبه نحو المتفرجين !!

استعراض غنائى راقص

وبعد عشر دقائق يمضيها المتفرجون فى استراحة من عرض البرامج وليس من اوركسترا الاذاعة ! ..
يبدأ الجزء الثانى من حفلة السواريه باستعراض غنائى راقص تتولى بطولته نعيمة عاكف وفرقة من الراقصات وهذا الاستعراض يخرجه حسين فوزى

ربع ساعة مع نجوم الشاشة

ثم بعد ذلك يظهر انور وجدى مع بعض نجوم وكواكب الشاشة كفاتن حمامة ومديحة يسرى ومارى منيب وعماد حمدى وحسن فايق وكوكا ومريم فخر الدين ومحمود ذو الفقار وليلى فوزى وزوزو ماضى .. فيوجه انور وجدى اليهم بضعة اسئلة فى موضوعات مختلفة .. وهذا الجزء من البرنامج لا يستغرق اكثر من ربع ساعة .. ثم يسدل الستار ..

الطبيب الجشع

ويرفع الستار للمرة الحادية عشرة عن تمثيلية بعنوان «الطبيب الجشع» يشترك فيها يوسف وهبى وسميحه توفيق ومحمود المليجى وعلى رشدى.

استعراض كوميدى فى نصف ساعة

وبعد فاصل الاستراحة الذى لا يزيد على دقيقتين ينفرد فيهما اوركسترا الاذاعة بالخمسة آلاف متفرج . يرفع الستار عن استعراض كبير يستغرق وحده نصف ساعة... وهذا الاستعراض يقدمه المخرج عباس كامل بعنوان «مغامرات عبدالرحيم بيه كبير الرحيمية» ويشترك فى هذا الاستعراض تسعة من الممثلين والمطربين والراقصات، منهم كارم محمود وسيد بدير ومحمد التابعى والمنلوجست عمر الجيزاوى والراقصتان ليز ولين ..

اكثر من خمسة الاف يرددون نشيدا واحدا !

ثم بعد ذلك يظهر يوسف وهبى على المسرح ليلقى كلمة فى اهداف الحركة.

ويرفع الستار للمرة الاخيرة فيظهر على المسرح فى كل ليلة واحد من هؤلاء ليلى مراد - عبد الوهاب - فريد الاطرش محمد فوزى . فيلقى كل منهم نشيدا يردده معه جميع الممثلين والممثلات الذين يبلغ عددهم مائة وخمسين ممثلا وممثلة من بينهم يوسف وهبى وامينة رزق وحسين رياض وعلام وغيرهم ..

وسوف يشترك فى ترديد هذه الاناشيد الخمسة الاف متفرج الذين يحضرون فى كل حفلة من حفلات مهرجان التحرير !

حفلات الماتينيه

أما حفلات الماتينيه .. فتبدأ بمقطوعات موسيقية يعزفها اوركسترا الجيش .. وعندما يبدأ عرض البرنامج يرفع الستار عن الرقصتين عواطف ورجاء فى رقصة اطلقنا عليها رقصة التمساح !

دانى كاى !

ثم يظهر على المسرح النجم منير مراد شقيق ليلى مراد – والذى يطلقون عليه دانى كاى مصر ، فيقوم بنمرة ظريفه يقلد فيها النجوم والكواكب بما فيهم يوسف وهبى وشقيقته ليلى مراد !

ومنير مراد يجمع الى جانب التمثيل والتقليد تلحين الاغانى ، ومن الحانه الناجحة واحد اتنين وسوق على مهلك للمطربة شادية ومانا ريال لفيروز وانور وجدى !

ثم بعد ذلك تقوم فرقة مفيستو برقصة سريعة

ثم يرفع الستار فى اليوم الاول عن المطرب محمد عبد المطلب ليقدم بعض اغنياته .. وعبد المطلب لاتمنعه تقاليد المسرح من ان يقطع الاغنية ليرد تحية متفرج يحييه بصوت مرتفع !

وفى اليوم الثانى يظهر عبد الغنى السيد او كما يسميه الملحن محمود الشريف « الشريط المسجل الأمين » !

وفى اليوم الثالث تظهر نجاه الصغيرة وفى اليوم الرابع كارم محمود ..

منذ اكثر من عشرين عاما

وعندما يرفع الستار للمرة السادسة يظهر يوسف وهبى فى احدى تمثيلياته التى قدمها منذ اكثر من عشرين عاما فى مسرحية خفايا القاهرة بمدينة رمسيس . وهذه التمثيلية اسمها « سكتش المنازلة »

ويشترك فى تمثيلها مع عميد المسرح المصرى الفنانة زهرة العلى الممثلة بالمسرح الحديث وشكرى سرحان وفريد شوقى .

اقراص الاسبيرين

وعند هذا تكون اعصاب المتفرجين قد تحطمت تماما .. مرة من اوركسترا الاذاعة ، ومرة من يوسف وهبى .. ولهذا لم يفت المشرفين على المهرجان ان يعطوا المتفرجين فرصة يتناولون فيها فنجان قهوة او اقراص الإسبيرين !

المنلوجات

ويبدأ الجزء الثانى من حفلات الماتينيه بمنلوجات تلقيها فى اليوم الاول والثانى سعاد مكاوى ، وفى اليوم الثالث والرابع تظهر ثريا حلمى ..

الاذاعة فى المهرجان

للاذاعة نصيب متواضع فى هذا البرنامج فيقدم عثمان اباظه المشرف على ركن الريف برنامجا يشترك فيه بعض مطربى ومطربات الاذاعة

الطرب

فاذا رفع الستار للمرة العاشرة فى حفلات الماتينيه ظهرت فى اليوم الاول المطربة هدى سلطان وفى اليوم الثانى نور الهدى وفى اليوم الثالث عبد العزيز محمود وفى اليوم الرابع صباح ..

حديث الشعب

ويظهر فى يومى ٢٣ و ٢٤ الممثل احمد علام ليلقى حديث الشعب .. وهذا الحديث لايستغرق اكثر من عشر دقائق من البرنامج .. ويلقيه فى يومى ٢٥ و ٢٦ الممثل حسين رياض ..

وتنتهى حفلة الماتينيه فى اليوم الاول بفصل واحد يقدمه اعضاء الفرقة المصرية وفى اليوم الثانى يقدم المخرج حسن رمزى استعراضا وطنيا بعنوان « مصر والسودان» تؤديه شادية وثريا حلمى ..

وفى اليوم الثالث يقدم اعضاء المسرح الحديث فصلا من احدى مسرحيات الفرقة وفى اليوم الرابع يقدم اعضاء فرقة الريحانى فصلا من احدى مسرحيات الريحانى ..

المقهى البلدى

وستقام فى سراى المعرض مقهى بلدى يشرف عليه المخرج فطين عبد الوهاب .. وسوف يشترك من الفنانين والفنانات فى هذا المقهى المطرب محمد الكحلاوى وعبد المطلب وتحية كاريوكا وسلطان الجزار وحسين الفاركما ستقدم كل من نعيمه عبده ونبويه مصطفى وثريا سالم « زفة العروسه»

مسح الحذاء بمائة قرش

وقد ادخل فطين عبد الوهاب على هذا البرنامج فكرة جديدة وهى ان يتولى بعض الفنانين الظهور فى المقهى البلدى بملابس ماسح احذية او بائع اوراق اليانصيب ، على ان يتولى الفنان مسح حذاء الزبون فى نظير مائة قرش ! .

يبلغ عدد الممثلين والممثلات الذين سيشتركون فى مهرجان التحرير مائة وخمسين ... سواء بالظهور فى الاستعراضات على المسرح او الظهور خلف كبار المطربين والمطربات وهم يؤدون أناشيد الثورة والتحرير .. وهؤلاء هم الممثلون والممثلات الذين سيظهرون فى حفلات السواريه فقط

١ – يوسف وهبى
٢ – انور وجدى
٣ – تحية كاريوكا
٤ – فيروز
٥ – عبد العزيز محمود
٦ – نور الهدى
٧ – صباح
٨ – هدى سلطان
٩ – حلمى رفله
١٠ – شادية
١١ – اسماعيل ياسين
١٢ – أحمد كامل مرسى
١٣ – ستيفان روستى
١٤ – قسمت شيرين
١٥ – عبد السلام النابلسى
١٦ – نعيمة عاكف
١٧ – حسين فوزى
١٨ – فاتن حمامة
١٩ – مديحة يسرى
٢٠ – ماري منيب
٢١ – عماد حمدى
٢٢ – حسن فايق
٢٣ – سميحة توفيق
٢٤ – محمود المليجى
٢٥ – على رشدى
٢٦ – كارم محمود
٢٧ – سيد بدير
٢٨ – محمد التابعى (الممثل)
٢٩ – عمر الجيزاوى
٣٠ – ليلى مراد
٣١ – عبد الوهاب
٣٢ – فريد الاطرش
٣٣ – محمد فوزى



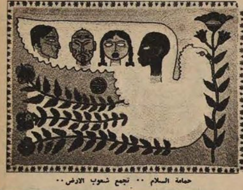


خطوة الى الامام ..

ام ورضيعها .. دم وجسد واحد ..

معرض المصور المثال ..

● .. افتتح يوم السبت الماضى ، متحف المثال جمال السجينى، بمتحف الفن الحديث حيث عرض تماثيله من صميم الريف .. ولوحاته التى اخرج بعضها بمادة الخرز، تساعده فيها زوجته ، حيث أن ذراعه اليسرى والتى يعمل بها دائما .. قد اصيبت اصابة مؤقتة .. الا ان السجينى يظهر بشخصيته الكاملة خلال لوحاته النحاسية المطروقة وسيستمر معرضه اسبوعا آخر .



حمامة السلام .. تجمع شعوب الارض ..

اجتماعيات

كان المجتمع المصرى ـ كله تقريبا ـ يقضى ساعة المغرب يوم الجمعة الماضى مع السفير الامريكى **مستر كافرى** والسيدة قرينته

وكان السفير وقرينته قد وجها الدعوة الى أكثر من أربعمائة سيدة ورجل ليشهدوا الاستقبال الباهر الذى أقاماه فى دار السفارة الامريكية

وبين جميع سفراء ووزراء العالم فى مصر وسيدات ورجال السلك السياسى فى القاهرة وقف المجتمع المصرى يتحدث فى كل شىء يمكن أن يخطر بباله ·

أما الملاحظة الثانية ـ غير موضوع الحديث ـ فهى أزياء سيدات المجتمع الراقى اللواتى شهدن الاستقبال ·· ولقد كانت السيدات ـ جميعا وبلا استثناء ـ صورة ناطقة للأناقة ·· أناقة أربعة أعوام مضت !

والسبب : أن سيدات المجتمع بدأن ـ مرة أخرى يقمن بعملية مراجعة دقيقة لثيابهن التى وضعنها يوما على الرف وقبعاتهن التى كن قد أحلنها يوما الى المعاش ··· كل هذه الاشياء عدن الى استعمالها من جديد عملا بالقاعدة التى تتحدث عن القرش الابيض ··· واليوم الاسود !

اللص الجرىء !

وفى القاهرة أيضا ، جلس السفير الهندى سردار بانيكار ينتظر كريمته المتزوجة والمقيمة فى الهند ، وكانت قد وعدته بأن تزوره ، وتقضى معه ومع الأسرة جانبا من فصل الشتاء

وفى الموعد المضروب لم تحضر ابنة السفير ، ووضع السفير يده على قلبه فى قلق ، وترقب ···

ولم ينتظر السفير طويلا قبل أن يتلقى برقية تحوى قصة التأخير

وكان السبب هو أن لصا سطا على منزل كريمة السفير فى نيودلهى ·· و (شطب) على كل شىء : ابتداء من الثياب الثمينة الى جواز السفر و «الفيزا» المؤشر عليها بدخول مصر ·· وأصبح على الضيفة أن تنتظر قليلا ، لتحصل على « فيزا » أخرى ···

أزمة ديبلوماسية !

ومن أسوان أزمة ديبلوماسية خفيفة ···

فقد قضت عائلة عبد الوهاب أسبوعا فى الكتاركت أثارت خلاله هذه الازمة الديبلوماسية بينها وبين احدى الدول الاجنبية ·

أما سبب الازمة فهو أن خادمة عبد الوهاب وبناته اش اش وفت فت وتم تم كان لا يحلو لهن اللعب والصراخ والصياح الا تحت نافذة سفير الدولة المذكورة أعلاه ··· وفى وقت القيلولة بالذات، مما جعله يضج ويشكو ثم ـ آخيرا ـ يحتج رسميا لدى ادارة الفندق

وشخطت قرينة الموسيقار فى أولادها، أما عبد الوهاب فقد كان أكثر حزما ، اذ حزم حقائبه ، وهرع الى الاقصر ··

وإذا استثنينا الشاى والجاتوه، فقد بدا الحفل أشبه باجتماع عائلى للهلال الاحمر حضرته الاميرة نسل شاه ، وحرم بهى الدين بركات ، وحرم فؤاد طوغاى ، وحرم ابراهيم رشيد، وحرم عزيز أباظه ·· ولم تضيع الحاضرات وقتهن فى الحديث الطويل أو المجاملة ، وانما تكلمن ـ طول الوقت ـ عن مشروعات الايام المقبلة ··

بيت من زجاج !

ولا حديث الآن لأوساط الهلال الاحمر الا عن قصة قصيرة من نوع المأساة !

كان أحد الاطباء ـ وهو نجل باشا سابق وعضو بمجلس ادارة الهلال الاحمر ـ قد تقدم بشكوى مفصلة الى القيادة يتهم فيها بعض الاعضاء بأنهم غير منسجمين مع

محمد عبد الوهاب وابنه ... فى الاقصر

زوجة عبد الوهاب بالقرب من تمثال ضخم

العهد الحالى · وأن بعضهم أصبح فى حالة من العمر أو الصحة لا تمكنهم من تادية واجباتهم ، وان لهم تصرفات سيئة فى الادارة والتوجيه

وبدأ المختصون يبحثون هذه الشكاوى فاذا بالطبيب المذكور من النوع الذى يرمى الناس بالحجارة وبيته من زجاج ، فقد اتضح أنه كان قد ارتكب عدة مخالفات خطيرة ضد قانون الجمعية مستعينا بنفوذ والده العزيز !

والمشكلة بحذافيرها أمام الدكتور سليمان عزمى الآن ··

الاصل الحزين ··

وكانت زيارة الفنانة البرازيلية لورنزو فرناندز لمصر فرصة بطبيعة الحال لسلسلة من الحفلات والاستقبالات والاشادة بالعلاقات الفنية التى بيننا وبين البرازيل !

والظاهرة التى استمرت طيلة هذه الحفلات هى أن الفنانة الموهوبة كانت دائما ترد على كلمات التحية التى توجه اليها بأن تعزف بعض المقطوعات الموسيقية لمضيفيها ·

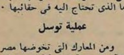
وآخر حفلة أقيمت للفنانة الفاتنة أقامها لها الوزير المفوض لبلدها ـ البرازيل ـ فى مصر ·· وقد كانت حفلة دافئة : فى الجو الذى أحاط بها ، وفى الطقس الذى أقيمت فيه ، وفى الاصناف التى قدمت فى الاضواء الهادئة المنبعثة من المصابيح الكهربائية الخافتة الانوار ··

ووقف الوزير المفوض ـ مستر دى جراسا أرانها ـ يقول بعد أن عزفت الضيفة بعض المقطوعات الحزينة :

ان لورنزا تنحدر من أصل تمتزج فيه ثلاث أمم حزينة هى الهند والبرتغال وأفريقيا ·

دعوة ··

وتلقت السيدة **أمينة السعيد** دعوة من الحكومة الباكستانية الى جولة فى ربوع الباكستان · وتركت للسيدة تحديد موعدها الذى اختارته ليكون فى فبراير القادم ·



وكانت السيدة أمينة قد قضت فى الهند والباكستان فترة منذ عدة أعوام ·· وهذا هو السبب فى أنها تعرف هذه المرة بالضبط ما الذى تحتاج اليه فى حقائبها ·

عملية توسل

ومن المعارك التى تخوضها مصر الآن بصراحة : معركة السياحة

ولكى تستطيع أن تكسب مصر شيئا فى هذه المعركة ـ أو المعركة كلها ان أمكن ـ نهض الاستاذ أحمد راسم مدير مصلحة السياحة من على فراش المرض ـ ليذهب الى الاسكندرية ويقابل رجال الجمارك ويتوسل اليهم ألا ينظروا الى السياح على أنهم قطاع طرق ولصوص ومهربون !

وأسفرت عملية التوسل هذه عن وعد رسمى قاطع بتحسين معاملة السياح الوافدين ، وعن قرار بالسماح للسيارات بدخول الميناء لاستقبال الضيوف ·

بعد نصف الليل

وفى القاهرة ، استطاع الاستاذ أحمد راسم أن يقنع المسئولين بامتداد المواعيد المسموح فيها بتقديم المشروبات والماكولات الى الساعة الثانية صباحا · بعد أن ثبت أن كثيرا من الوافدين الى مصر يصلون اليها بالطائرة بعد منتصف الليل ، ويكونون فى حال من الظمأ والجوع الى حد أنهم يشعرون بصدمة حقيقية حين يذهبون الى الهليوبوليس بالاس ـ أقرب الفنادق الى المطار ـ ويطلبون شيئا يمسك رمقهم ، فاذا بهم يجابون ـ نأسف · لأن القانون ، يقضى بهذا !

الظاهرات الثلاث

وبعد يومين اثنين تبدأ مهرجانات التحرير ·

وتمتاز هذه المهرجانات بظاهرات ثلاث !

الظاهرة الاولى : أن المشرفين عليها لا ينامون الليل ولا النهار ·· وأن ساعات اليوم عندهم أصبحت عملا متصلا ، وأنهم يتذكرون الطعام بمحض المصادفة !

والظاهرة الثانية: أن المسئولين يؤكدون أن الدولة لن تتكلف شيئا يذكر فى هذه المهرجانات ، فالمواطنون هم الذين يتطوعون بها ، وحتى السرادق الكبير فى ميدان الحرية ليس الا تبرعا ضخما من بعض أفراد الشعب ، والعربات التى ستحمل مندوبى الاقاليم تبرع بها ، لمدة المهرجان، بعض شركات النقل ·

والظاهرة الثالثة : أنه قد صدرت أوامر بعدم عرض ألعاب نارية أو مشاهد توجد بها نار ـ من أى نوع كانت ـ طيلة أيام المهرجانات ···

شريط الاخبار

● **السفير الايرانى** : عاد بعد رحلة طويلة بالسيارة ·· ويقيم حفلة غداء كبيرة للجالية الايرانية يوم الاثنين القادم ·

● **على الشمسى** : عاد بعد أن شهد اجتماع مجلس ادارة شركة قناة السويس فى باريس، وقضى عطلة عيد الميلاد مع أصهاره فى سويسرا ·

● **حرم الاستاذ محيى الدين عابدين** : سافرت الى الخارج بعد أن حصلت على تصريح بالسفر للاستشفاء ·



افراح آل رزق والشناوى

احتفل الوجيه محمد رزق ، صاحب شركة المنسوجات المصرية ، بعقد قران كريمته سلمى ، على الاستاذ الشربينى الشناوى ، رئيس مكاتب الضمان الاجتماعى بالمنصورة ، وقد تم عقد القران فى حفل عائلى كبير . ويرى فى الصورة العروسان وقد احاط بهما بعض الاهل والاصدقاء ، فنهنىء العروسين ونتمنى لهما السعادة .

قلوب في البريد

الراحة في الاستقلال

ان ابني الاكبر يريد ان يتزوج بفتاة غريبة عنا ، اما انا امه فافضل ان ازوجه بفتاة من اسرتنا اعرفها حق المعرفة واستطيع ان اضمن راحتي في الحياة معها . وهذا هو ايضا راى والده واخيه فما رايكم انتم ؟ ..

ش . ل . طنطا

ليس في وسعك ياسيدتي ان تضمني الراحة لامع الفتاة الغريبة ولامع القريبة اذ كل فتاه لابد تشعر بالتبرم والضيق متى كانت تعيش مع حماتها واهل زوجها فاذا شئت الخير لولدك فدعيه يتزوج بمن يحب على ان يعيش مع امرأته في بيت مستقل . اما اذا كان هذا متعذرا عليه فواجبك انت ان تحسني معاملة زوجته الغريبة ، وان تتخذى منها ابنة لك ، حرصا على راحتك وسعادة ولدك

عاطفة خبيثة

احبني وراودني عن نفسي فاستعصمت فاختلس مني بعض قبلات ثم غدر بي وانصرف عني . وهو الآن يحب ابنة عمي وهي تحبه وقد تقدم لخطبتها . فهل اكاشفها بما أعرفه عنه ؟ ..

ن . أ . لبنان

ليست هي مصلحة ابنة عمك التي تدفعك الى هذه المكاشفة وانما هو الانتقام .. فاحذرى هذه العاطفة الخبيثة ، وانسي الماضي ، ولا تتدخلي في شؤون ابنة عمك ، والا اتهمتك بالحسد والغيرة ثم تزوجت ذلك الشاب بالرغم من كلامك وطلعت انت بسواد « الوش » ..

هدية عيد الميلاد

ان خطيبي يماطل في تحديد موعد الزواج ، وقد بلغنا انه سيحتفل قريبا بعيد ميلاده ، ويدعوني انا واهلي الى الحفلة . فهل يجب أن انتهز الفرصة واقدم له هدية ثمينة تجذبه وتستميله وتشجعه ؟ ..

س.و.مصر الجديدة

ليست هي الهديه التي ستحفز خطيبك الى تعجيل موعد زواجه بك . ان في هذا العمل تهالكا وصغارا . اولى بك صونا لكرامتك ان تذهبي الى الحفلة دون ان تقدمي أي شيء . وفي وسع والدك ان يقدم بكل بساطة علبة من الحلوى أو « طرطه » او شيئا من الفاكهة ..

غيرة شاذة

اني اغار عليها بالرغم مني غيرة وشبوبة عنيفة واريد ان تكون لي وحدي واخشى ان انا تزوجتها وأصبحت اما ان تحب اطفالها اكثر مني وتنصرف عني . فهل لهذه الحالة النفسية من علاج ؟..

و.ر.ش المنصورة



انت رجل اناني تعتقد ان الزواج متعه فحسب . الزواج ياسيدى متعة تقابلها تضحيات . فاذا كنت غير مستعد للتضحية فلا تتزوج . على انى اقول لك انك اذا هذبت من خلقك ، ولطفت من غيرتك وانانيتك ، وتزوجت تلك الفتاة ، فستشعر من تلقاء نفسك ان الابوة قد ربطتك بامرأتك ، وان حبك لها وهي ام قد تضاعف الف مرة عما كان بالامس .

ومع ذلك فانا انصحك بان تتريث وتمعن النظر في حقيقة عواطفك . فاذا تبين لك انك عاجز عن التغلب على تلك الغيرة الشاذة المريضة التي تقلقك ، فاعدل عن هذا الزواج فهذا اجدى عليك

احلوى الطمع

ان زوجي لايحرمني شيئا ولكنه يخدعني فقد تأكدت اخيرا انه يخفي عني حقيقة مرتبه ليستطيع ان يعطى امه في آخر كل شهر مبلغا اكبر من المبلغ الذي اتفقنا على اعطائه لها . هذه الخديعة اغضبتني وأثارتني فهل أصارحه بها ؟ ...

م.ى. دمنهور

امرك عجيب ياسيدتي . لقد كنت تجهلين حتى الآن حقيقة مرتب زوجك، وكنت راضية وقانعة وسعيدة لاتشعرين باى حرمان . فلماذا تريدين اليوم أن تفترى على حماتك وان توقعي بينها وبين ابنها وان توغرى صدر زوجك حقدا عليك ؟ .. انه الطمع يختم على بصرك . فكوني عاقلة ومتعففة وقنوعا واحذرى ان تبيعي سعادتك مقابل بضعة جنيهات .

الصراحة أساس الثقة

كانت لي بعض علاقات نسوية يعرفها اهل خطيبتي ، وانا من فرط حبي لها اخشى ان تتسرب اليها أنباء تلك العلاقات فتفسد زواجنا او تسمم حياتنا بعد الزواج . فهل أصارحها بها ام اكتمها عنها ؟ ...

ش.ا. المعادي



اذا كنت قد قطعت كل علاقة لك بالنساء فمم تخاف ؟ .. كن صريحا واطلع الفتاة على ماضيك وعاهدها على الولاء والاخلاص في مستقبلك . كل شاب معرض لما تعرضت انت له . وكل فتاة تفهم ذلك . فالمهم ان تسرع وتكسب ثقة خطيبتك بنفسك قبل أن تتبدد هذه الثقة وتصبح فريسة للاقاويل

لاتضحية بدون حب

احبني احد أقاربي وهو رجل كفيف البصر وميسور الحال وطلب يدى . وانا فتاة متقدمة في السن وفقيرة . وقد نصحني البعض بقبول هذا الزواج .. ولكني أشعر في نفسي بنفور من نحو ذلك الرجل الكفيف وان كنت في أشد الحاجة الى زوج . فما رايكم ؟ ..

و.ن. شبرا

ان مثل هذا الزواج يابنيتي يتطلب تضحيات كبيرة . ومن العسير على الانسان ان يضحى اذا كان لايحب . وانت لاتحبين ذلك الرجل الكفيف الى الحد الذى يسمح لك بتضحية نفسك من اجل خدمته . وانه لخير لك ان تحتملي شقاء حياتك محتفظة بالامل في العثور على زوج يصلح لك ، من ان تقترني بذلك الرجل فتشقيه وتشقي نفسك

متى يكون الحب مشروعا

انا رجل مؤمن واحب امراة حبا عذريا طاهرا نقيا . ومع ذلك فهذا الحب يقلق ضميرى واريد ان اعرف هل هو شيء مشروع ، أم هو يتنافى مع تعاليم الاسلام ؟ ..

ح.ح.س. بني سويف

الحب مشروع اذا كان يرمى الى هدف مشروع هو الزواج . اما اذا كان الهدف هو التعلق بامرأة متزوجة ، فالحب مهما كان طاهرا ونقيا يصبح عاطفة خطرة تحمل جراثيم الخطيئة ويمكن أن تتطور الى شر . ومثل هذه العاطفة لايقرها دين من الاديان .

اجابات مستعجلة

الى ى.س.م. بقنا

لاتهدرى كرامتك على هذه الصورة وضعي مستقبلك فوق كل شيء .

الى س.م. بالمعادى

قد تلحق بك هذه العادة يا آنسه أبلغ الضرر فاستشيرى طبيبا بدلك على دهان مأمون العواقب

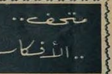
الى ف.م.ح. بالاسماعيلية

لم يفتك سن الزواج بعد يا آنسه فلا تيأسي . وحاولي أن تقنعي أهلك بضرورة انصرافك الى أى عمل شريف

الى ش.م.ع. بشبرا

اعرضى نفسك حالا على أخصائي في الامراض الجلدية .





الشتاء !

ما اثقل الشتاء ! لا تجد أحدا الا يشكو من برد يصيبه أو روماتزم يؤلمه .. وهو مع ذلك الفصل الوحيد من فصول السنة الاربعة الذى يبخل على الطبيعة .

فالخريف يمدنا .. بفاكهة ، والصيف يجود علينا .. بمحصولاته والربيع .. بأزهاره .. وننجو من الشتاء بالنيران !

– الرجل يحمى المرأة من كل رجل الا نفسه ؟ (مثل صيني)

– ضعف الحائط يدعو اللصوص ! (مثل انجليزى)

– أكثر الاصوات التي تقلقنا : تكون صادرة عن طبول فارغة ! (مثل ايرلندى)

أساس النجاح

كان لعبد الله بن الزبير أرض وكان له فيها عبيد . والى جانبها أرض لمعاوية وله فيها عبيد أيضا فدخل عبيد معاوية في أرض عبد الله بن الزبير .. فكتب عبد الله الى معاوية كتابا يقول فيه :

« أما بعد . يا معاوية فان عبيدك قد دخلوا في أرضي . فانههم عن ذلك .. والا كان لي ولك شأن والسلام »

.. فلما وقف معاويه على كتابه وقرأه دفعه الى ابنه يزيد .. فلما قرأه قال له معاوية : يابني ما ترى ؟

قال : أرى أن تبعث اليه جيشا يكون أوله عنده .. وآخره عندك يأتونك برأسه !

فقال : بل غير ذلك خير منه .. ثم أخذ ورقة وكتب فيها الى عبدالله ابن الزبير يقول :

« أما بعد فقد وقفت على كتابك وساءني ما ساءك ! والدنيا بأسرها هينة عندى في جنب رضاك . نزلت عن أرضي فاضممها الى أرضك بمن فيها من العبيد والسلام »

.. فلما وقف عبد الله على كتاب معاوية كتب اليه :

« وقفت على كتاب أمير المؤمنين أطال الله بقاءه – ولا أعدمه الرأى الذى أحله من قريش هذا المحل – والسلام »

.. فلما وقف معاويه على كتاب عبد الله وقرأه رمى به الى ابنه يزيد .. فلما قرأه تهلل وجهه .. فقال له أبوه :

يابني ! من عفا ساد .. ومن حلم عظم .. ومن تجاوز استمال اليه القلوب

.. فاذا ابتليت بشيء من هذه الادواء فداوه بمثل هذا الدواء !

.. ألا ترى معي بعد ذلك ان عليا كان على حق حين قال :

« ان الكلام اللين يلين القلوب التي هي أقسى من الصخور . والكلام الخشن يخشن القلوب التي هي أنعم من الحرير ! »

ضحك العيون

ان المرأة التي ليست لها عينان جميلتان : تضحك بعينيها !

الثورة !

جاء في مقالة كتبها نابليون في موضوع الثورة .. قال :

الثورات كالوقائع : تجرى في ظلمات الليل . كل قد غشيه الارتياع حتى ترى الجار يعدو على الجار . والصديق مأخوذا في عدو .. فاذا جاء الصبح وعادت السكينة والنظام : عفا بعضهم عن بعض .. وغفر له ذنبه !

من هدى الرسول

يقول الرسول صلوات الله عليه :

« المؤمنون كرجل واحد : ان اشتكى رأسه .. اشتكى كله .. وان اشتكى عينه .. اشتكى كله ! »

يوزباشي : حسن حافظ فهمي



صاحباها مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع: شارع الصحافة
المراسلات: صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون: ٧٧٧٧٧
الاشتراكات ملیم جنيه
مصر والسودان ٥٠٠ ١
البلاد العربية والداخلة ... ٢
في اتفاقية البريد



المنتصر دائماً
لأنه بلاشك يشرب
صاروخان
الكينا الحديدية
رومانى
لشركة الدكتور رومانى ميلانو ايطاليا
تشرب منها كوباً صغيراً فى أية
ساعة من ساعات النهار او الليل
لا سيما قبل الأكل أو بعده .
لا مثيل لجودتها
ولذة طعمها
DOTT.
ROMANI
MILANO
ROMANI
FERRO CHINA R
FERRO CHINA
ROMANI
MILANO
الموزعون العموميون للقطر المصرى :
القاهرة : ٣٧ شارع سليمان باشا ت ٥٥١٩٩